السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي
حركة "حماس" نموذجاً

إعداد:
عطايا محمد أحمد ريحان

(فلسطين) جامعة القدس بكالوريوس علوم سياسية

المشرف الرئيس: د. أحمد يوسف .

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في (الدراسات الأمريكية) من برنامج الدراسات الإقليمية / معهد الدراسات الإقليمية / جامعة القدس .

1428هـ / 2007م

الإهداء

إلى والدي ووالدتي ....

العزيزين حفظهما الله ورعاهم

إلى زوجتي ورفيقة دربي

صاحبة الفضل علي بعد الله ووالديَّ....

إلى إخواني وأخواتي ..

إلى أخي الحبيب الغالي ناجي

إلى كل من ساعدني وساهم معي في

إنجاح رسالتي هذه

إلى كل من هو غالي على قلبي

أهدي عملي هذا

إقرار :

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد .

التوقيع :

عطايا محمد أحمد ريحان

التاريخ: 17 / 12 / 2007م .

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
دراسات أمريكية / معهد الدراسات الإقليمية

إجازة رسالة

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي
حركة "حماس" نموذجاً

اسم الطالب : عطايا محمد أحمد ريحان .
الرقم الجامعي : 20511650 .

المشرف : د. أحمد يوسف .

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 17 / 12 / 2007 من لجنة المناقشة المدرجة أسمائهم وتواقيعهم :

1. رئيس لجنة المناقشة : د. أحمد يوسف التوقيع:
2. ممتحناً خارجياً : د. جهاد جميل حمد التوقيع:
3. ممتحناً داخلياً : أ. د. جهاد أبو طويلة التوقيع:

القدس – فلسطين

1428هـ / 2007م

شكر وعرفان

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي أتم نعمته علي ووفقني في إجازة هذه الرسالة .

أعرب عن شكري وتقديري لأستاذي الجليل د. أحمد يوسف الذي أشرف على هذه الدراسة، والذي أحاطني برعايته وتشجيعه الدائمين على المضي قدماً وبخطى واسعة في إعداد الدراسة، ومتابعته الدقيقة لكل مراحلها .

كما أشكر الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة :

الدكتور/ جهاد حمد المتخصص في علم الاجتماع السياسي .

والأستاذ الدكتور/ جهاد أبو طويلة . المتخصص في التخطيط الإقليمي والتنمية .

على تفضلهم بقبول مناقشة الرسالة، وعلى الجهد الذي بذلوه من أجل توجيهي للوصول برسالتي إلى بر الأمان .

كما ولا يفوتني التوجه بالشكر والعرفان إلى من تفضل بمراجعة وتدقيق هذه الدراسة، ومن تفضل بمساعدتي بأي جهد في سبيل إتمام هذه الرسالة وكل من أسهم في إخراجها إلى ما انتهت إليه .

والشكر موصول لجامعة القدس وعلى رئسها مدير البرنامج الدكتور عبد العزيز ثابت واليت أتاحت لنا فرصة الالتحاق بهذا البرنامج .

المفاهيم والتعريفات

- **سياسة الاحتواء :** سياسة تبنتها إدارة الرئيس الأمريكي هاري ترومان (1945–1951) وسعت إلى بناء قواعد قوية في أرجاء العالم بهدف احتواء وحصر النفوذ الشيوعي في حدود الدول الشيوعية، والحيلولة دون وقوع أوروبا الغربية، أو دول العالم النامي، تحت هذا النفوذ (جويجاتي، 2005).

- **مؤتمر مدريد للسلام :** مؤتمر دولي بدأ أعماله في العاصمة الأسبانية مدريد بتاريخ 1991/10/30م، لمدة يومين بهدف إحلال السلام في الشرق الأوسط، ويعتبره خطوة أولى للتصالح بين العرب والإسرائيليين (السهلي، 2006).

- **الإستراتيجية :** هي خطة طويلة الأمد لتحقيق أهداف معينة في مرحلة تاريخية كاملة، وتشمل على تحديد الأهداف للقوات الضاربة أو المنفذة، مع تمييز ضروري بين الهدف والقوة اللازمة لبلوغه أو تحقيقه بحسب الكفاءة والقدرة (السعيد، 2007).

- **الحركات الإسلامية :** هي عبارة عن حركات إسلامية تسعى لتطبيق الشريعة وإعادة الحكم بما أنزل الله، وتختلف الحركات في تتبع أسلوب التغيير فمنها من يتبع التغيير الرأسي "من القمة"، ومنها من يعتمد التغيير من القاعدة، وقد اخترت في رسالتي هذه حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "حماس" كأحد الحركات الإسلامية الفلسطينية والتي تتبنى من القاعدة الجماهيرية أسلوبا للغيير، وتعتبر حركة "حماس" من بين الحركات الكثيرة في العالم الإسلامي(المصطفى، 2004) .

- **السياسة الخارجية :** هي أحدى أهم فعاليات الدولة التي تعمل من خلالها لتنفيذ أهدافها في السياسات الدولية، وتعتبر الدولة هي الوحدة الأساسية في المجتمع، وهي المؤهلة لممارسة السياسة الخارجية بما تملكه من مبدأ السيادة والإمكانات المادية والعسكرية .

- **مبدأ مونرو :** أطلقه الرئيس الأميركي جيمس مونرو سنة 1823 ، و نص على عدم جواز تدخل أوروبا في شؤون القارة الأمريكية (شمالها و جنوبها) ، أي أنه اعتبر كل القارة الأمريكية منطقة مغلقة للإدارة الأمريكية تتصرف بها دون أي تدخل من الأوربيين(الجزيرة، 2006) .

- **وعد بلفور**: تطلق على الرسالة التي أرسلها آرثر جيمس بلفور إلى اللورد ليونيل وولتر دي روتشيلد يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين (الجزيرة نت، 2006، 17 أيار).

- **إتفاقية شنغن** : يهدف اتفاق "شنغن" إلى ضمان حرية تنقل الأشخاص وتسهيل التنقل بين الحدود عن طريق إلغاء عمليات المراقبة المنتظمة لجوازات السفر على الحدود الداخلية لمجال شنغن. كما يسعى الاتفاق إلى تحسين سبل مكافحة الجريمة، إذ يوفر أدوات جديدة للتعاون الوثيق بين الشرطة والسلطات القضائية في الدول الموقعة (الجزيرة نت، 2001، 25 آذار).

- **مؤسسة الأرض المقدسة** : – جاءت فكرة إنشاء مؤسسة لجمع التبرعات على طاولة البحث والتشاور، ولاقت استحسانًا ومباركة من معظم الفعاليات الفلسطينية التي شاركت في ذلك المؤتمر..و كان الدكتور موسى أبو مرزوق وشكري أبو بكر وغسان العشي ومحمد الزين وآخرون من ذوي الأصول الفلسطينية من بين المئات التي حضرت المؤتمر وشاركت في النقاشات الجانبية التي دارت فيه، وقد تمخض ذلك اللقاء عن إجماع على إنشاء مؤسسة الأرض المحتلة، والتي تحول اسمها بعد ذلك إلى "مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية" حتى لا تخلق كلمة "المحتلة" حساسية عند البعض، وتعطي صبغة لها دلالات سياسية تغطي على الطبيعة الحقيقية للمؤسسة وهي العمل الإغاثي، وحتى لا تؤثر كذلك على دعم غير العرب والمسلمين لها وقد قام السيد أبو بكر بتسجيل المؤسسة عام 1989م في ولاية كاليفورنيا(يوسف، 2003).

- **مصطلح الإسلام السياسي** : إن مصطلح الإسلام السياسي مصطلح حديث، إذ أن الثورة الإيرانية كانت هي البداية في التعاطي والتداول مع هذا المصطلح، فهي ثورة دينية قامت بإسقاط نظام الشاة حليف الولايات المتحدة، وقد استخدمته الدراسات الأمريكية إبان ظهور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث كان الهدف من استخدامه هو التفريق بين الإسلام السياسي الهادف إلى الوصول للسلطة، والإسلام والعمل الإسلامي المتمثل بالمفهوم الصوفي والجمعيات الشرعية التي ليس لها أي اتجاه في التطلع السياسي أو التغيير والإصلاح ، بمعنى حركات كانت لها رؤية خاصة تنادي بفصل الدين عن السياسة بهدف الوصول إلى السلطة، وقد استغلت إسرائيل هذا المصطلح لتشويه صورة الحركات الإسلامية بربطها بالإرهاب، وخاصة الحركات الإسلامية التي لها تطلعات سياسية والتي لها برنامج سياسي، وقد زاد الاهتمام الأمريكي بالبحث عن الإسلام السياسي بعد أحداث سبتمبر 2001م، حيث

كان الإسلام السياسي أبرز القضايا الجدلية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم العربي والإسلامي. (أبو رمان، 2006).

وفي المقابل اعتبر المسلمون والحركات الإسلامية أن هذا المصطلح هو صناعة غربية والمقصود منه الجماعات الإسلامية التي انتشرت في العالم العربي والإسلامي وتدعو إلى أن تكون دولهم إسلامية تحكم بما أنزل الله. (الخراشي، 2006) وخاصة بعد فشل الحكومات الوطنية والقومية بعد التحرر مع نهاية فترة الخمسينات، معتبرين أن تسمية الإسلام السياسي بهذا المصطلح يثير بعض المواقف والاستفزاز، ويفضل استخدام بدلاً منه مصطلح الحركات الإسلامية السياسية "ولكن إضفاء صفة السياسي على الإسلام تحدث خلطاً وتشويشاً يتعلق أساسا بأن مصطلح " الإسلام السياسي" هو مصطلح يجزئ الإسلام كدين، وهو أمر يرفضه أتباعه ومعتنقوه، لذا فإن الأفضل من ذلك هون أن نستخدم مصطلح " الحركات السياسية الإسلامية ". (جعفر ، عبد الله ، 2000).

وفي رأي (محمد عمارة) بخصوص مصطلح " الإسلام السياسي " يرى أنه اصطلاح مختزل، يقوم على اختزال الإسلام في السياسة فقط، لأنه ليس هناك إسلام بدون سياسة). (الخراشي، 2006) .

ورغم الجدل الكبير الذي دار حول هذا المصطلح عند الحركات الإسلامية والذي لم يتم استقباله بشكل إيجابي اعتقادا منهم بأنه يهدف إلى تضييق النظرة الواسعة للإسلام، ويخلق تصنيفات للإسلام مثل (ليبرالي، علماني، اقتصادي، صوفي)، حاول الكثير من المسلمين الابتعاد عن هذه المصطلحات عبر الاحتجاج وعدم الرغبة في التعاطي مع هذا المصطلح، بينما رأى البعض الأخر بعدم وجود إشكالية في التعاطي مع هذا المصطلح مبررين ذلك بضرورة تغيير الصورة النمطية التي رسمها الإعلام الغربي في أذهان المواطن الغربي عن تلك الحركات.

- **الحركات الإسلامية التي تدور حولها هذه الدراسة** : تدور الدراسة حول أحد حركات الإسلام السياسي في فلسطين، والتي يقصد بها الحركات التي تتبنى الخطاب الديني المقدس وترى أنها تمثل الدين الإسلامي وتطمح لتحقيق مقاصده الشرعية، وهي حركة عقائدية تعمل بطرقة التنظيم وآلية حركية تشكلت أطرها طبقاً لظروفها الزمنية والمكانية، وسيتركز الاهتمام في متن هذه الدراسة على حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية حماس كأكبر الحركات الإسلامية في فلسطين، وكونها تمارس النشاط

السياسي بقوة ونظراً لاتساع قاعدتها الشعبية في كافة المحافظات والقرى والمخيمات والمدن الفلسطينية (المصطفى، 2004) .

- **ألبرتو فرناندز** : مسئول رفيع في شؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأميركية" في واشنطن أن الإدارة الأميركية .

- **جون اسبوزيتو (John Esposito)** : "يعتبر البروفيسور جون اسبوزيتو أستاذ الأديان والعلاقات الدولية والدراسات الإسلامية، ويعمل في نفس الوقت مستشاراً لوزارة الخارجية الأميركية ولكثير من مجالس الجامعات والمؤسسات الإعلامية الدولية باعتباره متخصصاً في الإسلام والحركات الإسلامية من شمال إفريقيا إلى جنوب شرق آسيا. عمل رئيساً لجمعية دراسات الشرق الأوسط في أميركا الشمالية والمجلس الأميركي لدراسات المجتمعات الإسلامية، يرأس تحرير موسوعة "أكسفورد للعالم الإسلامي الحديث" التي صدرت في أربع مجلدات كبيرة، ويرأس تحرير كتاب "أكسفورد حول التاريخ الإسلامي"، وقد صدر له حتى الآن خمسة وعشرون كتاباً أغلبها عن الإسلام والحركات الإسلامية والعلاقة بين الإسلام والغرب، من أبرزها "التهديد الإسلامي حقيقة أم خيال؟"، "الإسلام والديمقراطية"، "الإسلام والسياسة والثورة الإيرانية وأثرها الدولي"، "الإسلام في آسيا"، "الدين والسياسة والمجتمع"، "الإسلام والتنمية"، "الإسلام والعلمانية في الشرق الأوسط بالاشتراك مع عزام التميمي"، "المرأة في القانون الإسلامي"، "الإسلام السياسي"، "الثورة والتطرف والإصلاح"، "الإسلام والنظام العالمي" وعناوين أخرى كثيرة" (يوسف، 2001).

- **وليم بيري** : وزير الدفاع الأمريكي في إدارة الرئيس كلينتون (أبو رمان، 2005).

- **تشيري بينارد (Cheryl Benard):** عالمة اجتماع، أميركية الجنسية، نمساوية الأصل، وهي يهودية ، ولدت في العام 1953 حصلت على شهادة في العلوم السياسية من الجامعة الأميركية في بيروت وحصلت على الدكتوراه من جامعة فيينا وهي من كبار المحللين في مؤسس ة راند. حيث تدير برنامج ايمي التابع للمؤسسة. وهي زوجة الدبلوماسي الأميركي الأفغاني الأصل زلماي خليل زاد الذي يشغل الآن منصب المساعد الخاص للرئيس بوش، وكبير مستشاري الأمن القومي المسؤول عن الخليج العربي وجنوب شرق آسيا، . وتعتبر بينارد نفسها مرجعا في القوانين الإسلامية وحركات الإسلام السياسي ، وقد نشرت بعض الروايات التي تتناول مواضيع المرأة المسلمة حيث كانت تسخر من النساء المسلمات اللاتي يرتدين الحجاب، باعتبار أنه رمز لإخضاع المرأة، ومن ضمن كتاباتها عن

المرأة المسلمة كتاب "مقاومة المغول وشجاعة المحجبة" وتسخر فيه من المظاهر الدينية وتصور المرأة المسلمة بأنها مضطهدة وتعيش تحت وطأة حكم شيوخ مستبدين ومصابين بجنون العظمة.

- **جراهام فوللر**: حصل على شهادة البكالوريوس والماجستير في الدراسات الروسية ودراسات الشرق الأوسط من جامعة هارفارد، عمل في وزارة الخارجية لمدة 20 عاماً، خاصة في أقسام العالم الإسلامي (تركيا، لبنان، السعودية، شمال اليمن، أفغانستان)، في 1982 عيِّن موظفًا في جهاز المخابرات "CIA" فرع الشرق الأدنى وجنوب آسيا. وفي عام 1988 ترك الحكومة والتحق بمؤسسة راند حيث كان شغله الأساسي على الشرق الأوسط، وسط آسيا، جنوب وجنوب شرق آسيا، والمشاكل الإثنية للاتحاد السوفيتي السابق ، والدراسات التي قام بها في راند تشمل: دراسة على دلالات السياسة الطبيعية للانتفاضة الفلسطينية ضد إسرائيل – دراسات عديدة عن الأصولية الإسلامية في تركيا، السودان، أفغانستان، باكستان، الجزائر – دراسات عن مشاكل الديمقراطية والإسلام – دراسات عن "السياسة الطبيعية الجديدة في وسط آسيا" بعد سقوط الاتحاد السوفيتي سابقاً (يوسف، 2005).

- **صامويل هانتنجتون**": الأب الروحي لنظرية صدام الحضارات، تخرج من جامعة يل " Yell" في الولايات المتحدة، حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة هارفارد التي يعمل فيها حتى الآن بروفيسور اشتهر بتحليله للعلاقة بين العسكر والحكومة المدنية وبحوثه في انقلابات الدول. في 1993 أشعل هانتنجتون نقاشًا مستعرًا حول العالم في العلاقات الدولية بنشره في مجلة فورين أفيرز (العلاقات الخارجية) مقالاً شديد الأهمية والتأثير بعنوان "صراع الحضارات", ثم قام لاحقاً بتحويل مقاله إلى كتاب صدر في عام 1996 بعنوان صراع الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي، ومن أهم أفكار الكتاب أن الدين هو من أهم العوامل التي تميز بين الحضارات وهو من أهم عوامل الصراع في المستقبل، وإن جوهر الصراعات العسكرية سوف تكون بين الحضارة الإسلامية والغربية على وجه الخصوص (كامل، 2005). .

- **روبرت ساتلوف (Robert Stolff)**: يشغل منصب المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، وهو من أبرز المحللين السياسيين والخبراء الأمريكيين معرفة بشئون الشرق الأوسط، وساتلوف أيضا خبير في موضوعات متنوعة مثل السياسات العربية والإسلامية، والسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، والعلاقات العربية الإسرائيلية، والعلاقات الأمريكية الإسرائيلية، وعملية السلام ونشر الديمقراطية في الشرق الأوسط. أما عن دراسته الأكاديمية، فقد تخرج في جامعة ديوك ثم حصل على الماجستير من جامعة أكسفورد، وبعدها نال درجة الدكتوراه في الدراسات الشرقية (تاريخ الشرق

الأوسط الحديث) من كلية سانت أنتوني، وإلى جانب ذلك فهو يتحدث العديد من اللغات مثل العربية والفرنسية والعبرية.

وساتلوف مؤرخ متمرس ومحلل سياسي لمنطقة الشرق الأوسط، حيث درس ثقافة الشعوب العربية وتعلم اللغات الإقليمية بالمنطقة كالعربية والعبرية. إضافة إلى ذلك فقد عاش في أماكن عدة بالمنطقة العربية ويتردد عليها باستمرار، ولذلك كان شديد الحرص على تطوير حس خاص للفهم الثقافي. وقد انتقل للعيش مع أسرته في الرباط بعد فترة وجيزة من وقوع هجمات الحادي عشر من سبتمبر. ومن تلك المدينة البعيدة ظل يمارس عمله كمدير للسياسة والتخطيط الاستراتيجي، وكان دائم السفر إلى الولايات المتحدة للإشراف على البرامج الرئيسية للمنظمة ومشاريع البحث.

ومن أحدث ما قام به ساتلوف مجموعة أبحاث في مجالات متنوعة، منها الدبلوماسية العامة الأمريكية في الشرق الأوسط، السياسة الأمريكية تجاه نشر الديمقراطية والإصلاح في الشرق الأوسط، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، ظاهرة الإسلاميين، والسياسات العربية والعربية العربية.

وهو كاتب غزير الإنتاج ومعلق معروف وصفه معهد واشنطن بأنه مؤلف ومتحدث مفوه حول عدة قضايا منها عملية السلام بين العرب والإسرائيليي ن، والتحدي الإسلامي الذي يواجه نشر الديمقراطية في المنطقة، وحاجة العرب والمسلمين إلى دبلوماسية عامة مبتكرة. ونشر له العديد من الأعمال، كما أن كتاباته تظهر دائما على صفحات الجرائد الرئيسية مثل نيويورك تايمز، وول ستريت جورنال، وواشنطن بوست، ولوس أنجيلوس تايمز. وقام حتى الآن بكتابة 109 مقال في دورية مراقبة السلام والسياسة، و 76 مقال افتتاحي، إضافة إلى 13 مؤلفا متنوعا، ومن أشهر مؤلفاته "سياسة الولايات المتحدة تجاه الإسلاميين" ، "من عبد الله لحسين: الأردن في مرحلة التحول" و "مشاكل في الضفة الشرقية: تحديات الوضع الداخلي بالأردن" (تقرير واشنطن، 2007، 27 كانون ثاني).

- **وليم كريستول:** "صهيوني وهو ابن "ايرفنغ كريستول"، وولي عهدة في زعامة المحافظين الجدد، ويرأس تحرير مجلة "ويكلي ستاندر" التي يمولها الملياردير الإعلامي اليهودي روبرت ماردوخ، والتي تعتبر الناطق الرسمي لهذا التيار" (يوسف، 2005).

- **بول بريمر (Paul Bremer)** : صهيوني مسيحي خبير في مكافحة الإرهاب عمل سفيراً متجولاً لمكافحة الإرهاب من سنة 1986–1989, عمل مستشار للرئيس الأمريكي السابق كلينتون في مجال مكافحة الإرهاب, ترأس عام 2000–1999م, اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب, انضم لعضوية منظمة (معاً ضد الإرهاب) التي أسسها المحافظ الجديد وليام بنت, عمل مسئولا عن القوات المتعددة لجنسيات في العراق بعد سقوط صدام حسين (كامل، 2005).

- **ريتشارد بيل:** عضو مجلس سياسات الدفاع بالبنتاجون, ورمز من رموز المحافظين الجدد، ويعمل منذ ثلاثة عقود على توجيه السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل بالترتيب مع وولفويتز ورونالد رامسفيلد، وهو الذي وضع خطة الحرب في العراق، حيث طبق في تلك الخطة أهداف ووسائل المحافظين الجدد في المحطة الأولى من مشروع "القرن الأمريكي الجديد" الذي يتبناه أصحاب هذا التيار، له كتاب بعنوان"إعادة صياغة الأمن الغربي" صدر عام 1991م، وكتاب أخر بعنوان " الموقف المتشدد" صدر عام 1992م، ويحكي فيه تجربته أثناء عملة في مجلس سياسة الدفاع وهو المجلس الذي سمح فيه أثناء رئاسته للصحفي اليهودي "لوران مورافيش" أن يتحدث عن منصتة ويهاجم السعودية ويطالب الولايات المتحدة أن تحتل كل أبار النفط السعودية وتصادر أموالها وتفرض السيطرة على الأماكن المقدسة حتى تتوقف عن الإرهاب (يوسف، 2005).

- **ديفيد بروم:** يهودي وعمل مساعد سابقاً للرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، و أحد كتاب خطاباته المتعلقة بالسياسة الخارجية، وهو صاحب الخطاب الذي تحدث فيه جورج بوش عن محور الشر، وقد اشترك مع ريتشارد بيرل في تأليف كتاب "نهاية شر" الذي يطرح رؤية المحافظي ن الجدد في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية لخمسة سنين قادمة بعد فوز جورج بوش لفترة رئاسية ثانية، وهو من أخطر الكتب التي صدرت عن المحافظين الجدد (كامل، 2005).

- **دوغلاس فايت:** من تلاميذ ريتشارد بيرل، متنفذ فاعل في مجموعة المحافظين الجدد, ووكيل وزارة الدفاع الأمريكية للشؤون السياسية. وكان نائباً لبول وولفويتز في وزارة الدفاع الأمريكية، وهو من اليهود الليكوديين و أحد الأعضاء المهمين في المعهد اليهودي لشئون الأمن القومي، له الكثير من الكتابات في الصحف والمجلات الأمريكية والتي يدعو فيها للوقوف التام بجانب إسرائيل، وقد كرمت المنظمة الصهيونية الأمريكية دوغلاس ووالدة – تلميذ الزعيم الصهيوني فلاديمير جابوتنسكي، ووصفتهما بالمحسنين الكبيرين في خدمة إسرائيل (يوسف، 2005).

- **سليمان رشدي** : هو أحمد سلمان رشدي ويسمى سلمان رشدي (19 يونيو 1947 –) ولد في مدينة بومباي كاتب بريطاني من أصل هندي تخرج من جامعة كنج كولج في كامبردج بريطانيا، عام 1981 حصل على جائزة بوكر الانجليزية الهامة عن كتابه "أطفال منتصف الليل". نشر أشهر رواياته آيات شيطانية عام 1988 وحاز عنها بجائزة ويتبيرد لكن شهرة الرواية جاءت بسبب تسببها بضجة في العالم الإسلامي الذين رأوا فيها إهانة لشخص الرسول محمد، وفي يوم 14فبراير عام 1989م اصدر مرشد الثورة الإسلامية في إيران آية الله السيد الخميني فتوى تدعو إلى إهدار دم المؤلف، وبعد 9 أيام

من إصدار هذا الكتاب منعت الهند سلمان رشدي من دخول بلادها وتلقى دار النشر الذي طبع الكتاب الآلاف من رسائل التهديد والاتصالات التلفونية المطالبة بسحب الكتاب من دور بيع الكتب. قامت بنغلاديش و السودان و جنوب إفريقيا و كينيا و سريلانكا و تايلاند و جمهورية تنزانيا المتحدة و إندونيسيا وفنزويلا و سنغافورة بمنع الكتاب وخرجت مظاهرات تنديد بالكتاب في إسلام آباد و لندن و طهران و بومبي و دكا و اسطنبول و الخرطوم و نيويورك (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 2007).

- **زين العابدين بن علي** : (ولد 3 سبتمبر 1936) هو رئيس الجمهورية التونسية منذ عام 1987 وهو الرئيس الثاني لتونس منذ استقلالها عن فرنسا عام 1956، وقد خلف الحبيب بورقيبة. ولد بن علي في مدينة حمام سوسة. وبعد تخرجه من مدرسة "سان سير" في فرنسا بعد دراسته لعلوم الجيوش، تابع في "شالون سور مارن" ودرس علوم المدفعية، ثم التحق في كليات عسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية لمتابعة دراسته العسكرية. تولى الرئيس بن علي مهامه وكانت تونس تعاني من أزمة اقتصادية خانقة كادت تعصف بالبلاد (مجلة جوريسبيديا، 2007).

- **فواز جرجس:** اللبناني الأصل الأمريكي الجنسية والحاصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة "أكسفورد"، ويعمل فواز جرجس، حالياً أستاذ كرسي لدراسة الحضارات والسياسة الخارجية الأمريكية بجامعة سارة لورانس بنيويورك، وسبق له التدريس في جامعتي كولومبيا وهارفرد الأمريكيتين وجامعة أكسفورد البريطانية.كما يعتبر فواز جرجس أيضاً من أبرز المعلقين السياسيين في شؤون الشرق الأوسط في الإعلام الأمريكي، فهو حالياً المحلل السياسي بشبكة «إي. بي. سي» التليفزيونية الأمريكية، وتنشر مقالاته في العديد من الصحف الأمريكية البارزة كـ: «النيويورك تايمز»، و«الواشنطن بوست»، ومعظم مؤلفاته تتمحور حول الإسلام السياسي والعلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والحركات الإسلامية .

- **جيمس فيلبس (James Philips):** حاصل على شهادة البكالوريوس في العلاقات الدولية من جامعة براون في 1974م، وحاصل على الدكتوراه في القانون والدبلوماسية الدولية من كلية القانون ، وهو باحث في شؤون الشرق الأوسط في مؤسسة هيرتاج، وله الكثير من الكتابات معظمها عن الإرهاب، اعتمدت أغلب أبحاثة وكتاباته في الشأن العراقي والإيراني وأفغانستان والإرهاب في الشرق الأوسط، وله كتابات عديدة تتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي وقضايا تتعلق بالإسلام.

ويعتبر وجه لامع في سائل الإعلام الأمريكية، وله مقالات عديدة في الصحف الأمريكية الرئيسية مثل لنيويورك تايمز، والواشنطن بوست، و منبر خطابة شيكاغو، بالإضافة إلى الولايات المتحدة اليوم. وهو رئيس تحرير في مجلة الشرق الأوسط الفصلية (Phillips , 2006).

- **موسى أبو مرزوق:** من مواليد مدينة رفح بقطاع غزة عام 1951م، متزوج وأب لخمسة ذكور وابنة واحدة حاصل على شهادة البكالوريوس من أحد الجامعات المصرية، أكمل رسالة الماجستير والدكتوراه من الجامعات الأمريكية، شغل منصب رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس حتى عام 1995م، اعتقلته السلطات الأمريكية عام 1995م، من مطار كيندي أثناء عودته للولايات المتحدة الأمريكية، ورحل عن الولايات المتحدة عام 1997م، لينتقل إلى أحد الدول العربية (يوسف، 1995).

- **دانيال بيابيس (Daniel Pipes):** مدير تنفيذي منتدى الشرق الأوسط، "ومن أشهر الأقلام التي تكتب للتشهير بالإسلام والإسلاميين في الصحافة الأمريكية والإسرائيلية" (يوسف، 2005).

- **ريتشل برونسون :** مديرة قسم دراسات الشرق الأوسط والخليج في مجلس العلاقات الخارجية .

- **نيثان بروان :** أستاذ العلاقات الدولية بجامعة جورج واشنطن والباحث بمعهد كارنغي للسلام .
- **ماكس بوت :** باحث بمجلس العلاقات الخارجية الأمريكية.

- **ألستر كروك :** المستشار الأمني السابق للاتحاد الأوروبي في الشرق الأوسط والرئيس الحالي لمنتدى الصراعات في لندن ، فهو مسئول الاستخبارات البريطانية السابق وقد أمضى سنوات، عمل مستشاراً أمنيا للإتحاد الأوروبي، عمل مبعوثاً الحكومة البريطانية في القدس، فاوض لوقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل (2005)، وبعد انتهاء مهمته ظل يقوم بدور المحاور مع «حماس» و«حزب الله» اللبناني، وحمل معه لمثل هذه الحوارات الحساسة عددا من الأميركيين العاملين سابقاً في وكالة الاستخبارات المركزية (سي.آي.إي) ، مثل ميلتون بيردن الذي نظّم الدعم الأميركي للمجاهدين في أفغانستان ضد السوفيات عمِل ألستر كروك وسيطاً للمفاوضات بين الأطراف المختلفة في الصراع العربي الإسرائيلي بما في ذلك مفاوضات فك الحصار عن كنيسة المهد في العام 2002، ساعد في وضع سياسة التأني والتدقيق في عمليات الاتحاد الأوروبي وفي لجنة تقصي الحقائق حول أسباب الانتفاضة بين عامي 2000 و2001 التي كانت بقيادة السيناتور الأميركي ميتشيل، عمِل مستشارا خاصا للأمن للاتحاد الأوروبي حيث أشرف على تقييم العديد من القضايا الأمنية العالمية على المستوى الحكومي والأهلي بما في ذلك القضايا الدبلوماسية والسياسية والعسكرية والأمنية، قضى كروك عدة سنوات ساهم خلالها في الوساطة لفض النزاعات والصراعات المختلفة في أيرلندا وجنوب

إفريقيا وناميبيا وأفغانستان وكمبوديا وكولومبيا وله خبرة طويلة في تنسيق مفاوضات تحرير الرهائن، كان ألستر كروك أول سكرتير للسفارة البريطانية في إسلام أباد خلال الثمانينيات إبان الاحتلال السوفييتي لأفغانستان واستطاع أن يقيم علاقات متينة مع قادة المجاهدين الأفغان آنذاك لاسيما القائد أحمد شاه مسعود، عقد كروك أول لقاء سري بين مسئول أوروبي وقادة من حركة المقاومة الإسلامية حماس في العام 2002 وفي العام 2003 منحته الحكومة البريطانية جائزة (LACMG) لدوره في دفع وتقدم عملية السلام في الشرق الأوسط وكخبير مميز في قضايا المنطقة العربية والإسلامية (دنيا الوطن، 2005، 29 آذار) .

- **إليوت إبرمز** : هو المسؤول الرسمي عن السياسة في المضمون الفلسطيني الإسرائيلي وفي الشرق الأوسط وهو المسؤول عن مجلس الأمن القومي في الولايات المتحدة، شخص ذو نفوذ قوي وكان مرتبطا في سياسات أخرى تتعلق في إيران كونترا وكذلك أصبح مستشارا في مجلس الأمن القومي عن الشرق الأوسط (يوسف، 2005).

- **إليزابيث تشيني:** المنسقة العامة للمبادرة الأمريكية للشراكة مع الشرق الأوسط وابنة نائب الرئيس الأمريكي (ديك تشيني)، كبيرة نواب مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشرق الأوسط(حزب التحرير، 2005).

- **هنري كيسنجر** :وزير الخارجية (1973–1977)، مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي خلال إدارتي نيكسون وفورد (1969–1975)، مدير الدراسات في مجلس برنامج العلاقات الخارجية الخاص بالأسلحة النووية والسياسة الخارجية (1955 – 1956) (وزارة الخارجية الامريكية، تشرين الثاني، 2002).

- **مارتن إنديك** :مدير مركز صبان لسياسة الشرق الأوسط التابع لمؤسسة بروكينغز. **سابقاً** :مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى (1997–2000) (وزارة الخارجية الامريكية، تشرين الثاني، 2002).

- **زبيغنييف بريجنسكي** :مستشار في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية. وقد عمل سابقاً مستشار الرئيس كارتر للأمن القومي (1977–1981) (وزارة الخارجية الامريكية، تشرين الثاني، 2002).

- **جيمس بيكر** :الرئيس الفخري لمعهد جيمس أ. بيكر الثالث للسياسة العامة في جامعة رايس، بولاية تكساس.**سابقاً** :وزير خارجية في حكومة بوش الأب(1989-1992) ، ووزير المالية ورئيس مجلس

المستشارين الاقتصاديين الرئاسي .(1988-1985) (وزارة الخارجية الامريكية، تشرين الثاني، 2002).

- **حركة المقاومة الإسلامية "حماس"** : حركة إسلامية جهادية فلسطينية، نشأت عام 1987م، في غزة بفلسطين مع بداية الانتفاضة الأولى، ثم انتشرت في كافة أرجاء الأرض المحتلة، وقائدها الأول هو الشيخ أحمد ياسين رحمه الله – ، وتتخذ الحركة من الإسلام منهجاً لها. وهي حركة دينية تلتزم بسماحة الإسلام وترى أنه في ظل الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات جميعاً. كما أن أرض فلسطين تعتبر أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة ولا يصح التفريط فيها أو في جزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها، فلا تملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية (صيد الفوائد، 2006)..

نبذة عن مراكز الخبرة الأمريكية :

- **مركز راند (RAND Corporation)**: مؤسسة اشتقت اسمها من "البحوث والتنمية Research and Development "، وقد تأسست في عام 1948عندما استقلت مجموعة صغيرة العدد من الخبراء عن مؤسسة دوغلاس لصناعة الطائرات وأدركت هذه المجوعة بإلهام من دروس الحرب العالمية الثانية أن استمرار السلام العالمي أمر غير مضمون، وأن علي من يدعمون السلام أن يعملوا دون كلل أو ملل و لها نفوذ كبير و تأثير عالي على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية و لها علاقات و روابط مع وزارة الدفاع الأمريكية فهي تشرف على ثلاث مراكز أبحاث تمولها وزارة الدفاع إذ غالبا ما يتم العمل بتوجيهاتها بناءا على التقارير و الأبحاث التي تقدمها للإدارة الأمريكية، ويتشكل مجلس أوصياء مؤسسة" راند" من عدد كبير من الشخصيات المرموقة مثل" بول أونيل" وزير الخزانة الأمريكية سابقاً, و"هارولد براون" أحد مستشاري مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية (القرني، 2005، 2 نيسان) .

- **معهد واشنطن لدراسة الشرق الأدنى**

(The Washington Institute for Near East Policy) : - أسس المعهد عام 1985 ويقال إن الهدف من تأسيسه كان دعم المواقف الإسرائيلية من خلال قطاع الأبحاث ومراكز البحوث .

وتعتبر لجنة العلاقات الأمريكية–الإسرائيلية المعروفة بإيباك بأنها كانت المؤسسة الأم للمعهد حيث أن مديره المؤسس هو مارتن أنديك رئيس قسم الأبحاث السابق باللجنة.

وتزعم المنظمة أنها اختارت مصطلح "الشرق الأدنى" لتعريف الهوية الذاتية للمعهد (بدلا من "الشرق الأوسط) لأنه المصطلح المعترف به في الخارجية الأمريكي لوصف العالم العربي والدول المجاورة، وتركزت نشاطات المعهد مباشرة بعد تأسيسه على الصراع العربي الإسرائيلي والقضايا المتعلقة به.
ويقول العديد من المحللين السياسيين بواشنطن إن المعهد لعب دورا كبيرا في إقناع الحكومة الأمريكية بعدم تغيير هيكل المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين بمعنى عدم الاعتراف بشرعية منظمة التحرير الفلسطينية والاكتفاء بالتفاوض مع العناصر غير المعنية بها كما حدث بمؤتمر السلام بمدريد عام 1991م (تقرير واشنطن، 2005).
وكما ذكرنا، عمل بإدارة الرئيس كلينتون العديد من الشخصيات المرتبطة بالمعهد وعلى رأسهم مارتن أنديك الذي شغل مناصب مؤثرة طوال فترتي رئاسة كلينتون كمساعد الرئيس الخاص ومدير شؤون الشرق الأوسط بمجلس الأمن القومي بالإضافة إلى مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وسفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل.وعمل بالمعهد شخصيات معروفة مثل دانيال بيابيس وهو من أبرز الباحثين اليمينيين في مجال العلوم الإسلامية ومارتن كريمر أستاذ بجامعة تل أبيب ومؤلف كتاب "أبراج من عاج على الرمل" الذي قدم نقدا لاذعاً لمؤسسات دراسات الشرق الأوسط الأكاديمية بالولايات المتحدة الأمريكية وقد شغل الكثير من أعضاءه مناصب هامة في الحكومات الأمريكية ومنهم :-
وارن كريستوفر، وزير الخارجية لرئاسة كلينتون الأولى – لورنس إيغيلبرغر أيضا وزير خارجي ة سابق – وزراء الخارجية في عهد ريغان أليكساند ر هيغ وجورج شولتس – روبيرت ماكفارلان مستشار الأمن القومي... ...للرئيس ريغان – جيمس رووش وزير الطيران الحربي – جيمس ووسلي رئيس المخابرات الأمريكية السابق – ريتشارد بيرل مساعد وزير الدفاع السابق وأحد الشخصيا ت المؤثرة في الفترة الأولى من رئاسة الرئيس بوش(تقرير واشنطن، 2005).

- **معهد هيدسون (Hudson Institute)** : مؤسسة التراث : تأسست في عام (1972) كمؤسسة أبحاث يمينية محافظة استهدفت أساسا التأثير في توجهات الرأي العام الأمريكي وخلق ظروف موضوعية تسمح للفكر اليميني المحافظ بالسيطرة على السياسة العامة للدولة والعودة لاستلام الحكم، وساهم في نجاح ريغان للوصول إلى الحكم، كما قال احد أعضاء المؤسسة بأن الأفكار تسبق في العادة السياسيين، وبعد انتخاب ريغان انضم إلى إدارته من أعضاء المؤسسة(36) شخصاً عينوا جميعاً في مراكز حساسة وذات علاقة مباشرة بصنع السياسة العامة للدولة. وديفيد فولس الذي كان رئيس المؤسسة فقد تم تعيينه من قبل ريغان عام 1982 رئيساً للجنة الاستشارية التي أوكلت إليها مهام تقييم الدبلوماسية الأمريكية. تعمل هذه المؤسسة على توجيه الرأي العام الأمريكي باتجاه يميني محافظ، ونشر هذا التوجه على المستوى الخارجي في أوربا. كما يقول جيفري جنز مستشار المؤسسة

للشؤون الدولية (بأن مؤسسة التراث تقود جهود عالمية لتطوير برنامج عمل دولي مشترك لليمين من خلال علاقات تعاون بين (200) منظمة ومجموعه أجنبية بما في ذلك أحزاب سياسية ومراكز تفكير وأساتذة الجامعات ومؤسسات إعلامية).

وفي عام (1983) تم إنشاء (الاتحاد الديمقراطي العالمي) تحت قيادة المؤسسة وي ضم ذلك الاتحاد رؤساء أحزاب سياسية محافظة من (30) دولة يهدف إلى رسم استراتيجيات عمل خاصة في مجال السياسة الخارجية، هذه المؤسسة أيضا كالمؤسسات الأخرى لها منشورات وإصدارات من الكتب والتقارير والمجلات (جيمز، تشرين الثاني، 2002) .

- **مؤسسة هيرتاج (The heritage Foundation) :** تم إنشاء مؤسسة هيريتيج عام 1973 كمؤسسة أبحاث يمينية محافظة(20) استهدفت أساسا التأثير في توجهات الرأي العام الأمريكي وخلق ظروف موضوعية تسمح للفكر اليميني المحافظ بالسيطرة على السياسة العامة للدولة والعودة لاستلام الحكم، وساهم في نجاح ريغان للوصول إلى الحكم ، وتقوم المؤسسة بإجراء العديد من الأبحاث في شتى الميادين علي المستوي المحلي والدولي معاً.

وطبقاً لسجلات مؤسسة هيريتيج فإن المؤسسة تمتلك أصولاً بقيمة 123.7 مليون دولار تقريباً وفي عام 2004 حصلت المؤسسة علي مبلغ 32.5 مليون دولار كمساهمة مالية من المتبرعين الأمريكيين وتوظف هذه الأموال في خدمة الأنشطة العديدة للمؤسسة مثل رواتب العاملين والباحثين البالغ عددهم 60 باحث وأكاديمي وكذلك رعاية المؤتمرات والندوات بالإضافة إلي منح عضوية الزمالة لطلبة الدراسات العليا والدكتوراه.

ويرأس المؤسسة حالياً أدوين فولنر Edwin J.Fealuer وهو أحد المحافظين البارزين العاملين في العديد من اللجان الحكومية ومجالس الإدارة، وفي عام 1989 قام الرئيس الأمريكي رونالد ريجان – أحد الرؤساء المنتمين لتيار المحافظين – بمنحه وسام الرئاسة المدني إشادة بجهود فولنر وتأثيره في رسم ملامح السياسات الأمريكية(جيمز، تشرين الثاني، 2002) .

- **المعهد اليهودي لدراسات الأمن القومي :**

: (The Jewish Institute for National Security)

– منظمة غير ربحية وغير موالية لأي تيارات سياسية، ولا يتبع أي اتجاهات طائفية أو دينية محددة، وإنه فقط كيان يهتم بتعضيد وتبيين الحاجة إلي إستراتيجية دفاعية قوية، إضافة إلى توطيد العلاقات الأمريكية الإسرائيلية. ويقع مقر المعهد في قلب العاصمة الأمريكية واشنطن، ويسمى اختصارا "جنسا

JNSA"، ولجنسا قدرة على التأثير علي السياسيين وصانعي القرار داخل الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بالقضايا الأمنية والدفاعية ذات الأهمية.

وحالياً يضم المعهد مستشارين بارزين – ينتمون لتيار المحافظين الجدد– مثل جين كيركباتريك ، وريتشارد بيرل. وقد عملت جين كيركباتريك في إدارة الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريجان، لكنهم تركوا مناصبهم هناك للعمل في إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش!

ومن أهم إصدارات المعهد المتابعة الإخبارية للتطرف الإسلامي، وهو أحد مشاريع المعهد الذي يشرف عليه الباحث المخضرم زوهار نيومان ، والهدف منه متابعة، كما يدعي هذا الباحث، الأنشطة الدينية المتطرفة التي تخص الإسلاميين، وذلك في جميع أنحاء العالم وأيضاً كتاب: "الدولة الفلسطينية: ملاحظات تهم أمن وسياسة أمريكا"، وهو مقسم إلى سبعة أبواب وشارك في تأليفه عدة مؤلفين، ويناقش كل باب أو فصل من الكتاب وجهة نظر مختلفة تبحث في آثار إنشاء دولة فلسطينية (تقرير واشنطن، 2005، 3 أيلول).

ملخص باللغة العربية

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي

حركة "حماس" نموذجاً

تهدف الدراسة إلى تناول السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركة المقاومة الإسلامية حماس، مع عدم استثناء دراسة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي، كمدخل لتلك الدراسة، وقد تم تناول حركة المقاومة الإسلامية حماس كأحد نماذج حركات الإسلام السياسي متمثلةً بالفترة من عام 1987م، وحتى فترة انتهاء الحكومة العاشرة التي شكلتها حركة حماس بعد فوزها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي تمت عام 2006م، سواء بالدراسات التي وضحت النظرة الأمريكية لحماس، ومروراً بالعقبات والعقوبات التي واجهتها حكومة حماس من حصار وتضييق يهدف إلى إسقاطها بعد النجاح التي حققته في الانتخابات التشريعية الفلسطينية مع التركيز على الدور الصهيوني المؤثر في السياسة الأمريكية تجاه حركة حماس على وجه الخصوص، والذي جعل إزالة حركة حماس هو أهم ركائز السياسة الأمريكية والإسرائيلية فترة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن بصورة خاصة .

ومن دوافع الاهتمام بهذه الدراسة كونها تتحدث عن موضوع جديد وهام، وهو يمثل نموذجاً نادراً بل يمكن القول أنه الأول من نوعه في الشرق الأوسط الذي تصل فيه حركة إسلامية على قائمة المنظمات الإرهابية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحكم بطريقة انتخابات مشهود لها بالصدق والنزاهة، كما وأنه لم ينل الاهتمام الكافي من قبل الأكاديميين العرب والمسلمين، مقابل الاهتمام الأمريكي والدراسات الغربية المقدمة في هذا الموضوع .

هذا وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخي، ومنهج تحليل المضمون، والتحليل الوصفي، ومنهج دراسة الحالة، والتي تعتبر هي الأساس الذي أعتمد عليها الباحث في الدراسة العلمية حيث جاءت منسجمة مع الأساليب البحثية للوصول إلى النتائج والتوصيات في البحث.

وخلصت الدراسة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تنظر للإسلام السياسي كعدو إلا بعد الثورة الإيرانية وانهيار الشيوعية وبعض الأحداث المتفرقة، وكان لأحداث الحادي عشر من سبتمبر لعام 2001م، الأثر الأكبر في مسار العلاقات الأمريكية التي يسيطر عليها المحافظين الجدد، بالإسلام السياسي والتي تم استخدامها كذريعة لمحاربة الإسلام السياسي، تحت مسمى الحرب على الإرهاب وبعد فشل الحملة الأمريكية في الحرب على أفغانستان والعراق، تبنت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة التغيير والإصلاح وفرض الديمقراطية، مما دفعها للسماح لحركة حماس بالمشاركة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية في محاولة لاحتواء الحركة، التي كان فوزها وتشكيلها للحكومة

الفلسطينية العاشرة مفاجئة دفعت صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية وبتأثير من اللوبي الصهيوني، لتتبع عدد من الآليات لتنفيذ إستراتيجية إسقاط حماس، كان من بين هذه الآليات :

- فرض وتشديد الحصار الخارجي الاقتصادي والسياسي على الحركة .
- تحريك بعض الأطراف الفلسطينية لإحداث اضطرابات داخلية، وجر حماس لصدامات فلسطينية داخلية لدفع أنصار حماس في النهاية إلى الندم على انتخاب حماس وإمكانية تحريك الشارع الفلسطيني ضد الحكومة التي جلبت عليه الحصار طبقا للخطة الأمريكية الصهيونية.
- والتهديد الصهيوني المستمر بإعادة اجتياح القطاع .

وبالرغم من نجاح الولايات المتحدة الأمريكية تشويه صورة حماس، واتهامها بالإرهاب، ووضعها في حصار وعزلة دولية، إلا أن على حماس دحض وفضح مقولة الحرب على الإرهاب، كما أن عليها تحسين أداءها الإعلامي بعيداً عن الخطابات الثورية وخاصة التي تدعو للتدمير والإبادة ليشكلوا خطاباً إعلامياً يفهمه الغرب دون يكون له تأثيراً سلبياً على منهج ومبادئ الحركة .

كما وأن على حركة حماس بث جزء من برامجها الفضائية بلغة إنجليزية، لمواجهة زخم الإعلام العربي والغربي والإسرائيلي الذي يشوه صورة حركة حماس لنقل الصورة الصحيحة والتي تدحض الإدعاءات المعادية، كما وعليها العمل على إقامة اتصالات وعلاقات مع المثقفين والأكاديميين والكتاب الغربيين المعتدلين، والذي يمكن أن يغيروا بكتاباتهم الصورة المألوفة عن حركة حماس إلى ما هو أفضل .

كما أن على حركة حماس استغلال تعاطف العديد من الدول الأوروبية معها، لإقامة اتصالات وعلاقات دبلوماسية على أعلى المستويات، هذا بعد الإيجابية التي أبدتها بعض الدول الأوروبية حينما دعت قادة حركة حماس لزيارتها بعد الانتخابات التشريعية الفلسطينية 2006م، مع ضرورة إبراز الحركة لسماحة الإسلام كونها حركة إسلامية، وأن الإسلام يدعو للتعاون والسلام واحترام حقوق الآخرين وينبذ العنف وقتل الأبرياء، وهذا يوضح رؤية الحركة بإمكان إقامة علاقات اقتصادية وسياسية واجتماعية مع الدول التي نفس القيم والمبادئ .

Abstract

The USA Foreign Policy towards the Political Islam "Hamas as a model"

The study aims to deal with the USA Foreign Policy towards Hamas Movement, and towards political system of Islam.

Hamas Movement studies as an example of the Political Islamic Movements in the period between 1987 till the end of the tenth government formed by Hamas after its won in the parliamentary elections 2006. The study focused on the USA views towards Hamas, the problems that Hamas countered, the siege and the restrictions that aimed to topple it including the Zionist lobby impact on the USA policy against Hamas and becoming one of the USA and Israeli priorities during Bush administration.

The reason to focusing on such study is because of its importance and it is an extraordinary model in the Middle East, an Islamic Movement listed on the USA list of Terrorists reached governance democratically. Also, the subject was not discussed widely from the Arabs and Muslims in comparison with the West interest in the subject.

The study used the historic method, the analytical method, the descriptive method and the case study Method in order to reach the results and the recommendations of the study.

The USA viewed the Political Islam as an enemy after the Iranian revolution and the collapse of the Soviet Union and then considering Islam as the alternative danger to Communism. After the events of September 11 and the domination of the Neo-Cons over the USA Policies, the USA administration dedicated itself to fight the Political Islam under the claim of "War on Terror".

After the failure of the USA war on Afghanistan and Iraq, the USA administration adopted a Policy of Change and Reform and spreading Democracy, which includes allowing Hamas participating in the elections to contain it. But after the unexpected results the USA administration and the Zionist lobby followed some mechanisms and strategies to topple Hamas after it won such as:

- Imposing an economic and political siege on Hamas.

- Utilizing some internal elements to spread chaos and drag Hamas into the clashes and civil war with the Palestinians to make the Palestinians regret electing it.
- The Israel threats to invade the Gaza.

Despite the USA success to defame the reality of Hamas, attaching it to terrorism and the international isolation, Hamas must try to refute the claim "War on Terror", and it has to improve its media performances and to stop the *Revolutionary Speeches* that call for the destruction of Israel and to replace it with a new one which can be understood and approved in the west without touching the principles of the Movement.

Hamas should specify part of its Satellite Channel programs to be broadcasted in English in order to counter the mass media that defames the reality of Hamas, to give the correct image and refutes the wrong allegations; also, it should cooperate with the foreign intellectuals who can help modifying the wrong image known for Hamas.

Hamas should seize the sympathy of some European countries to establish diplomatic relations in high levels, this can be achieved positively after inviting the Hamas leadership to visit those countries after the Parliamentary elections 2006, to show that Hamas is an Islamic mainstream movement, and clarify that Islam is the religion of peace, cooperation, respects the human values and rejects killing innocents. Through this policy, the Movement will clear its position and enable the countries to build bridges of trust and pave the way for economic and political relations with the countries that share the same human values.

قائمة المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحــة
• عنوان الرسالة	أ
• الإهداء	ب
• الإقرار	ج
• إجازة الرسالة	د
• شكر وعرفان	هـ
• المفاهيم التعريفات	و
• ملخص اللغة العربية	ر
• ملخص اللغة الإنجليزية	ت
• قائمة المحتويات	خ
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	**1 - 5**
1-1 مقدمة	2
1-2 مشكلة الدراسة	2
1-3 مبررات الدراسة	3
1-4 أهمية الدراسة	3
1-5 أهداف الدراسة	3
1-6 تساؤلات الدراسة	4
1-7 حدود الدراسة	4
1-8 محددات الدراسة و معوقاتها	5
1-9 منهجية وأسلوب الدراسة	5
الفصل الثاني : استعراض الأدبيات	**6 - 14**
2-1 مقدمة	7
2-2 الدراسات السابقة	7
2-3 الخلاصة	14
الفصل الثالث : السياسة الخارجية الأمريكية (مدخل تمهيدي)	**15 - 31**
3-1 مقدمة	16

3-2 السياسة الخارجية مفهوم ومناهج ونظريات	16
3-3 مناهج دراسة السياسة الخارجية	17
3-4 أهداف السياسة الخارجية	19
3-5 العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية	22
3-6 أدوات السياسة الخارجية	27
3-7 الخلاصة	31
الفصل الرابع : العوامل المؤثرة في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية	**32 - 50**
4-1 مقدمة	33
4-2 العوامل الداخلية	33
4-3 العوامل الخارجية	47
4-4 الخلاصة	50
الفصل الخامس : السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي	**51 - 81**
5-1 مقدمة	52
5-2 الإسلام السياسي في مركز الخبرة الأمريكية	52
5-3 تعريف الإسلام السياسي في مراكز الخبرة المعتدلة	53
5-4 تعريف الإسلام السياسي في مراكز الخبرة المتشددة	58
5-5 رؤية مراكز الخبرة المعتدلة في التعامل مع الإسلام السياسي	60
5-6 رؤية مراكز الخبرة المتشددة في التعامل مع الإسلام السياسي	64
5-7 تطور السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي	68
5-8 مراجعة للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط	78
5-9 الدعوة الأمريكية للإصلاح	79
5-10 الصعود الإسلامي والمصالح الأمريكية	80
5-11 الخلاصة	80
الفصل السادس : السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركة حماس	**82 - 119**
6-1 مقدمة	83
6-2 حماس النشأة والتطور	83
6-3 حماس في مراكز الخبرة الأمريكية المتشددة	88
6-4 حماس في مراكز الخبرة الأمريكية المعتدلة	92
6-5 تطور السياسة الأمريكية تجاه حركة حماس	99

6-5-1 مرحلة ما قبل التصنيف الإرهابي (1987 – 1997م)	99
6-5-2 مرحلة التصنيف الإرهابي والقطيعة الكاملة للحركة (1997– 2006م)	108
6-6 الخلاصة	118
الفصل السابع : السياسة الأمريكية والحكومة الفلسطينية العاشرة التي شكلتها حركة حماس	**139 - 120**
7-1 مقدمة	121
7-2 الموقف الأمريكي من فوز حماس في الانتخابات التشريعية	122
7-3 حماس والحكومة العاشرة	124
7-4 الحصار الأمريكي لحكومة حماس	125
7-4-1 حصار أمريكي مباشر	126
7-4-2 حصار أمريكي غير المباشر	129
7-5 المؤامرات السرية الهادفة إلى إفشال حكومة حماس	138
7-6 الخلاصة	139
الفصل الثامن : النتائج والتوصيات	**147 - 140**
8-1 نتائج الدراسة	141
8-2 توصيات الدراسة	145
قائمة المراجع	**173 – 148**
• الكتب العربية	148
• الدوريات	150
• الصحف و الجرائد	152
• مراكز دراسات ومواقع انترنت	157
• الكتب الأجنبية	170
• المقالات الأجنبية	171

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1-1 مقدمة .

1-2 مشكلة الدراسة .

1-3 مبررات الدراسة .

1-4 أهمية الدراسة .

1-5 أهداف الدراسة.

1-6 تساؤلات الدراسة.

1-7 حدود الدراسة .

1-8 محددات الدراسة و معوقاتها.

1-9 منهجية وأسلوب الدراسة.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1-1 مقدمة :-

منذ انتصار الثورة الإيرانية في 1979م، من القرن الماضي بدأ السياسيون وصانعي القرار في الولايات المتحدة الأمريكية بوضع آلية في كيفية التعاطي مع هذا النظام الجديد المتمثل بالإسلام السياسي، وكانت وجهة نظر هؤلاء أن النظام الإسلامي "بجناحيه" الوسطي والمتطرف هو نظام معادي لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية .

وبدأت عملية التحول الكبرى في وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، حيث وضعت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية عالمية لمحاربة هذا النظام بما يسمى الحرب على الإرهاب، وقد نجح الكيان الصهيوني في دفع الولايات المتحدة الأمريكية باتخاذ منحى تجاه حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بوضعها في قائمة الحركات الإرهابية المنتمية لتلك المجموعة بحيث أصبحت أحد الاستهداف الأمريكية في تلك الحرب، المتمثلة بالحصار الاقتصادي والسياسي والمالي .

وضمن إطار هذا البحث يمكن تتبع التطورات والتحولات في السياسة الأمريكية تجاه حركة حماس كأحد حركات الإسلام السياسي منذ ظهورها عام 1988 – 2006 م .

وخلال الفترات الرئاسية للرئيسين الأمريكيين (بيل كلينتون و بوش الابن) .

1-2 مشكلة الدراسة :-

تتمحور مشكلة الدراسة حول التناقضات في السياسة الخارجية الأمريكية حيث أن نموذج الدراسة هو السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي بصفة عامة، و"حماس"، بصفة خاصة، في الفترة مابين (1987 – 2006م)، حيث شهدت السياسة الخارجية الأمريكية خلال هذه الفترة الكثير من التطورات الجديرة بالبحث والدراسة العلمية الموضوعية، فمنذ الثورة الإيرانية 1979م والتي اعتبرت البداية الفعلية لتعاطي السياسة الأمريكية مع نظام الإسلام السياسي، مروراً بحالة العداء والقطيعة، إلى الحرب على الإرهاب والتي كانت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" جزءاً منها، لنتمكن من التعرف على المؤثرات التي دفعت إدارة الولايات المتحدة الأمريكية، لوضع حركة المقاومة الإسلامية "حماس" كأحد حركات الإسلام السياسي في قائمة الإرهاب الأمريكية، وكيف تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية مع هذه الحركة التي تتمتع بدعم شعبي وشرعية انتخابية، كما وتتمحور المشكلة أيضاً في عدم تفرقة الإدارة الأمريكية بين حركات الإسلام (المعتدلة والمتطرفة) إضافة إلى العوامل التي أثرت في صياغة

مسار أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي وحركة حماس كنموذجاً بهدف التعرف على مدى قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على تحقيق ذلك .

1-3 مبررات الدراسة :-

من أهم مبررات هذه الدراسة :

أ - قلة الاهتمام بدراسة هذا الموضوع وعدم نيلة ما يستحق من الاهتمام على المستوى البحثي والأكاديمي، فالدراسات العربية المتخصصة تنفرد في الغالب بدراسة السياسة الأمريكية والإسلام السياسي عموماً .

ب - تأتي هذه الدراسة من كونها دراسة تحليليه علمية موضوعية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية من نظام الإسلام السياسي وكنموذج حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، كأولي حركات الإسلام السياسي في الشرق الأوسط التي وصلت إلى الحكم عن طريق الانتخابات، بطريقة شرعية أحرجت الولايات المتحدة الأمريكية في التعاطي معها كحكومة شرعية من جهة، وكمنظم ة في قائمة المنظمات الإرهابية التي تحاربها الولايات المتحدة الأمريكية من جهة آخري، في الوقت الذي تتبنى فيه الإدارة الأمريكية مشروع نشر الديمقراطية في العالم .

1-4 أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة كونها تدرس أحد حركات الإسلام السياسي في فلسطين، وحماس على وجه الخصوص، والتي باتت تزاحم بقوة أكبر الحركات السياسية الوطنية الفلسطينية، وأصبح لها ثقلها ووزنها السياسي والاجتماعي الذي لا يمكن تجاهله، وهو ما يتطلب ضرورة البحث بعمق في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركة حماس من خلال قراءة موضوعية علمية غير متحيزة.

ومن الناحية العملية تعد هذه الدراسة أحد أولى الدراسات الأكاديمية في فلسطين التي تناولت هذا الموضوع الجديد والذي يمثل نموذجاً نادراً لأحد الحركات الإسلامية الموضوعة على قائمة المنظمات الإرهابية، والتي نجحت في الوصول إلى السلطة بطريقة انتخابات نزيهة .

1-5 أهداف الدراسة :-

تهدف هذه الدراسة إلى :

1. التعرف على العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية حماس نموذجاً .
2. التعرف على أهداف وأدوات تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة .

3. التعرف على مراحل تطور السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي وحركة حماس نموذجاً .
4. التعرف على الدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في تأزيم العلاقة بين المجتمع الدولي وحركات الإسلام السياسي كحركات متطرفة عامة، وحركة المقاومة الإسلامية حماس خاصة .
5. تهدف الدراسة إلى التعرف الأساليب والأدوات التي أتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية لإسقاط حكومة حماس .
6. التعرف طبيعة العلاقة الدولية على المحاولات التي قامت بها حركة حماس من أجل إقامة علاقات مع المجتمع الدولي في محاولة لكسر العزلة الدولية المفروضة على الشعب الفلسطيني .
7. التعرف على دور اللوبي الصهيوني في التأثير على السياسة الأمريكية من أجل القضاء على الحركات الإسلامية وبالأخص حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "حماس" .

1-6 تساؤلات الدراسة :-

تتمحور الدراسة حول التساؤلات التالية :

1. ما العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي وحركة حماس نموذجاً؟
2. ما هي أهداف وأدوات تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة ؟
3. كيف تطورت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حماس ؟
4. هل حققت السياسة الخارجية الأمريكية أهدافها في المنطقة ؟
5. إلي أي مدى أصبحت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" عقبة تجاه المشروع الديمقراطي الأمريكي في المنطقة ؟
6. إلى أي مدى نجحت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في تأزيم العلاقة بين المجتمع الدولي وحركات الإسلام السياسي (كحركات متطرفة وحماس على وجه الخصوص) ؟
7. إلى أي مدى نجح اللوبي الصهيوني في التأثير على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية من أجل وضع حماس في عزلة دولية ؟

1-7 حدود الدراسة:-

تبدأ فترة الدراسة منذ الظهور العلني لحركة المقاومة الإسلامية حماس منذ عام (1987) وحتى انتهاء الحكومة العاشرة التي شكلتها حماس بعد الانتخابات التشريعية الفلسطينية في 26- 1 - 2006م،

وتغطي الدراسة منطقة الضفة الغربية وقطاع غزة، ووقع الاختيار على هذه الفترة كإطار زمني للدراسة لما تتميز به من أنها فترة خصبة بأحداثها وتفاعلاتها المحلية والإقليمية والدولية، والتي انعكست على مسار السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركة حماس كأحد حركات الإسلام السياسي متأثرة بعوامل داخلية وخارجية ساهمت في رسم الخطوط المستقبلية لتلك السياسة .

1-8 محددات الدراسة و معوقاتها :-

1 – صعوبة الحصول على المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع حيث كان الاعتماد الأكبر على مواقع الإنترنت .

2 – قلة المراجع العربية التي تناولت موضوع السياسة الخارجية الأمريكية وحركة حماس .

3 – حداثة الدراسة التي تتعلق بتجربة حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "حماس" في الحكم، تجعل من المبكر الحديث عن دراسات سابقة في هذا الموضوع .

1-9 منهجية وأسلوب الدراسة :-

تعتمد هذه الدراسة في الأساس على الاعتماد على المنهج التاريخي، ومنهج تحليل المضمون، والتحليل الوصفي، ومنهج دراسة الحالة ، وتعتبر هذه المناهج هي الأساس الذي أعتمد عليها الباحث في الدراسة العلمية حيث جاءت منسجمة مع مناهج البحث للوصول إلى النتائج والتوصيات المرجوة .

الفصل الثاني

استعراض الأدبيات

2-1 مقدمة .

2-2 الدراسات السابقة .

2-3 الخلاصة .

الفصل الثاني

استعراض الأدبيات

2-1 مقدمة :

إن الرجوع للكتب والدراسات السابقة التي تعرضت لموضوع السياسة الخارجية الأمريكية والإسلام السياسي وحركة المقاومة الإسلامية حماس يعد من ضروريات كتابة هذه الرسالة لأن الاعتماد على ما سبق من دراسات تحليلية وأكاديمية يعطي البحث زخماً علمياً يمكن الاعتماد عليه للوصول إلى المعلومات الصحيحة والدقيقة التي تمت دراستها للحصول على أفضل النتائج، والرجوع للكثير من الدراسات يعطي الباحث فرصة أكبر في تجميع الكثير من المعلومات التي تصب في خدمة هذا البحث فهي توفر على الباحث الوقت والجهد وتسند البحث ليكون أكبر قيمة وموضوعية .

2-2 الدراسات السابقة :

– كتاب "**الإسلاميون وأمريكا التحدي والاستجابة**" طبعة " 2006م"، للدكتور أحمد يوسف، الذي جاء من قناعته بفكرة أن هناك خارطة طريق جديدة يتم رسمها لتشكيل المنطقة، لتشمل أشكال العلاقات السياسية والأمنية والعسكرية الأمريكية في المنطقة، إذ يرى الكاتب أنها ستكون مغايرة لما كانت عليه الحرب الباردة، وأن الشرق العربي والإسلامي المعروف بمنطقة الحزام النفطي سيكون مسرحاً لأحداث جسام قادمة، حيث يرى أن من يرغب في إدارة العالم عليه أن يتحكم في منابع البترول، كما أن اللافت للنظر أن كل التحليلات والتصريحات والمستجدات على الساحة الدولية والإقليمية وتداعياتها المحلية إلى الآن لم تدفع بقيادات الساحة الفكرية الإسلامية والحركية والدعوية لعقد مؤتمر تشاوري بينها يسهم في صياغة رؤيتها لعالم ما بعد الحادي عشر من سبتمبر، في الوقت الذي تنادي فيه الولايات المتحدة الأمريكية بأن الحادي عشر من سبتمبر 2001م هو عالمها، وأنه سيكون لها اليد الطولى فيه، وأن حربها على الإرهاب سيقع مسرحها في قلب العالم الإسلامي الممتد من طنجة إلى جاكرتا .

لذلك حاول الدكتور يوسف أن يضع بعض المحددات لهذه الإستراتيجية موضحاً بذلك تفسيراً، لما يسمى الحرب على الإرهاب، معتبراً أنها حرب على الإسلام، غير مهمل الجانب الاقتصادي، وحاجة الولايات المتحدة من النفط العربي، ودورة في تغطية الاحتياجات الأمريكية من النفط، مع عدم استبعاد دور إسرائيل في هذه الحرب.

كما وأن هذا الكتاب يقدم رؤية الطرفين الإسلامي واليساري حول المخططات الأمريكية لاستعمار المنطقة، مع التركيز على ما يتوجب عمله إسلامياً كإستراتيجية لمواجهه هذه الحملة الاستعمارية الجديدة التي تستهدف نهب ثروات المنطقة، والقضاء على قدرات ومقومات قوى الفعل الإسلامي الحي في الأمة من أجل التطور والتقدم والتنمية الحقيقية.

-كتاب بعنوان" **موسى أبو مرزوق الرجل والحركة والقضية**" ، طبعة "1995م"، للمؤلف الدكتور أحمد يوسف، حيث تحدث فيه النتائج المترتبة عن أسباب إقدام الولايات المتحدة الأمريكية باعتقال الدكتور موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس آنذاك عام (1995م)، الكتاب يتضمن العديد من الدراسات ويسلط فيه الضوء على موسى أبو مرزوق إذ يروا بعدالة قضيته حيث استعرض فيه الكاتب حياة الدكتور أبو مرزوق قبل وبعد وجودة في الولايات المتحدة الأمريكية، كما استعرض ردود الفعل العالمية جراء اعتقال أبو مرزوق، بما فيها ردة فعل حماس على الاعتقال المتمثل بالإدانة الكاملة، معتبرين أن الاعتقال هو مطلب إسرائيلي، مطالبين الإدارة الأمريكية بعدم الرضوخ للمطالب الإسرائيلية.

كما استعرض الكاتب رد فعل السلطة الفلسطينية التي أعربت عن معارضتها للاعتقال، كما وتم توضيح ردود فعل الفصائل الفلسطينية، والحركات الإسلامية خارج الأراضي المحتلة التي أدانت اعتقال أبو مرزوق .

وتناول الكتاب أيضاً عدة دراسات أكدت عدم قانونية المحكمة في اعتقال أبو مرزوق كذلك الاحتمالات المتوقعة من اعتقاله حيث يعتبر أبو مرزوق مواطناً أمريكياً، مع عدم إهمال الدراسات وتركيزها على الدور الإسرائيلي الواضح والذي يقف وراء خلفية الاعتقال الهادف لإجهاض التوجهات السياسية لحركة حماس حتى تبقى صورتها لدى صانع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية هي صورة جماعة إرهابية يجب مطاردتها في كل مكان وفقاً لقانون الإرهاب الأمريكي الجديد .

-كتاب "**الإسلام السياسي وجهات نظر أمريكية**" طبعة " 2001م" ، تأليف الدكتور **أحمد يوسف** ، ويعتبر من الكتب المهمة التي تكشف لنا عن اتجاه عدد من الباحثين والأكاديميين الأمريكيين الذين يمتلكون رؤية موضوعية تجاه الإسلام والإسلام السياسي، ولشبكة العلاقات وجدليات المعرفة بين الإسلام والغرب، وهذه الشريحة من نخبة المجتمع الأمريكي بإمكانها أن تساهم بصورة فعاله في بناء جسور التواصل وتصحيح المعرفة المختلة تجاه الإسلام .

ويقدم هذا الكتاب صورة مغايرة تماماً للصورة النمطية والعدائية والمتوارثة والتوارثية عن الإسلام، والعالم الإسلامي، والإسلام السياسي ، كما ويقدم تفسيراً نقدياً لمثل هذه الصورة العدائية، وعن خلفياتها التاريخية وتوظيفها السياسي والاقتصادي .

ويطرح الكاتب أيضاً الصحوة الإسلامية في منظور الغرب، الرؤية الرسمية لجماعات الإسلام السياسي، وفيها يتطرق للمفهوم الأمريكي الرسمي للإسلام السياسي في الدراسات الغربية التي تميزت بالتفرد في معالجتها للإسلام السياسي على الرغم من تفاوتها، إلا أنه يرى أنها تفتقد إلى الموضوعية بسبب التحامل أو الجهل أو التعصب على الإسلام.

كما ويستعرض الكاتب الدور الإسرائيلي المهم في تشويه صورة الحركات الإسلامي ة وتجسيد ذلك في الصورة العدائية التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى خوض حرب على الإسلام تحت مسمى الحرب على الإرهاب، كما وكان له الأثر الكبير في إصدار قانون مكافحة الإرهاب الصادر في عهد إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون .

ويوضح الكاتب بعض الدراسات لبعض الأكاديميين الغربيين الذين تحدثوا عن الإسلام بشكل موضوعي دون تحيز، وذلك بإنصاف المسلمين، باعتبارهم لا يشكلون أي تهديد للغرب وحتى أن بعض الدراسات تنتقد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في تعاطيها مع الإسلام والحركات الإسلامية، معتبرين أن استمرار الولايات المتحدة الأمريكية في عدائها للإسلام والمسلمين يولد العداء والعنف والتطرف الإسلامي، إذ أن الولايات المتحدة تتدخل في شؤون الإسلاميين وتريد أن تفرض عليهم أجندة غربية، كما إن بعض الدراسات انتقدت الانحياز الأمريكي الكامل لإسرائيل و ازدواجية المعايير بالتعامل الأمريكي على حساب مصالح الآخرين، مؤكدين على الدور الإسرائيلي المسبب والمكرس لهذا العداء .

-كتاب " **هلال الأزمات: إستراتيجية أمريكية – أوروبية للشرق الأوسط الكبير**" طبعة " 2006". إذ ضم الكتاب مجموعة متنوعة من الدراسات والأوراق البحثية ، التي قام بطرحها خبراء أمريكيون وأوروبيون، ناقشوا أوجه التوافق والاختلاف بين السياسة الأمريكية والأوروبية تجاه الأزمات العالمية، يبدأ الكتاب بتناول أزمة الملف الإيراني والذي يعتبر فيه **كينيث إم . بولاك**، إنه من المحتمل أن تصبح إيران المشكلة الأمنية الكبرى في القرن الحادي والعشرين، وينتقل الكتاب لمعالجة التوجسات الغربية من إيران حيث يعتبر **برنو ترترية** أن الأزمة اشتعلت بسبب سعي إيران لامتلاك أسلحة الدمار الشامل وبسبب مساندة إيران للإرهاب . ويعتبر أن المنظور الأمريكي للأزمة يختلف عن المنظور الأوروبي ، ثم تطرق الكتاب للأزمة العراقية ومظاهر فشل الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في تحقيق أهدافها . ويعالج الكتاب أيضاً قضايا أفغانستان وباكستان ثم يختتم الكتاب بفصل هام جداً يناقش وضع إستراتيجية الأمريكية الأوروبية للتعامل مع هلال الأزمات .

وحول الصراع العربي الإسرائيلي، يقدم الكاتب **مارتن أندك** ورقة تطرح المنظور الأمريكي و يشير في بدايتها إلى أن الطريق أمام الوصول إلى تسوية الصراع العربي الإسرائيلي صعب .

– كتاب "**صناعة الكراهية في العلاقات العربية– الأمريكية**" ، طبعة "2002م"، الذي يقدمه مجموعة من الكتاب العرب، حيث جاءت الأفكار التي تدحض مقولة أن العرب والمسلمين هم من قام بتفجيرات الحادي عشر من سبتمبر، والذي سبب الكراهية والحقد على كل مسلم وعربي، فالكتاب يوضح أن المسلمين لم يكونوا يوماً من الأيام دعاة تطرف بل أفادوا العالم بالعلم والحضارة والدين القائم على

العدل والمساواة والإنصاف، وهو ما أدى إلى انتشاره في أنحاء العالم، في حين قام الكيان الصهيوني في فلسطين على أساس عقيدة صهيونية متطرفة، كأول سابقة في تاريخ المنطقة لتفجر بعد ذلك مسلسلاً من العنف المتواصل الذي جعل المنطقة مرتعاً خصباً للصراعات العقائدية الدينية .

ففي الفصل الثاني من الكتاب والذي كتبته **هاله سعودي** بعنوان " **السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي أعقاب الحرب العالمية الثانية** " الجوانب البنيوية في هذه السياسة والتي تكفلت بتقويض الإدراك العربي الإيجابي للدور الأمريكي في المنطقة وزرع عوامل الصدام بين الولايات المتحدة والعرب. ولا شك أن التأييد الأمريكي يأتي على رأس العناصر التي سببت الخلاف والصدام العربي – الأمريكي. كما توضح دراسة **هاله** أن من أهم أولويات الإدارة الأمريكية هي احتواء الإتحاد السوفيتي سابقاً، في محاولة للمحافظة على مصالحها البترولية في المنطقة العربية . وتوضح أيضاً أن الولايات المتحدة في سياستها مع الدول العربية اعتمدت على سياسة تقاطع المصالح وتبادل المنفعة في تلك الفترة .

وتشير **هاله سعودي** إلى أن هناك مجموعة من العوامل التي اعتبرتها الولايات الأمريكية هي سلم أولويات سياستها الخارجية وهي ضمان أمن إسرائيل، وحماية الصالح الأمريكية البترولية في المنطقة، بالإضافة إلى احتواء الإتحاد السوفيتي سابقاً .

ويقدم الدكتور **عبد العزيز حمودة** في الفصل الثالث من الكتاب تحت عنوان " **التفاعلات العربية–الأمريكية غير السياسية**" إضافة هامة في الجدل حول الكراهية العربية للولايات المتحدة، حيث أشار إلى فترة تعامله مع الحلم الأمريكي في فترة الإنطباعة المبكرة من حياته بانبهار الشباب بمعطيات ذلك الحلم، حيث يرى حمودة أن هناك ازدواجية في المشاعر العربية تجاه أمريكا، حيث ترفض السياسة الأمريكية من جهة وتنبهر بالحلم الأمريكي من جهة آخري، حيث يرى حمودة بأهمية هذه الازدواجية كصمام أمان ضد كراهية عربية متأصلة لأمريكا .

و يعرض الدكتور **بهجت قرني** في الفصل الرابع بعنوان " **العلاقة بين الفكر والسياسة كما تظهر في نظرية صدام الحضارات**"، حيث يناقش قرني العلاقة بين الفكر والسياسة بصورة عامة، مع تقديم عدد من الأمثلة المجسدة لهذه العلاقة، وينتقل قرني إلى تحليل العلاقة نفسها في فترة الحرب الباردة الممتدة من عام 1948–1991، ثم ينتقل لتحليل الفترة بعد الحرب الباردة مستنداً إلى أقوال **فوكوياما** صاحب مقوله نهاية التاريخ ، ويتطرق لنظرية صدام الحضارات **لهنتنجتون** حيث يرى أن الصراع لا مفر منه بين حضارتين الإسلامية والغربية .

أما الفصل الخامس والذي قدمته **نفين مسعد** تحت عنوان " **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الدول العربية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر** "، حيث تبين فيه التداعيات الخطيرة لهذه الأحداث وما ترتب عليها في ضوء تحليل السياسة التي يتبناها المحافظين الجدد والمسيطرين على الحكومة الأمريكية في تلك الفترة .

– كتاب " **الإسلام السياسي صدام ثقافات أم صدام مصالح** "، طبعة "1998م" للدكتور **فواز جرجس،** والذي يرى فيه أن الصراع القائم هو صراع حضاري فعلي، ليس مبنياً على أساس معتقدات فقط، وإنما على أساس التواجد، بحيث أن الحضارة الغربية قامت على أسس ماديه، تسعى إلى البقاء منفردة و أحادية، و هو الذي يجعل فكرة المشاركة مرفوضة مع ثقافات و معتقدات أخرى يرى فيها الغرب الجديد خطراً على صيرورة الحياة .

ويشير **جرجس** أيضاً في كتابه إلى المحاولات الأ مريكية التي تقود إلى سياسة الاحتواء ضد العالم المتخلف، الذي يعني أن الدول تصبح جزءاً من النظرية الأمريكية من حيث الفكر و التوجه، و ليس بالضرورة من حيث العقيدة، فكانت مصطلحات مثل "الحرية" و " الديمقراطية" و "العدالة" و " القانون" و المساواة" هي المصطلحات التي انبهر بها الآخرون بحيث إنهم اكتشفوا حتميتها و فقدانها في بلدانهم، و كانت الحرب لأجل الحرية و الديمقراطية قد نجحت في تأسيس جبهات و أحزاب سياسية معارضة استطاعت أن تشمل" حروبها الداخلية" في الدول المعنية، و هي الحروب التي قادت إلى زعزعة الأمن في العديد من الدول، حتى و إن عجزت في الإطاحة بالأنظمة السياسية المرتبطة بالولايات الأمريكية نفسها وتبقيها قائمة من أجل الابتزاز السياسي والاقتصادي .

ويرى **جرجس** أن بداية الكلام عن صراع الحضارات بشكل جدي منذ تحولت النزعة الحربية إلى واقع و قرار معمول بهما ضمنياً و بشكل واسع أيضاً.

و يعتبر **فواز جرجس** أن الغرب وقع في خطأ كبير حين لم يدرس بشكل عميق الإسلام، إذ أن الذين تداولوا السلطة في العديد من الحكومات الغربية، و الذين تداولوا السلطة في الولايات الأمريكية عملوا على الإبقاء على مصالحهم، دون البحث عن المصالح الأخرى، حتى في عمليات التحسين السياسي وتحسين صورة أمريكا في العالم، سرعان ما كانت تتحول إلى صراعات مباشرة و لهذا السبب حدث الصدام الحقيقي بين عقيدتين هما في الأساس الأهم في العالم، بين الإسلام و الغرب (بدل القول الإسلام و المسيحية) ، و ليس الغرب في النهاية سوى جملة من العقائد التي تدخلت فيها بشكل آلي العقيدة اليهودية **في** بعض أسفارها التي كانت تتقارب كثيراً مع أقطاب الفكر السياسي الأمريكي من الذين وصلوا إلى سدة الحكم في البيت الأبيض.

ويمكن القول أن النتيجة الأساسية التي توصل إليها جرجس هي غياب سياسة أميركية شاملة ومتكاملة تجاه الحركات الإسلامية رغم ادعاءات بعض المسؤولين الأميركيين بوجود مثل هذه السياسة. ويعزو جرجس هذا الأمر إلى ثلاثة أسباب:

السبب الأول: أن إدارات كل من **كارتر وريغان وجورج بوش (الأب) وبيل كلينتون** , والإدارات السابقة لها, افتقدت وجود سياسة خارجية بشكل عام ذات رؤية شاملة ومتماسكة تجاه العالم بأكمله, فضلاً عن أن تمتلك نظرة متماسكة تجاه الشرق الأوسط أو الإسلام السياسي فيه. فعلى رغم هوس

هذه الإدارات بصياغة "نظام عالمي جديد" ذي مفاهيم ومضامين مختلفة وغير واضحة المعالم, إلا أن السياسة الخارجية ظلت محكومة بالمصالح القومية الأميركية الضيقة.

السبب الثاني: هو أن كبار اللاعبين في الخارجية الأميركية في السنوات الأخيرة من أمثال **جيمس بيكر، ووارن كريستوفر، ومادلين أولبرايت** ، فضلوا التعامل مع الموضوعات السياسية العملية وليس النظرية المجردة, مثل البعد الثقافي ، والأيديولوجي في العلاقة مع الإسلام والمسلمين .

السبب الثالث في غياب سياسة أميركية متكاملة عن الإسلام السياسي ، بحسب ما يرى **جرجس،** فيتمثل في القناعة الأميركية بأن الحركات الإسلامية مختلفة عن بعضها البعض, وغير متجانسة, وتعبر كل منها عن انعكاس لظروف خاصة بها في هذا البلد أو ذاك، ولهذا فإنه من غير العملي صياغة سياسة موحدة تجمع الطيف غير المتجانس للإسلام السياسي في نظرة واحدة. والرأي الغالب في دوائر صناعة القرار الأميركي هو التعامل مع هذه الحركات كل على حدة، وفي ضوء تحليل مواقفها وبرامجها العملية أكثر من الوقوف عند أقوالها وبياناتها .

– وفي الكتاب الذي يحمل عنوان " **حماس: الفكر والممارسة السياسية**" الصادر عام 1996م، للكاتب **خالد حروب** ، يقدم فيه تحليلاً شاملاً للحركة الإسلامية وبدايتها.حيث تتبع تطور الحركة السياسي، وإستراتيجيتها المتعلقة بالصراع الفلسطيني، ومن ثم عالج وجهة نظر قادة حماس للظروف الدولية التي تعمل وفقها الحركة، ومن ثم علاقاتها مع الدول والأنظمة العربية.

ويشرح الكتاب مفاهيم حماس للممارسة السياسية على الأراضي الفلسطينية، ومفهوم التعددية السياسية، والمشاركة الانتخابية فيها، إضافة إلى المشاركة في الانتخابات، والعمل العسكري.

إن هذا الرأي تؤيده وجهات نظر عدة، تقول: إن مقابلات الكاتب مع قادة حماس في المقام الأول، واستعراض الوثائق المكتوبة، تظهر التطبيق العملي الموجود في تفكير وممارسة الحركة.

– ومن الأهمية استعراض كتاب الدكتور **فواز جرجس** والذي يحمل عنوان " **السياسة لخارجية الأمريكية كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟** " طبعة عام 2000م، حيث يستخدم الكاتب أسلوبا تحليلياً لعملية صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة وعملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي، ودور الجهات والمؤسسات المجتمعية والحكومية في هذه العملية السلطة التنفيذية، الكونجرس، وزارة الخارجية، جماعات المصالح وجماعات الضغط أو اللوبي، وأجهزة الإعلام، وأجهزة الاستخبارات. وتمثل هذه الدراسة أهمية حيوية لأجهزة صنع القرار وللمسؤولين في وزارت الخارجية من ناحية، وللمثقفين والباحثين والأكاديميين من ناحية ثانية، ولرجال الإعلام والمواطنين العاديين من ناحية ثالثة.

ويؤكد الكاتب أن مجموعة السياسة الخارجية الأميركية ونخبة السياسة الخارجية لا تشكل أي منهما وحدة متماسكة، بل هناك العديد من الاختلافات التكتيكية في صفوف النخبة الأميركية الحاكمة، على الرغم من شدة تماسكها ووحدة مفاهيمها الأيديولوجية حول العالم. وأبدى صناع القرار الأميركيون استعداداً قوياً لتغيير اتجاهاتهم، والتكيف مع الظروف الدولية المتغيرة، فالمرونة والمساواة هما ما يميزان عملية اتخاذ القرارات السياسية الخارجية في الولايات المتحدة، وليس التصلب أو التعنت .
وهذه النقطة تستوجب التأكيد عليها، حتى يتمكن زعماء المنطقة العربية من تقدير حقيقة أن السياسة الخارجية الأميركية هي ظرفية أكثر من كونها مبدئية وأنه يمكن بالتالي التأثير فيها وتغييرها .

في دراسة كتبها الأستاذ **أحمد أبو كرم** بعنوان "**السياسة الأمريكية والحركات الإسلامية إلى أين**"، تحدث فيها عن أهمية الشرق الأوسط بالنسبة لصناع السياسة الأمريكية، رغم الصعوبات الناجمة عن الاختلاف الثقافي والاجتماعي والحضاري والفكري، والذي جعل من المناورة العسكرية الأمريكية أقرب السبل للتعامل مع الإسلام، وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وبروز دور الحركات الإسلامية المعادية للولايات المتحدة، والتي تتمتع بشعبية كبيرة، ناتجة عن الانحياز الأمريكي لإسرائيل، بالإضافة لما تقوم به الولايات المتحدة من دعم للأنظمة العربية الفاسدة التي مارست الظلم على شعوبها .
كما ولا يتجاهل الكاتب دور المحافظين الجدد ودور الكثير من المقربين من صنع السياسة الأمريكية والذين سبق وأن تحدثوا عن العدو الجديد للولايات المتحدة والمتمثل بالإسلام والذي بدأ بعد انهيار الإتحاد السوفيتي سابقاً .
وقدم أبو كرم نماذج لخطابات تاريخية لبعض الساسة الأمريكيين في تعريفهم للإسلام السياسي ملخصاً بعدم وجود تعريف أمريكي محدد للإسلام السياسي مستشهداً بذلك لمراجعات الكثير من السياسيين وصناع القرار في الولايات المتحدة، مركزاً البيئة الداخلية الأمريكية ودورها في ذلك ومركزاً على الدور الصهيوني في تأزيم العلاقة بين الإسلاميين والحركات الإسلامية وخاصة حركة المقاومة الإسلامية حماس .

2-3 الخلاصة0

يمكن القول أن الكتب والدراسات التي تم استعراضها في هذا الفصل شكلت أساساً ومرتكزاً إلى حد ما في تناول مسار السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "حماس" إلا أنها اتصفت بما يلي.

– الدراسات السابقة غلب عليها طابع التشابه كونها تناولت الإطار العام المتعلق بالإسلام السياسي .

– تناولت بشكل محدود التطور التاريخي لعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بحركة حماس .

– إن معظم الدراسات سبقت فترة الحكومة الفلسطينية التي شكلتها حماس 2006م، رغم أن بعض الكتب صدرت في نفس الفترة الزمنية .

لذلك جاءت هذه الدراسة لاستكمال النقص وتغطية ومعالجة الخلل الناجم عن نقص الدراسات المتخصصة في مجال السياسة الأمريكية وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "حماس" تحديداً .

الفصل الثالث

الإطار النظري والتاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية

3-1 مقدمة .

3-2 مفهوم السياسة الخارجية .

3-3 مناهج دراسة السياسة الخارجية.

3-4 أهداف السياسة الخارجية.

3-5 العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية.

3-6 أدوات السياسة الخارجية .

3-7 الخلاصة .

الفصل الثالث

الإطار النظري والتاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية

3-1 المقدمة :

تتميز السياسة الخارجية في أي دولة من الدول بالاستمرارية والعمل الجاد, لتأثرها بمبادئ التعاون والعمل المشترك وتبادل المصالح، فجميع الدول تسعى للحفاظ على السلام والأمن في العالم, ومن هنا تلعب السياسة الخارجية الأمريكية دوراً رياديا في ترسيخ مفهوم أوسع للأمن إلى جانب مسائل تجنب الأزمات والدفاع ومحاربة التسلح ومراقبته و موضوعات أخرى تتعلق بحقوق الإنسان والاقتصاد والبيئة والمجتمع, والسياسة الثقافية والتعليمية الخارجية تعتبر جزءً أساسياً متكاملاً من السياسات الخارجية للدول.

ولأهمية السياسة الخارجية فقد افرد الباحث فصلاً كاملاً يتحدث فيه عن عدة موضوعات يوضح فيها مفهوم السياسة الخارجية، وأهم المناهج التي درست هذه الظاهرة, وسوف يستعرض الباحث العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية والأهداف التي تسعى لتحقيقها، إضافة إلى أدواتها في ذلك.

3-2 مفهوم السياسة الخارجية :

حاول الكثير من المنهجيين في مجال السياسة الخارجية أن يقدموا تعريفاً للسياسة الخارجية، فقد عرفها فبلانودا ولتون بأنها " قرارات تخطيط للعمل يطوره صانعو القرار في الدولة تجاه الدول أو الوحدات الدولية الأخرى بهدف تحقيق أهداف محددة في إطار المصلحة الوطنية. (عباس، 2005).

أما فيري بوتر يرى أن السياسة الخارجية هي: " الحوافز والغايات الوطنية المنوى تحقيقها بواسطة أجهزة وزارة الخارجية.

أما جوزيف فرانكل فيعرف السياسة الخارجية بأنها:" تتألف من قرارات وأفعال تتضمن علاقات بين دولة وغيرها من الدول(عباس، 2005) .

ويعرفها (هولستى) بأنها:" القرارات التي تحدد الأهداف وتضع الأسبقيات وتحدد مسارات العمل والإجراءات المتخذة لتنفيذ تلك القرارات". (Holsti , 1967) .

وقد حدد (مودلسكي)" تعريفين للسياسة الخارجية، إذ يقول في الأول"بأنها الخطة أو برنامج الفعل المستقبلي " وفي الثاني يرى :" أنها النشاط السياسي الخارجي لصانع القرار الرامي إلى تغيير البيئة الخارجية لدولته". (Modelski , 1962) .

هذا وقد تطرق الأساتذة والباحثون العرب إلى تعريف السياسة الخارجية، حيث عرفها بطرس غالي بأنها:" السياسة التي تنظم نشاط الدولة في علاقاتها مع غيرها من الدول". (غالي ، وعيسى ، 1982)

وقد اعتبرها الرمضاني بأنها:" السلوك السياسي الخارجي الهادف والمؤثر لصانع القرار" . (الرمضاني، 1988).

ووضح (حامد ربيع) مفهوم السياسة الخارجية بطريقة أكثر عمقاً على النحو التالي .

النشاط الخارجي ليس مقصوراً على الدولة بل يمتد ليشمل جميع صور التعامل الخارجي بما فيها النشاط الذي لم يصدر عن الدولة كمؤسسة نظامية ,إن السياسة الخارجية كظاهرة سياسة ذات بُعد تجريبي، وهو المتعلق بالواقع القائم والذي يعكس النوايا والخطط والقرارات التي تتطلع الدولة لتحقيقها خدمة لأهدافها، جوهر السياسة الخارجية يعني القدرة والصلاحية على جعل الآخرين ينفذون ما تريده وقد تحددت بالنسبة للمجتمع السياسي مجموعة من الأهداف لا تقتصر على الدفاع عن الكيان الذاتي فحسب وإنما تطويع لإرادة الآخرين إن كان بالإكراه أو بالإقناع. (ربيع، 1973).

"بناءً على التعريفات السابقة يمكن القول بأن، السياسة الخارجية : هي مجموعة من الأهداف السياسية التي تسعى لتوضيح كيف أن بلداً معيناً سيتعاطى مع البلدان الأخرى, ويتم تصميم السياسات الخارجية عموماً للمساعدة في حماية المصالح القومية والأهداف الإيديولوجية والرخاء الاقتصادي لبلد ما وهذا يمكن أن يتم نتيجة للتعاون السلمي مع البلدان الأخرى، أو من خلال الاعتداء أو الحرب والاستغلال". (ربيع، 1973) .

3-3 مناهج دراسة السياسة الخارجية :

في حقيقة الأمر ليس سهلا على أي باحث أن يتناول موضوع السياسة الخارجية دراسة وتحليلاً, هذا ما وجده الباحث في هذه الدراسة حيث اعترضت طريقه عدة صعوبات ناتجة عن, اختيار الإطار النظري للدراسة، نتيجة تعدد وتنوع الأطر والتوجهات النظرية, إن تحليل السياسة الخارجية يفتقر إلى النظم الشاملة للتعميمات القابلة للفحص, الافتقار إلى وجود نظرية عامة. (Rosenau, 1966) .

والحقيقة أن هناك عدداً من الأطر النظرية لدراسة السياسة الخارجية، ومن أهمها :

3-3-1 المنهج النفسي .

ينظر هذا المنهج إلى السياسة الخارجية كوظيفة أو اختصاص القائد الواحد، وعلى هذا فالملوك والرؤساء في الدولة غير الديمقراطية هم مصدر السياسة الخارجية. و من المآخذ على هذا المنهج أنه يتجاهل الأبعاد الداخلية والإقليمية والدولية التي يتم إنجاز السياسة الخارجية من خلالها، كذلك ينظر إلى السياسة الخارجية على أنها نشاطاً عشوائياً (Rosenau,1966).

3-3-2 منهج القوى العظمى .

ويتناول هذا المنهج السياسة الخارجية للدولة النامية من زاوية واحدة فقط وهي تتأثر بالسياسات الخارجية للدول الكبرى باعتبارها تفتقر إلى الاستقلال الذاتي، وهو الاتجاه السائد بين التقليدين أمثال (هانز مورجنثاو)، ويؤخذ عليه انه يتجاهل الظروف والعوامل الموضوعية الداخلية للدول النامية والمؤثرة في سياستها الخارجية, كما يتجاهل أن لدول العالم الثالث سياسة خارجية هادفة . (Morgenthau, 1975) .

3-3-3 المنهج التنظيمي .

هذا المنهج ينظر إلى الدولة كمجموعة من المؤسسات التي تحكمها قوانين, وهذه القوانين تحكم عمل المؤسسات وتحد من إمكان اختيار بديل آخر من البدائل التي تضعها المؤسسات المشتركة في صنع القرار, ومما يؤخذ على هذا المنهج هو عدم وجود مؤسسات متبلورة في الدول النامية . (1979, krasner) .

3-3-4 منهج صنع القرار .

ينتمي هذا المنهج إلى المدرسة السلوكية، ومن أبرز رواده (ريتشارد سنايدر)، ويدرس هذا المنهج السياسات الخارجية للدول النامية التي تفتقر إلى مؤسسات صنع القرار، وانعدام المعلومات لدى الجماهير والجماعات المختلفة التي يمكن أن تساهم في صنع القرار, وهنا لا يمكن إغفال دور القائد في عملية صنع السياسة الخارجية للدول النامية. (Morgenthau, 1975) .

3-3-5 منهج السياسات البيروقراطية .

قرار السياسة الخارجية وفق هذا المنهج يكون محصلة لمساومات تتم داخل المؤسسات المختلفة، حيث كل مؤسسة تسعى إلى استمالة رئيس الجمهورية لتأكيد وجهة نظرها ومن العيوب الناجمة عن هذا المنهج أنه يتجاهل المؤثرات الدولية والإقليمية. (عطوة، 1989) .

3-3-6 المنهج الرشيد .

الدولة وفق هذا المنهج وحدة واحدة، ويفترض أن كل عملية صنع قرار تحدد أهداف السياسة الخارجية تتم وفق ترتيب معين ثم يختار أحسن البدائل التي تحقق أهدافه, ومن عيوبه تأكيده على أن قدرة الإنسان محدودة بحيث لا يتمكن من جمع المعلومات عن كل هدف معين لا يضر بالأهداف الأخرى. (عطوة، 1989) .

3-3-7 منهج الإدراك .

يركز منهج الإدراك على الجوانب النفسية المتعلقة بالشخصية والإدراك، ويؤكد على الطريقة التي تؤثر فيها خلفية وبشخصية صناع القرارات على عملية صنع السياسة. وهذا النموذج يشير إلى العوامل النفسية التي تحكم عملية صنع القرار وكيفية إدراك صانع السياسة لبيئته، واحتمالات الإدراك الانتقائي لبعض جوانب هذه البيئة دون غيرها. إذن يؤكد هذا المنهج إلى أهمية دور العوامل النفسية والإدراكات والتفصيلات والخبرات الفردية في صنع السياسة.

وأمام تعدد الأطر المنهجية وكثرة الانتقادات الموجهة لها، فقد استحدث كل من بهجت قرني وعلى الدين هلال دسوقي، إطاراً نظرياً لدراسة السياسة الخارجية للدول النامية في كتابهما " السياسة الخارجية للدول العربية" ثم تطبيقه على عدد من الدول العربية. (Bonham, 1973) .

ووفقاً لهذا الإطار تتم دراسة السياسة الخارجية من خلال أربعة أبعاد، هي. :

1 – البيئة الداخلية وتشمل دراسة الموقع والسكان والقدرات الاقتصادية والعسكرية والبنية السياسية وتأثير ذلك على السياسة الخارجية .

2 – توجه السياسة الخارجية، أي الخطوط والأهداف العامة في السياسة الخارجية.

3 – سلوك السياسة الخارجية ، ويشمل الجانب الحركي والتطبيقي للسياسة الخارجية (Korany, 1984).

أما مازن الرمضاني أحد أبرز علماء العلاقات الدولية العرب، أكدّ على أهمية "منهج التحليل النظمي" في دراسة السياسة الخارجية وذلك لعدة أسباب، منها:

انتشار هذا المنهج في دراسة السياسة الخارجية على المستوى العالمي, قدرة هذا المنهج في دراسة السياسة الخارجية على المستوى العالمي, كما يقدم هذا المنهج إطاراً لتحليل النظام السياسي باعتباره دائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي(الرمضاني، 1991).

3-4 أهداف السياسة الخارجية :

تسعى الدول من خلال سياستها الخارجية إلى ترتيب علاقات خارجية خدمةً لمصالحها (الرمضاني ، 1988) ، وكلما امتلكت الدولة لعناصر القوة أكثر كلما كانت أكثر قدرة على تحقيق أهدافها الخارجية وخدمة مصالحها القومية والتي تشمل حماية أمنها ورفاهيتها وتقدمها الاقتصادي وتطورها (فاضل ، 1975)، ولأي عمل سياسي سواء كان رسمي أو غير الرسمي له هدف تسعى الدول إلى تحقيقه من خلال تحقيق أهداف و مكاسب لشعوبها أو لأنصارها, وللسياسة الخارجية أهداف كثيرة من أهمها ترتيب أوضاع مستقبلية خارج حدودها خدمة لمصالحها (الرمضاني ، 1988) ، وكلما امتلكت الدولة لعنصر القوة تكون أكثر قدرة على تحقيق أهدافها الخارجية وخدمة مصالحها القومية والتي تشمل حماية الدولة وضمان أمنها ورفاهيتها وتطورها على المدى الطويل(فاضل ، 1975).

لهذا نجد أن للسياسة الخارجية لأي دولة أهداف كثيرة ومتنوعة, يمكن حصر أهمها بما يلي:

3-4-1 حماية الأمن القومي .

لا شك أن الدول تتأثر مكانتها وهيبتها وسمعتها مع ما تتمتع به من أمن واستقرار وازدهار، ولذلك فإن حماية الأمن القومي للدولة يكون في سلم أولوياتها، لأن ذلك يزيد من فعالية سياستها على الساحة

الإقليمية والدولية ، ولهذا يجب على الدولة ألا تسلم أمنها للدول الأخرى مهما بلغت الضغوط التي تتعرض لها، وإلا أنهار كيانها الإقليمي وتم تقسيمها بين عدد من الدول الطامعة، أو قد يؤدي إلى انكماش حجمها وتشتت سكانها وتبدد مواردها، وبالتالي تتقلص نفوذها الإقليمي والدولي (حسين ، 2002) .

إن نظرية الأمن القومي للدول:" هي الغاية الإستراتيجية التي تتفق مع المبادئ والمصالح والأهداف القومية للدولة، بهدف حماية كيانها وحقها في البقاء والعيش في إطار من الأمن، مستخدمة في ذلك كافة إمكاناتها المتاحة بكفاءة لتنفيذ الإستراتيجية المخططة طبعاً لتخطيط مرحلي طويل لتحقيق الأهداف القومية، وتأمين مصادرة القوة في كافة الميادين في إطار من النظام والاستقرار الداخلي في مواجهة التحديات المحتلمة داخلياً وخارجياً "(فوده ، 1996).

لذا فان حماية الأمن القومي أصبحت حاجة ملحة للحفاظ على بقاء الدولة وإستمراريتها، ولهذا فإن الدولة تتبع عدة طرق لتحقيق هذا الهدف منها: إقامة التحالفات والتجمعات الإقليمية والدولية، وعقد معاهدات دفاعية ومعاهدات تعاون وصداقة، إضافة إلى العمل الدءوب للحصول على مساعدات وقروض اقتصادية وعسكرية من أطراف دولية أخرى.

وضمن وثيقة «إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية »، الصادرة عام 2002م ، والتي تنظر فيها الولايات المتحدة بأن قواتها العسكرية يجب أن تكون الأولى في العالم والتي لا تضاهيها قوة لذلك تنظر لأن تكون قواعدها العسكرية موجودة بكل أنحاء العالم في أوروبا والوطن العربي وأفريقيا حتى تمثل أحد استراتيجيات الردع، كما وأنها تنظر إلى ذلك بضرورة أن تكون على جاهزية تامة للتدخل في حال تعرض مصالحها الخارجية للتهديد أو الخطر، أو من جهة أخرى حال شعور الولايات المتحدة بأن هناك من يهدد حلفائها في العالم (بو طالب، 2002) .

3-4-2 تعزيز قوة الدولة .

تسعى الدول للحفاظ على كيانها السياسي والقومي لتكون قادرة على مواجهة الابتزازات والتهديدات التي تتعرض لها إقليمياً أو دولياً , ولا يمكن إغفال أهمية امتلاك الدولة لعناصر القوة و التي تحدد طبيعة سياستها الخارجية.

يقول مقلد في هذا الإطار :" إن إدراك الدول لحقائق قوتها النسبية هو الذي يجعلها تقرر طبيعة سياستها الخارجية"(مقلد ، 1985).

كما أننا نجد أسس القوة السياسية للدول في جميع الجوانب" الاقتصادية , والبشرية والعسكرية ، والجغرافية, والسياسية, والاجتماعية"، فقدرة هذه الجوانب يفسح المجال أمام السياسة الخارجية على أن تعتمد على أساليب متنوعة سعياً وراء أهدافها.

وفي حقيقة الأمر هناك وجهات نظر مختلفة في هذا المجال حول أي العوامل أكثر أهمية لتحقيق قوة الدولة، فالجيوبوليتكيون يقولون العامل الجيوبوليتكي له أهمية قصوى في تحديد قوة الدولة، بينما الإستراتيجيون يعتبرون القوة العسكرية هي العامل الفاعل والمؤثر في قوة الدولة، ولكن يتضح أنه كلما امتلكت الدولة لإمكانات القوة، تكون أكثر قدرة وفعالية ونشاطاً في تحقيق أهداف سياستها الخارجية ويتعاظم دورها في صياغة السياسات الإقليمية والدولية معاً، كما أن قوة الدولة تساوي حصيلة مجموع مقومات الدولة وفعاليتها، ومدى نجاح الدولة في استثمارها على الصعيد الخارجي وتحقيق أهدافها (نعمة ، 1979).

3-4-3 الأهداف الأيديولوجية والعقائدية .

يعتبر هذا الهدف أحد مصادر المصلحة القومية للدولة، تلك المتعلقة بثقافة المجتمع وتراثه الفكري , ومن أجل تحقيق هذا الهدف فإن الدول تسير باتجاهين متوازيين الأول: الحرص على حماية معتقداتها وتراثها واتجاهاتها من محاولات الإجهاض والاختراق والتشويه من قبل الدول المعادية سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي, والثاني ترويج معتقداتها ونشرها في الدول المجاورة أو البعيدة، لأنه كلما انتشرت أيديولوجية معينة كلما استتبت على أرض الواقع، والعكس صحيح. فاستتباب الأيديولوجيا التي تعتنقها الدولة يسهم في استقرارها وحفظ أمنها وتلعب الأيديولوجيا ومحاولات تصديرها دوراً في توتر العلاقات بين الدول, وتساهم في تسميم المناخ الدولي وتأخذ به نحو حدة التنافر والاستقطاب.

ومن هنا يجب ملاحظة ما قام بفعله الكيان الصهيوني في فلسطين، منذ إعلان قيام كيانه عام 1948م، حيث سرق تاريخ وتراث الأمة, مضللاً انه صاحب هذا التراث، إدراكا منه لأهمية ذلك على صعيد تروج فكرة الحق التاريخي لليهود على ارض فلسطين(نعمة ، 1979).

3-4-4 أهداف التنمية والرفاهية الاقتصادية .

يعتبر تحقيق التنمية من أهداف الدولة الهامة، بل يعتبر إحدى مصادر المصلحة القومية للدولة , لذا تسعى الدول إلى البحث عن موارد اقتصادية تكفل لمواطنيها حياة كريمة في ظل رخاء وازدهار اقتصادي، لأنه سيضاعف من قوتها، والعلاقة بين الرفاهية الاقتصادية وقوة الدولة وثيقة جداً، فالعامل الاقتصادي يعتبر من أبرز العوامل وأكثرها أهمية لقوة الدولة، فإذا كان اقتصادها قوياً وتمتلك موارد أولية وخبرة في كيفية استثمارها، كان لها ثقل سياسي دولي والعكس صحيح , لذا فإن العلاقة ما بين

الرخاء الاقتصادي والسياسة الخارجية، هي علاقة وثيقة ومتوازنة، فكلما كان الاقتصاد قوياً وتتمتع الدولة برخاء وازدهار، لعبت دوراً أكثر فاعلية في الشؤون الإقليمية والدولية (الرمضاني ، 1988).

3-5 العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية :

توجد مجموعة من العوامل التي تؤثر في المسلك التي تتبعه في سياستها الخارجية كل دولة عند تفاعلها مع غيرها من الدول، ويرتكز نجاح السياسة الخارجية للدول بشكل كبير على قدرة هذه العوامل في تحقيق أهداف السياسية الخارجية بأقل تكلفة، وبأكبر قدر من الفاعلية, ويمكن حصر أهم هذه العوامل على النحو التالي:

3-5-1 العامل الجغرافي .

مما لا شك فيه أن هناك علاقة وثيقة بين العامل الجغرافي وبين السياسة الخارجية للدولة، مع أن البعض من الجغرافيون لا يعطوا أهمية متساوية لجميع المعطيات الجغرافية من حيث التأثير على السياسة, بل يؤكدوا على الأهمية النسبية، ولم يغفلوا ما أحدثته التطورات العلمية والتقنية من انقلاب في علاقة وأثر الجغرافيا على السياسة الخارجية. (نعمة، 1979).

وفيما يتعلق بالموقع الجغرافي فإنه يساهم إلى حد كبير في تحديد الهوية القومية للدولة، كما أن إمكانات التنمية والتحديث فيها تتأثر بالموقع الجغرافي، بحيث تلعب الإمكانات المادية المختلفة دوراً هاماً في تحديد مدى إمكانية الدولة وقدرتها على تطوير الصناعة أو الزراعة أو كلاهما معاً، وما إذا كانت تمتلك عناصر قوة اقتصادية أو حدوداً طبيعية يمكن الدفاع عنها بسهولة.

وترتبط مصالح وأهداف الدولة القومية بالاعتبارات الجغرافية، فموقع الدولة الحيوي بين جاراتها يُسهم في تحديد الهوية القومية، كما يتجلى تأثير الموقع الجغرافي على مدى قوة الدولة في عدة مظاهر من أهمها: مساحة الدولة وحجمها الإقليمي , ويكون لموقع الدولة ومساحتها تأثير كبير إذا كان يشغل جانباً استراتيجياً، من جوانب الكرة الأرضية كالإشراف على مضيق هام مثلاً.

ويقول محمد السيد سليم "إن الموقع الاستراتيجي ليس له أهمية في حد ذاته إلا بمقدار قدرة الدولة على الاستفادة من هذا الموقع وحمايته، فوجود الموقع الاستراتيجي قد لا يكون ميزة سلبية إذا كانت الدولة ضعيفة غير قادرة على توظيفه لخدمة مصالحها". (سليم، 1991) .

ولقد أعطى المحللون الإستراتيجيون أهمية أيضاً لحدود الدولة ومساحتها وقالوا:" و كلما كانت الدولة ذات حدود طبيعية، ساعد ذلك في مزيد من حماية مطالب السياسة الخارجية، ومقاومة الضغوط من قبل الدول الأخرى، كما يؤثر العامل الجغرافي في سلوك النخبة الحاكمة، وتتوقف أهمية هذا التأثير على إدراك العوامل الجغرافية وتفسيرها من جانب صانعي القرار. (هلال، وقرني، 1992) .

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن امتلاك الدولة لموقع جغرافي استراتيجي، وموارد طبيعية، وحدوداً طبيعية تسهل عملية الحماية من أي عدوان خارجي، وتؤهل الدولة لأن تلعب دوراً هاماً في العلاقات الدولية من خلال سياسة خارجية نشطة، ولكن مرهوناً ذلك بقدرة الدولة على استثمار قدراتها البشرية والتكنولوجية معاً.

3-5-2 العامل الديموغرافي .

تعتبر القدرة الديموغرافية، منذ القدم عنصراً مهماً في قوة الدولة ودروها في محيطها الإقليمي والدولي ، ولقد ظل العدد السكاني عاملاً أساسياً في تحديد ميزان القوى حتى القرن العشرين، حين أخذت الآلات تحل مكان الإنسان ليس في الحروب فحسب، بل في مجمل النشاط البشري. ويُفهم ذلك بأن بعداً جديداً برز للقوة البشرية وهو نوعية تلك القوة، وكيفية التعامل مع أدوات الحضارة الحديثة ، وبات هذا البعد الجديد مصدر أساسياً للحسم، ومقياساً ومؤشراً آخر لقوة الدولة وفعاليتها على الصعيد الإقليمي أو الدولي، وبالتالي فالدولة أصبح يقاس قدرتها في الشؤون الدولية بالاعتماد على الثنائية (البشرية والاقتصادية). (عطا الله، 1991) .

وحول أهمية السكان من الناحية العسكرية يقول كاظم نعمة: "إن كثيراً من الدول الأقل سكاناً تمكنت من التغلب على خصم أكثر منها عدداً، وذلك بإتباع أساليب الحرب الحديثة، وإن المنطق السليم يؤكد على أن طرفاً مأهول بالسكان وجيد التنظيم والاستعداد لن يلاقي صعوبة في التغلب على طرف جيد التنظيم والاستعداد إلا أنه أقل منه سكاناً" (نعمة ، 1979) .

3-5-3 العامل الاقتصادي .

يعتبر هذا العامل من أكثر العوامل تأثيراً في السياسة الخارجية، حيث يؤثر نوع وكم الثروات والموارد الطبيعية التي تحظى الدولة بتوفرها في إقليمها بالإيجاب والسلب على سياستها الخارجية.

وفي حال تساوي عوامل القوة الأخرى، فإن الدولة الغنية بالموارد الطبيعية والقادرة على استغلال تلك الموارد بشكل سليم، تكون أقدر من غيرها على التأثير في الواقع الدولي، وتحقيق أهدافها الخارجية. فالدول الفقيرة ، يكون تمثيلها الدبلوماسي محدود على الأرجح، وفي حالة البلدان النامية فكلما كانت بنيتها الاقتصادية قادرة على توفير احتياجات السكان، فإن ذلك يقلص من حجم اعتمادها على المصادر الخارجية، وبالتالي تكون أكثر ديناميكية واستقلالية في سياستها الخارجية ، ومن هنا فالدول المتقدمة تكون أقدر على تحقيق الاكتفاء الذاتي لنفسها وهذا يوفر لها قوة إضافية تسهم في تدعيم موقفها الدولي، والظاهرة الاستعمارية كانت في إحدى صورها مظهراً من مظاهر التفوق الاقتصادي لقوة معينة على حساب قوة آخري . (العويني، 1992) .

وبما أن السياسة الخارجية للدولة تتأثر بمدى ارتباط اقتصادها بالاقتصاد العالمي, وكون أن الدول النامية تعاني من التخلف الاقتصادي ما يجعلها مضطرة إلى المطالبة بالمساعدات الاقتصادية من الدول المتقدمة فسياسة المعونات الاقتصادية لا تخلو من قيود تجندها الدول المتقدمة كوسيلة من أجل تحقيق أغراض معينة , وجني مكاسب سياسية واقتصادية على الصعيد الدولي وفي المحافل الدولية وعلى صعيد السياسة الداخلية والخارجية (Holsti , 1967).

وتمتلك الولايات المتحدة الأمريكية أضخم اقتصاد في العالم فهي تعتمد (نظام اقتصاد السوق) المبني على الاستثمار الحر والمنافسة التجارية. كما وتمتلك ثروات كبيرة من الموارد المنجمية ومصادر الطاقة مثل البترول، الغاز الطبيعي، الفحم، واليورانيوم. ورغم هذه الثروة فإن الولايات المتحدة هي أكثر البلدان استيراداً للبترول وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أولى دول العالم في العديد من الصناعات المتنوعة، ويرجع نجاح الصناعة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى قدرتها على الابتكار، وإلى تقدمها التكنولوجي وكذلك وجود الخبرات المؤهلة وتحتل الولايات المتحدة الأمريكية مراكز متقدمة عالمياً في عدة ميادين: استخراج وتكرير البترو ل، وصناعة السيارا ت، والصناعات الحربية والكهرباء، مواد الاستهلاك لكن الصناعة الأمريكية تتقدم أكثر فأكثر نحو التخصص في قطاعات التكنولوجيا العالية والدقيقة (كالطيران، الفضاء، الإلكترونيات، التسلح، الكمبيوتر،).

3-5-4 العامل السياسي .

للعامل السياسي أهمية بارزة في تحديد طبيعة القرار وأسلوب تنفيذه، أخذين بعين الاعتبار العلاقة النسبية بين العوامل الأخرى المؤثرة في السياسة الخارجية، و من أجل تحليل دور العام ل السياسي في صياغة السياسة الخارجية للدولة وتوجهاتها، فإن ذلك يتوقف على دور القائد وتأثير شخصيته وطموحاته، وذلك من أجل تحديد مدى طبيعة القرارات هل عقلانية رشيدة أم غير رشيدة، ومدى استقرار السلطة التنفيذية، لأن ذلك ينعكس على كفاءة صنع القرار، ويضمن احتمالات أكبر للنجاح في تحقيق أهداف السياسة الخارجية، كما يعتمد على مدى قبول واقتناع الشعب بالنظام السياسي، لأن الولاء يعني استقرار النظام، مما ينعكس إيجابياً على طبيعة القرارات التي تتخذ، وهنا تكون أك ثر عقلانية، وليس مضطربة وغير مسؤولة (سلامة ، 1997) .

كما أن وجود التعددية السياسية داخل المجتمع، تجعل من النظام السياسي أكثر قوة واستقراراً، وهو ما ينعكس على صنع وتنفيذ قرارات السياسة الخارجية من خلال منح الدولة قدرة أكبر لتحقيق أهدافها وحماية مصالحها ، أضف على ذلك العلاقة بين السلطات الثلاثة (التشريعية والتنفيذية والقضائية) ومدى وجود فصل بينهما ، وطبيعة استقرار السلطة التشريعية من خلال استكمالها للمدة القانونية التي تضفي عليها الشرعية، أيضا تجعل النظام السياسي مستقراً ومنتظماً.

وعلى ذلك يمكن أن نلخص إلى أن الأنظمة السياسية تختلف عن بعضها البعض الأخر حول مدى مراعاتها للعناصر السابق ذكرها، بمعنى أن درجة استقرار النظام السياسي تعتمد على مدى القناعة والقبول، والقدرة على تعبئة الموارد، وعلى مدى عقلانية القرارات الصادرة والتي تختلف من نظام سياسي لآخر، ذلك لتنوع واختلاف الأنظمة السياسية سواء في توجهاتها الفكرية أو الأيديولوجية، وعلى ذلك فإن الأنظمة السياسية ذات الطابع الديمقراطي تحقق نجاحاً على صعيد سياستها الداخلية والخارجية، حيث تتعدد فيها مؤسسات صناعية القرار، الأمر الذي يزيد من ترشيد القرار، ويجعله أكثر دقة، بينما الأنظمة ذات النزعة الديكتاتورية، أو الذي يسيطر عليها النخب العسكرية فت كون سياستها مضطربة وعشوائية وغير عقلانية، مما ينعكس على توجهاتها خارج حدودها الإقليمية.

وبالرجوع إلى النظام السياسي الأمريكي نجد توفر عنصر القوة المستمد مما تم ذكره من عناصر، حيث يقوم النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية على مبدأ الفصل بين السلطات الثلاثة، والتي تخضع لمبدأ الرقابة والتوازن، في حين أن الشعب هو مصدر هذه السلطات وهو الذي يقوم بانتخاب أعضاء السلطة التشريعية ورئيس السلطة التنفيذية الذي يعين القضاة ويعتبر الخبراء والسياسيين أن النظام السياسي الأمريكي هو من أكثر الأنظمة في العالم ديمقراطية، وهذا يوحي بمدى قوة النظام السياسي الأمريكي (سلامة ، 1997) .

3-5-5 القوة العسكرية .

حيث تشمل القوة العسكرية للدولة على عدد قواتها المسلحة، وعلى ضخامة أساطيلها الحربية، ومدى تقدمها في الصناعات الحربية، بالإضافة إلى حجم نفقاتها العسكرية، وهذه القوة لها تأثير مباشر وفعال على السياسة الخارجية، فكلما امتلكت الدولة قوة عسكرية ضخمة ومتنوعة، استطاعت تحقيق أهداف سياستها الخارجية بشكل أفضل، والعكس صحيح.

ويعتبر (مودلسكي) من رواد منهج قياس قوة الدولة من منظور العوامل المادية فقط، وهذا المنهج يركّز على العوامل التي يمكن قياسها مباشرة وهى النفقات العسكرية، وحجم القوات المسلحة والدخل القومي، والسكان.

ولهذا فإن الدول تبحث باستمرار عن مصادر لدعم وتنمية قوتها العسكرية، وفي حالة البلدان النامية فإنها تعتمد في تسليحها على عدد محدود من المصادر من الدول الصناعية المتقدمة، مما يشكل مدخلاً مهماً للاختراق وفرض القيود، ويؤثر سلباً على سيادتها وموقعها في النظام العالمي .

وفي هذا الإطار يقول (لويد جينسون): " إن الدولة دائمة السعي إلى تنمية عناصر قوتها إلى أقصى حد ممكن وبكل الوسائل المتاحة, وتنطلق الدولة في سعيها لتحقيق هذا الهدف من رغبتها في أن تكون دائماً قوية، وأن تزيد من ضمان وجودها وحماية أمنها الوطني(Rosenau,1966). وبالعودة للولايات المتحدة الأمريكية فإنا نرى أن توزيع القوات العسكرية الأمريكية في العالم بني في أعقاب الحرب

العالمية الثانية على أساس مواجهة التهديدات التي كان يمثلها الاتحاد السوفيتي وكتلته الاشتراكية. وبالتالي فأن إستراتيجية الحرب الباردة تمثلت في وضع قوات مجهزة تجهيزا ثقيلاً في مواقع محددة للدفاع ضد خصم معروف من جهة، ومن جهة أخرى امتداد نطاق من القواعد والأحلاف الذي يحيط بهذا الخصم بهدف تحديد قدرة حركته الإستراتيجية لخدمة مصالحه وأمنه وبما يهدد مصالح وأمن الولايات المتحدة الأمريكية.

و يعتبر الجيش الأمريكي الأقوى عالمياً بالنظر إلى حجمه وتطور معداته وحجم ميزانيته ونفقاته ، حيث يبلغ تعداد أفراد النظاميين في القوى العسكرية الأمريكية في أوقات السلم 1.4 مليون شخص، يضاف لهم مئات الآلاف من جنود الاحتياط وأفراد حرس السواحل (في أوقات السلم يتبع حرس السواحل لدائرة الأمن الوطني لكنهم في أوقات الحرب يصبحون تحت سلطة سلاح البحرية). ويحظى الجيش الأمريكي بنحو 700 قاعدة ومنشأة. كما أن قواعده تغطي كل قارات العالم عدا القارة القطبية الجنوبية(ديني ، 2001).

3-5-6 عامل التقدم التكنولوجي .

ينعكس التقدم أو التأخر التكنولوجي لأي دولة من الدول على طبيعة سياستها الخارجية حيث أن التكنولوجيا هي التطبيق العلمي للعلوم، وي ضم التقدم التكنولوجي , التقدم التكنولوجي المدني، والتقدم التكنولوجي العسكري , فالدول المتقدمة تقنياً وصناعياً، تكون أقدر على تحقيق الاكتفاء الذاتي ويساعدها على بلوغ أهدافها خارج حدودها الإقليمية، والعكس صحيح، بينما تعاني الدول المختلفة من عدم القدرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجالا ت كثيرة لذلك يمثل ضعفاً لها, مما يقيد حركتها على الساحة الدولية، ويقلص من مساعيها الخارجية(فاضل ، 1975).

لم يقتصر أثر العامل التقني على القوة العسكرية وأساليب الحرب فحسب، بل شمل أيضاً الدبلوماسية والدعاية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول بطرق غير مباشرة ، فأجهزة البث الإذاعي والأقمار الصناعية والإنترنت والتي تصل إلى الشعوب من فوق رؤوس الحكومات، وبذلك تؤثر الدول على أراء قطاعات كبيرة من شعوب أعدائها أو حلفائها (نعمة ، 1979).

لقد قسّم التقدم التكنولوج ي العالم إلى مجموعتين, الأولى دول قطعت مرحلة من التقنية ساعدتها في تجاوز التصنيع التقليدي، وبالتالي أثر في تركيبها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والمكانة الدولية , والمجموعة الثانية ما زالت تحاول اللحاق بركب التقدم العالمي، ولم تتمكن من تحقيق إلا قدر بسيط في هذا المضمار، وذلك نتيجة أوضاعها الاقتصادية المتردية، وانخفاض مستوى المعيشة والتبعية، والتأخر السياسي , ولهذا فإن العامل التكنولوجي يجعل العلاقات الدولية عرضة للتأثير والابتزاز و المساومة (نعمة ، 1979).

3-6 أدوات السياسة الخارجية :

لتحقيق الأهداف الأساسية للسياسة الخارجية, يضع صانع السياسة الخارجية أمامه مجموعة من الأدوات, وتختلف هذه الأدوات طبعاً لطبيعة الأهداف الموضوعة, ويمكن إجمالها على النحو التالي:

3-6-1 الدبلوماسية .

وتعتبر الأداة الأولى في السياسة الخارجية للدول، لا سيما في وقت السلم، كما أنها فن إدارة التعامل مع الوحدات السياسية الأخرى، وهدفها الأول تمثيل الدول وحماية مصالحها على أفضل الوجوه الممكنة، وهي في جوهرها لا تعدو أن تكون فن الإقناع من غير الالتجاء إلى القوة (النبراوي، ومهنا، 1988) .

كما تعرفها صدقة فاضل :" بأنها عملية الاتصال السلمي التي تتم فيما بين مسئولي الدول المختلفة، والتي تشمل نقل وجهات النظر والتفاوض لتحقيق أهداف السياسة الخارجية لتلك الدول" (فاضل ، 1975).

وتعتبر الآن أهم الأدوات على الإطلاق وأكثرها ضرورةً وقبولاً. ولقد عرفّ معجم أكسفورد الدبلوماسية على أنها:"عملية إدارة وتنظيم العلاقات الدولية عن طريق التفاوض، وهي طريقة تسوية وتنظيم العلاقات بواسطة السفراء والممثلين. كما أنها المهمة الملقاة على عاتق الدبلوماسي" (الدعيج ، 1982) .

وتعد الدبلوماسية الناجحة بمثابة السياسة العاقلة, كما أنها تأخذ أشكالاً مختلفة منها: دبلوماسية القمة حيث يقوم بها رؤساء الدول وجهاً لوجه، ودبلوماسية المؤتمرات، والدبلوماسية البرلمانية, وتعتبر وزارة الخارجية هي المسؤولة عن العلاقات الخارجية للدولة من خلال ما يسمى بالجهاز الدبلوماسي للسياسة الخارجية التي رسمتها الدولة, وكلما اعتمدت الدولة على جهاز دبلوماسي منتقى ومميز ومتخصص، فإن ذلك يرفع من قدرة الدولة على توصيل أرائها ووجهات نظرها، بل تلعب دوراً نشطاً في المنابر الدولية والمؤسسات والهيئات العالمية، ومع الدول التي لها علاقات دبلوماسية معها.

تعطي الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسيةِ اهتماما بالغاً خاصة في بناء علاقات قوية مع شعوب دول العالم، وخاصة الدول العربية الإسلامية، فهي تسعى بطريقة أو بأخرى إلى غزوا العالم الإسلامي فكرياً وبطرق دبلوماسية لتعميق جذور التواصل ولتحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية في نظر الشعوب ، بغض النظر عن حجم العداء للولايات المتحدة الأمريكية ، وأكدت ذلك هاريسون في كلمتها: "إن الوصول إلى المجموعات الاجتماعية الإستراتيجية التي تضم الشبان والقيادات الدينية، وكذلك المسئولون عن تعليم وتنمية الشباب، أو المؤثرون على الشباب؛ ابتداء من

وزراء التربية إلى الأساتذة، وإلى علماء الدين، والمدربين الرياضيين، والأهالي، من أولويات الدبلوماسية العامة للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة القادمة" (علي ، 2004) .

وأضافت أن "إستراتيجية الدبلوماسية العامة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر باتت تقوم على أساس التفاعل مع الجماهير الأجنبية لتعزيز تفهّمهم للقيم والسياسات والمبادرات الأمريكية"، مشيرة إلى أن "الولايات المتحدة الأمريكية عدلت وجهة التمويلات بعد الحادي عشر من سبتمبر؛ لكي تتمكن من التحرك بسرعة، ولتصل إلى أبعد من النُخب" (علي ، 2004) .

وقالت هاريسون: "لقد طورنا برامج توصلنا إلى الناس ذوي النوايا الحسنة، وإلى المجموعات المعتدلة التي تعمل من أجل تنمية المجتمعات المدنية المتسامحة والصحفيين، والمجموعات النسائية، والقادة المحليين، ورجال الدين، والنشطاء الاجتماعيين" (علي ، 2004).

وعلى مستوى العلاقات الدولية فإن الولايات المتحدة الأمريكية والدول عموما ما تلجأ إلى مثل هذه الوسيلة كأحد الوسائل البديلة عن الأداة المتمثلة بالحروب العسكرية التي قد تكون عواقبها غير محمودة ، وقد نشطت الدبلوماسية الأمريكية في حل أزمة الصواريخ الكورية، وما زالت تعلب دوراً مهما في أزمة المشروع النووي الإيراني .

3-6-2 الاقتصاد

وتعتمد هذه الأداة بشكل أساسي إلى الإمكانات الاقتصادية للدولة من أجل تحقيق أهدافها الخارجية، وقد عرفّ الدكتور إسماعيل مقلد الأداة الاقتصادية بأنها:" المقدرة الاقتصادية التي تستغل بطريق صريح أو ضمن ي في دعم أهداف السياسة الخارجية سواء انصرفت هذه الأهداف إلى النواحي الاقتصادية أو السياسية أو العسكرية أو الدعائية" (مقلد ، 1985) ، وهذه الأداة تشتمل على شقين الأول إيجابي, ويشمل المساعدات والمنح والقروض المسيرة والمساعدات الفنية، وعادةً تقدمها الدول الغنية أو المنظمات الدولية التي تسيطر عليها هذه الدول, والشق الثاني سلبي ويتضمن عدة إجراءات أهمها التعرفة الجمركية، حيث تقوم الدولة بفرض رسوماً جمركية مرتفعة على السلع المستوردة من دولة ما، والمقاطعة الاقتصادية، وتتم هذه الخطوة عن طريق امتناع الدولة القادرة عن شراء السلع التي تنتجها دولة معينة , والحظر الاقتصادي، حيث يؤدي إلى توقف التعامل التجاري سواء على مستوى الصادرات أو الواردات مع الدولة المستهدفة، نظام الحصص، من خلال تحديد كمية السلع المستوردة من الخارج، والحد من تدفقها داخل الدولة، التأميم والتجميد، وقطع المعونات أو فرض القيود المالية والتجارية على العلاقات الاقتصادية بين الدولتين (مقلد ، 1985).

يتضح، مما سبق، أن الدولة التي تملك إمكانات اقتصادية كبيرة، وتكون قادرة على استغلالها كوسيلة "سلبياً أو إيجابياً " فإنها تكون أكثر قدرة على تحقيق أهداف سياستها الخارجية، ولعب دوراً فعالاً في الشؤون الدولية (مقلد ، 1985).

3-6-3 الأداة الإعلامية:-

وهي مجموعة وسائل الإعلام التي تملكها الدولة بصفة عامة، ومدى فعاليتها وكفاءتها في خدمة الأهداف السياسية للدولة، ومدى مساهمتها في صناعة قرارات السياسة الخارجية، فمحتوى وسائل الإعلام يعد مصدراً من مصادر المعلومات التي تساهم في تقديم البدائل المتعلقة بالقرارات وصناعتها.

وتعتبر وسائل الإعلام بمثابة المر آة التي تعكس كل ما يموج به المجتمع كما يعتبر المر اقب الأول للوقائع والأحداث، والمحلل الذي يعتمد عليه العامة في تحليل وتفسير تلك الأحداث (مقلد ، 1985) ، وتكون معظم وسائل الإعلام في الدول ذات الحكومات الديمقراطية قناة رئيسية للتعب ير عن مشاعر واتجاهات الرأي العام في الدولة.

وبالنسبة للدول النامية، يبرز دور وكالات الأنباء الدولية والإذاعات والصحف الدولية، كمصدر من مصادر المعلومات التي تساعد في صناعة قرارات السياسة الخارجية، وهذه المصادر تخدم سياسات معينة ومصالح النخبة الحاكمة، الأمر الذي يتطلب وجود خبراء يساعدون في تحليل هذه المصادر والاستفادة منها.

ويجب توفر مجموعة من الشروط لضمان نجاح الأداة الإعلامية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية، ومن هذه الشروط :" ضرورة معرفة المجتمع المراد مخاطبته ، قابلية الدعاية للتصديق , الابتعاد عن التناقض وعدم التوافق في العمل الدعائي ، استخدام مفاهيم ومصطلحات بسيطة ومفهومة وشاملة، لأنها تخاطب عقول وعواطف الأفراد والجماعات بهدف إقناعهم بوجهة أو وجهات نظر معينة,استخدام أسلوب التكرار لأكثر العناصر تأثيراً على المستوى الشعبي , لا بد أن تنقل وسائل الإعلام مواقف الجماهير إلى صانعي القرارات حتى يساعد ذلك على تزايد التفاعل بين صانعي القرارات والجماهير، لا بد من توافر كوادر سياسة، وإعلامية مؤهلة للارتقاء بوسائل الإعلام والاستفادة منها في مجالات عديدة, لا بد من مراعاة الفرق بين السياسة المعلنة، والسياسة الفعلية (الرمضاني ، 1988).

3-6-4 السرية

لا شك أن هناك ضرورة ملحة أحياناً أمام الدول للعمل والتخطيط بشكل سري بغية تحقيق أهدافها وحماية أمنها القومي، وترتكز الدولة من خلال هذه الأداة على جهاز الاستخبارات وإدارة شؤون التجسس، وخصوصاً في الوقت الحالي نظراً للتقدم الهائل الذي يشهده العالم في مجال الاتصالات والمواصلات، وشبكات الإنترنت، وطرق تداول المعلومات والنظم، وقد يندرج تحت إطار هذه الأداة الأدوات الأخرى السابقة للسياسة الخارجية.

ونتيجةً للتعقيد الشديد الذي يحيط بطبيعة السياسة الخارجية وتحقيق أهدافها، فلابد من الأخذ بالاعتبار دور أجهزة المخابرات في الحصول على المعلومات، وتقديم المعلومات التي تفيد صناعة وتنفيذ السياسة الخارجية(الرمضاني ، 1988).

3-6-5 القوة المسلحة

غالباً ما تلجأ الدول إلى التلويح باستخدام القوة العسكرية فعلياً، من أجل تحقيق أهدافها، وخصوصاً عندما تستنفذ بقية الوسائل أو يثبت فشلها، على اعتبار أن الحرب هي آخر صيغة من صيغ التفاهم, ولاشك أن ظاهرة الاعتماد على القوة المسلحة كأداة من أدوات السياسة الخارجية للدول هي قائمة، ويشهد على ذلك سباق التسلح الضخم الذي يعاني منه عالمنا اليوم وهذا الاعتماد يأخذ مظهرين وهما(النبراوي، ومهنا، 1988):

1- التهديد باستخدام القوة المسلحة لإجبار دولة ما على الرضوخ والتسليم بأهداف سياسة الدولة التي بادرت بالتهديد.

2- الاستخدام المادي أو الفعلي للقوة المسلحة في الدفاع على مصالح الدولة. وقد تستخدم القوة المسلحة كأسلوب دفاع لحماية مصالح الدولة وأمنها، أو تستخدم كأداة للردع (النبراوي، ومهنا، 1988).

ولقد ازدادت أهمية الردع بعد التطور الرهيب في صناعة الأسلحة النووية، وقد يكون الردع بالسلاح النووي أو التقليدي، ويتطلب توفير قدرات كبيرة للدولة التي تمارس الردع ضد الدولة الأخرى.

3-7 الخلاصة :

من خلال العرض لمفهوم السياسية الخارجية والعوامل المؤثرة فيها وأهدافها وأدواتها, يتضح أن السياسة الخارجية لدولة ما نحو دولة أخرى، تمثل جزءً من السياسة الخارجية للدولة الأولى وغالباً ما تجابه بسياسة خارجية للدولة الثانية كرد فعل وتفاعل هاتين السياستين، ينتج عنه سياسة دولية معينة، تتجسد في أحداث ووقائع، معينة، كما اتضح أن السياسة الخارجية لدولة ما نحو دولة أخرى هي عبارة عن الأهداف التي تسعى لتحقيقها الدولة الأولى تجاه الثانية، والوسائل المتبعة لتحقيق تلك الأهداف، وعند تعارض وتناقض أهداف ووسائل الدول مع بعضها البعض يحدث بينها التنافس والصراع وربما الحروب، وعند تلاقي الغايات وتقارب المصالح والأهداف ينشأ التعاون والسلام ، إضافة إلى ذلك اتضح أن لكل دولة سياستها الخارجية الخاصة بها فالسياسات الخارجية تختلف من دولة لأخرى ومن وقت لآخر نتيجة لاختلاف المستوى الحضاري للشعوب، ودرجة قوة الرد المقابل، والقدرة على المجابهة ، وقوة التأثير.

الفصل الرابع

العوامل المؤثرة في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية

4 - 1 مقدمة .

4 - 2 العوامل الداخلية .

4 - 3 العوامل الخارجية .

4 - 4 الخلاصة .

الفصل الرابع
العوامل المؤثرة في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية

4-1 مقدمة :

يقصد بصناعة السياسة الخارجية تحويل الهدف العام للدولة إلى قرار محدد، والسياسة الخارجية للدولة هي من صنع أفراد وجماعات يمثلون الدولة، ويعرفون بصناع القرارات، لذا فصناعة القرارات في السياسة الخارجية يمكن أن تدرس في ضوء التفاعل بين متخذي أو صناع القرارات وبيئتهم الداخلية والخارجية "التفاعل بين الظروف الداخلية والخارجية".

وتختلف الولايات المتحدة الأمريكية ، عن كثير من دول العالم ، كونها دولة حديثة في تكوينها نسبيا ، وهذا سيجعل ذاكرة من يعيش بها تجاه مفهوم الدولة يرتبط بتاريخ تواجده في تلك البلاد ، كما يكون لحجم التضحيات أو المغامرة التي قدمها فرد أو مجموعة ، هو وراء شكل نظرته لتقييم السياسات الحكومية ، وهذا يختلف بشكل مؤكد عن شعوب الدول التي لها آلاف السنين في نفس المكان و تعددت روافد ذاكرة الفرد بها وما سيترتب على تلك الذاكرة من تقييم لسياسات حكومته .

4-2 العوامل الداخلية "البيئة الداخلية" :

في العناصر الداخلية يمكن أن نميز بين مجموعتين تساهمان في صنع السياسة الخارجية، وهي عوامل أساسية وتشمل الأحزاب السياسية، وجماعات المصالح، والإعلام، والرأي العام، وعوامل فرعية تتمثل بالسلطة التنفيذية وما يتبعها من أجهزة فرعية مثل الوزارات والمؤسسات العامة، سيتم دراستها على النحو التالي :

4-2-1 عوامل أساسية :

وهي جهات تشترك في صناعة الإستراتيجية الأمريكية والسياسة الخارجية، ولها تأثير مباشر على السلطتين التنفيذية، والتشريعية في الولايات المتحدة ،ومن هذه العوامل اللوبي الصهيوني، ووسائل الإعلام، والرأي العام، وجماعات الضغط (جرجس، 1998).

4-2-1-1 اللوبي الصهيوني .

أن إسرائيل وأصدقائها في الولايات المتحدة، يمارسون نفوذا هائلا في صناعة السياسة *الأمريكية تجاه المنطقة العربية والعالم الإسلامي، واللوبي الصهيوني يجد آذانا صاغية في الولايات المتحدة نظرا لانسجامها* مع الآراء الراسخة تاريخيا لدى الأمريكيين حول العرب والمسلمين بشكل عام، ولهذا فإن جهود اللوبي المؤيد لإسرائيل من الضروري أن تقدم ضمن سياق السياسة والدولة والمجتمع الأمريكي فيها، وبهذا المعنى فإن فهم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية يتطلب فهما أعمق للمصادر المجتمعية والثقافية والحضارية والأمنية التي تغذي تصورات الأمريكيين حول العرب والمسلمين. (جرجس، 1998) .

وبينما جادل الكثير من الأمريكيين حول الدور الإسرائيلي في التأثير على السياسة الأمريكية تجاه الإسلاميين، معتبرين أن تحرك الولايات المتحدة تجاه الإسلاميين مبني على المصالح القومية للولايات المتحدة وليس على اعتبارات إسرائيل الأمنية وحساباتها الخاصة. (جرجس، 2002) .

بينما ينظر عدد أخر من المسئولين إلى حملة إسرائيل ومؤيديها التي تشدد على خطر الأصولية الإسلامية وخاصة العنوان الثوري الإسلامي العريض في إيران الذي روج له مارتن أينديك مهندس السياسة الأمريكية المزدوجة تجاه إيران والعراق، وصاحب السياسة المتشددة تجاه ليبيا والسودان، وتجاه الحركات الإسلامية مثل حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية. (يوسف، 1997) .

لقد وضعت الولايات المتحدة مصالح الكيان الصهيوني في موقع متقدم على مصالحها الوطنية دون أي مبرر استراتيجي أو أخلاقي، أو مبدئي كما أن هذا الوضع هو السبب وراء تعريض أمن أميركا للخطر، وهو السبب في تردي علاقات أميركا مع العرب والمسلمين، وهو أيضا السبب في جر أميركا لحرب مدمرة على العراق. (المركز الفلسطيني للإعلام، 2007) .

وينتقد وليم كوانت المسئولين الأمريكيين الذين ينكرون أهمية العامل الإسرائيلي في التأثير في الموقف الأمريكي من الإسلام السياسي، ويؤكد على أن إسرائيل تلعب دوراً مهماً في وضع الحدود

التي لا يمكن لصناع القرار الأمريكيين تجاوزها أو تخطيها، ويضيف كوانت بأن قسطا كبيراً من الأدبيات السياسة المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي يصدر عن إسرائيل وحلفائها وهم يمارسون من خلاله تأثيراً مباشراً أو غير مباشر في صانعي القرار الأمريكي. (جرجس، 2002) .

ويتفق غالبية المراقبين على أن أمريكا تنتهج سياسة خارجية تربط بين مصالحها القومية والمصالح الإسرائيلية، فالإستراتيجية الأمريكية تبني العلاقات الأمريكية مع الدول الأخرى بما يتفق مع مصالح إسرائيل، فإذا كانت العلاقات الأمريكية مع إحدى الدول علاقات جيدة حاولت أمريكا أن تحقق لإسرائيل أقصى فائدة ممكنة في علاقاتها مع هذه الدولة، بل أن المصالح الإسرائيلية فـي هذا الإطار يتم تقديمها على المصالح الأمريكية دون النظر إلى ما يمكن أن تؤدي إليه من تأثيرات سلبية على المصالح القومية الأمريكية. (يوسف، 1997) .

وتعود العلاقة الخاصة بشكل كبير لأنشطة اللوبي الإسرائيلي الذي يتكون من تحالف أشخاص ومنظمات تعمل بشكل علني على دفع السياسة الخارجية الأمريكية باتجاه تأييد إسرائيل، وفي الحرب على العراق عام 2003م ما يؤكد ذلك ، فالمحافظين الجدد داخل وخارج إدارة بوش بالإضافة إلى قادة منظمات معروفة بتأييدها لإسرائيل هم الذين لعبوا أدواراً أساسية في دفع الأمور باتجاه الحرب، ولولاها لما هاجمت الولايات المتحدة العراق (Mersheimer, 2006) .

"وعلاوة على ذلك يبين (آرثر لوري) وهو مسؤول سابق في وزارة الخارجية بوجود صلة بين ضراوة الحملة ضد الإسلاميين وانتشارها في الولايات المتحدة، وعجز الحكومة الأمريكية عن إتباع سياسة عقلانية تجاه الإسلاميين. ويؤكد بأن سياسة الاحتواء المزدوج التي اتبعها (كلينتون) ضد إيران والعراق وما تلا ذلك من إعلانه فرض الحظر التجاري التام على إيران عام 1995م هي مواقف اتخذها بتأثير الضغوط السياسية وتكتيكات قوى الضغط التابعة لإسرائيل وحلفائها". (جرجس، 2002) .

4-2-1-2 وسائل الإعلام .

عملت مراكز الإعلام الصهيونية في أمريكا على تعبئة الذاكرة الأمريكية بصورة نمطية سلبية عن العرب و المسلمين و عملت على توصيف للإرهابيين على أنهم مسلمون أو عرب على الأقل و لتحديد دور وسائل الإعلام و تأثيرها في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية. (جرجس، 2002) ، يقول ادوار هيرمان : إن وظيفة الإعلام الأساسية هو كونه الساعد المؤيد للنخبة الحاكمة حيث يعرض المجريات و يناقشها ضمن الأطر المقبولة لدى المراجع العليا و هذا يشير إلى عدم مصداقية ما يسمى الحرية الإعلامية التي يدعي أنها قائمة في أمريكا و يؤكد ذلك سيغال الذي يقول: إن جريدتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست تضعان عناوينها الرئيسة و كأنها أشبه ما تكون لسان حال النخبة السياسية و من هنا لابد من التأكيد على انه لا يمكن لأي متابع لمسار وسائل الإعلام الأمريكية و السياسية

الأمريكية دون تفحص الاتجاه الرئيس في وسائل الإعلام الأمريكية و دورها في إكساب المواقف الأمريكية شكلا من إشكال الشرعية أو مساهمتها في تشكيل ذلك الموقف و لعل تفحص التركيبة الإعلامية الأمريكية وتشخيصها و استطالتها داخل المؤسسة السياسية يشير بوضوح إلى أن رموز التيار المسيطر في وسائل الإعلام هم ذاتهم أعضاء ومشاركون في النخب السياسية ونادراً ما ينشأ خلاف أساسي بين مؤسسات السياسة الخارجية والمؤسسات الإعلامية ولقد ساهم اللوبي الصهيوني في أمريكا في التأثير الواضح في وسائل الإعلام الأمريكية من خلال استثماره لما يسمى الإرهاب والذي عزفت عليه وسائل الإعلام الأمريكية وبعض رموز التيارات المتصهينة في أمريكا ممثلاً بالليبرالية الجديدة. (جرجس، 2002) .

وترجع أهمية وسائل الإعلام كأداة مساهمة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية إلى تأثيرها على كل من صناع القرار والرأي العام. إن آراء المواطنين سواء كانوا رسميين أو غير رسميين تشكل نتيجة لملاحظة الأحداث وتفسيرها.

فقد يكتب أحد المسؤولين في الحكومة وباسم مستعار مقالاً صحفياً يدعو فيه لنهج جديد في السياسة الخارجية. والهدف من هذه المقالة هو معرفة ردود فعل المواطنين تجاه هذه السياسة الجديدة قبل الأخذ بها. وردود فعل المواطنين وتعليقاتهم تتولى الصحافة تنظيمها أن لم يكن إعدادها. وبهذا يكون للصحافة دور في صنع القرار الخارجي وتحديد وجهته. ومثل هذا الدور تقوم به الصحافة في الدول الديمقراطية التي تسمح للصحافة بالنقد وإبداء الرأي. (جرجس، 2002) .

ويؤكد فواز جرجس على دور وسائل الإعلام الأمريكية في تشويه صورة العرب المسلمين بقوله : تحول الإسلام م والمسلمون و من بينهم العرب إلى أنباء يوميه في العقل الأمريكي وإن تطوير وسائل الإعلام العدائي للعرب والمسلمين قد شكل جزءاً لا يتجزأ من مجمل الوعي العام فيها ومن خلال مراجعة لمثل هذه الآراء نرى أن وسائل الإعلام الأمريكية لم تقدم صورة موضوعية عن القضايا العربية بل كانت منحازة تماماً لوجهة النظر الصهيونية ويرى إدموند غريب أن مرد ذلك يعود للأسباب التالية :

- اعتماد الأمريكيين الكبير على وسائل الإعلام .
- الجهل والتحيز الثقافي الذي مرده أسباب تاريخية وثقافية ودينية .
- تشابه نمط التفكير لدى الصحفيين الأمريكيين حول الأحداث السياسية في المنطقة.
- التعاطف مع اليهود و الإسرائيليين من غالبية الأمريكيين .

ووسائل الإعلام هي الملاحظ الأول للأحداث الدولية وهي مصدر أساسي لتفسيرها. فبالنسبة لصناع القرار الرسميين تقوم الوسائل الإعلامية من صحافة، وإذاعة، وتلفزيون بدور بارز في توجيههم وإمدادهم بجزء هام من المعلومات التي على أساسها يتخذون القرارات.

وبالإضافة إلى كون الوسائل الإعلامية مصدراً هاماً للمعلومات الداخلية والخارجية فإنه يمكن الاستفادة منها كمؤشر للرأي العام ودليل لمواقف المواطنين تجاه السياسة الخارجية للدولة.

كما أن الصحافة قد تلعب دور الموجه للرأي العام. فمواقف الوسائل الإعلامية من القضايا الدولية كثيراً ما يتقبلها المواطن العادي ويجعلها الأساس لتفسيره للأحداث الدولية. وهذا الدور تقوم به الوسائل الإعلامية في أغلب الدول النامية وفي الدول ذات الإعلام الموجه حيث يكون دور الإعلام إيجاد دعم المواطنين لسياسة الحكومة الخارجية والعمل على رفع الروح المعنوية.

وكان لوسائل الإعلام دوراً هاماً في تشويه صورة حركة حماس عند الأمريكيين، وخاصة بعد سيطرت حركة حماس على زمام الأمور في قطاع غزة، حيث قامت وسائل الإعلام الأمريكية بتشويه صورة المشروع التحرري المقاوم الذي تقوم به حماس وشبهوها بالطالبان لما لها من صورة سوداء في آذان الأمريكيين، كما وربط الإعلام الأمريكي بين حماس وتنظيم القاعدة الذي ربط بالأعمال التفجيرية والقتل الجماعي كما يشبهه الأمريكيين (الجوهري، 2005) .

3-1-2-4 الرأي العام .

يقصد به رأي المواطن الأمريكي العادي، والذي لا يمكن للحكومة تجاهله لأنه يعتبر قوة مؤثرة في السياسة الخارجية، وإن لم يكن له دور يذكر قبل الحرب العالمية الأولى، إلا أنه مع نهاية الحرب ومع نمو الوعي السياسي للشعوب بدأ الرأي العام ممثلاً برأي القوى العمالية يظهر ويؤثر في مجرى السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

ويعبر الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية عن نفسه من خلال قنوات منظمة مثل الأحزاب، وجماعات المصالح، والوسائل الإعلامية وربما أيضا عن مسيرات احتجاج سياسية، ويمارس الرأي العام دوره في عملية صنع القرار بقيامه بدور الداعم لسياسة الحكومة الخارجية أو المناهض لها. (لصاعدي، 2004) .

كما ويعتبر ا لرأي العام الأمريكي عامل مهماً بالنسبة للسياسة الخارجية سواء في الانتخابات التي ستفرز صناع القرار، أو فيما يتعلق ب الحروب السابقة التي خاضتها الولايات المتحدة مثل فيتنام وأفغانستان وغيرها، رغم تقلص هذا الدور في الفترة الأخيرة ما بعد أحداث سبتمبر وحرب العراق الذي شهد رأي عام كبير يعارض استمرار القوات الأمريكية في العراق والذي لم تلقي له الإدارة الأمريكية الكثير من الاهتمام إلا أنه عاد الرأي العام ليلعب دوراً من جديد عبر عنه الناخب الأمريكي في انتخابات الكونجر س عام 2006م، أو على مستوي الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في العام 2008م، فسبعة من عشرة أمريكيين يفضلون المرشحين الذين سيقومون بإحداث تغيير جوهري في السياسة الخارجية الأمريكية. ولعل التغيير الأبرز الذي ينشده الناخبون الأمريكيون في السياسة

الخارجية هو تقليص دور الجيش والقوة العسكرية واللجوء إلى المفاوضات الدبلوماسية عن طريق الأمم المتحدة. (بربزات، 2007) .

4-2-1-4 جماعات المصالح السياسية .

لقد تزايدت وتيرة العلاقات الأمريكية بالخارج، في نهاية الحرب العالمية الأولى، وأخذ أصحاب المصالح تنظيم أنفسهم للتأثير على صانع القرار الأمريكي، كما أن ارتباط أصحاب تلك المصالح بدولهم التي هاجروا منها بالأساس قد دفعهم إلى التنسيق بين ما تراه دولهم في بعض الأحيان لصالحها فيتعاطفوا مع صالح دولهم، وهذا ينطبق على الكثير من المهاجرين في بدايات القرن العشرين.

وتنقسم قوى الضغط الخاصة بوجه عام إلى فئتين متباينتين تختلفان من حيث الوظيفة ولكن تلتقيان من حيث الهدف، وتعملان في غالبية الأحيان بشكل متناسق ومتكامل. إذ بينما تقوم المنظمات والجمعيات التابعة للفئة الأولى والمسماة (مجموعات الضغط الخاصة "اللوبي")، بالعمل الدءوب على إقناع صانع القرار بأن آرائها صائبة، وتدفعه على حم ل وتبني وجهة نظرها، وتقوم المنظمات التابعة للفئة الثانية بالعمل على شراء ولاء رجال الكونجرس وغيرهم من المسئولين الحكوميين. بينما تسمى المنظمات التابعة للفئة الثانية والمسماة (لجان العمل السياسي)، والتي تقوم بمهام جمع الأموال والتفاوض مع المرشحين قبل الانتخابات والعمل على إيصالهم للبرلمان (ربيع، 1991) .

4-2-1-5 مجموعات الضغط الخاصة (اللوبي) .

إن اهتمام الأمريكيين ببترول الشرق الأوسط في أوائل القرن العشرين، هو ما كان وراء البدايات الحقيقية لتشكيل اللوبيات التي اهتمت بالقضايا السياسية والتجارية الخارجية. وقد كان لقيام الحكومة البريطانية بمحاولة منع وحرمان شركات النفط الأمريكية من المشاركة في امتيازات الشرق الأوسط الأثر الأكبر في طلب تلك الشركات للمعونة من الحكومة الأمريكية وتسخير سياستها الخارجية لخدمة مصالح الشركات، وجمعت قواها واهتمت بوصول مرشحيها لمقاعد الكونجرس و تسلمت أعلى المناصب في الحكومة الأمريكية فيما بعد.

لقد نجحت شركات النفط الأمريكية في إقناع الحكومة الأمريكية بالأهمية الإستراتيجية للنفط حتى أصبح النفط يحتل أهم محاور تحديد شكل السياسة الخارجية الأمريكية، وأصبحت تحركات الأساطيل الأمريكية تتناغم مع مطامع الشركات التي أصبحت غير بعيدة عن مراكز الحكم العليا .

قد قامت وزارة الخارجية عام 1944 برسم إطار عام لسياستها النفطية تجاه الخارج، بإحلال نفط الشرق الأوسط محل نفط الولايات المتحدة في أسواق أوروبا وإفريقيا و آسيا، والتفاهم مع البريطانيين

من أجل إحكام السيطرة على صناعة النفط بالعالم، واستطاعت بالفعل أن تخرج الدول الاشتراكية من هذا الميدان(ربيع، 1991).

وفي أوائل الخمسينات استطاعت الشركات النفطية الأمريكية، بعد أن تم تقاسم عوائد النفط مناصفة بين الشركات النفطية و الدول العاملة بها، من اعتبار أرباحها معفية من الضرائب، إذ اعتبرت أن الحصص التي أخذتها الدول صاحبة الأرض (حقول النفط) هي بمثابة مساعدات من الحكومة الأمريكية لتلك الدول من أجل تنفيذ مصالح الحكومة الأمريكية.

أخذت الشركات تنافس الحكومة الأمريكية في السيادة الخارجية وبما يتعلق بأسواق النفط معتمدة على قوة ومكانة (لوبي النفط) .. فخفضت أسعار النفط مرتين عام 1960 دون الرجوع للدول التي تتواجد على أراضيها و تستخرج نفطها، مما حدا بالدول(السعودية، العراق، الكويت، إيران ، فنزويلا) بإنشاء منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبك) وذلك في أيلول/سبتمبر 1960م، وأخذ الصراع الآن بين لوبي النفط و الدول المصدرة يأخذ شكلا واضحا أحيانا، ومستترا أحيانا أخرى، وقد نجح لوبي النفط من إقناع الحكومة الأمريكية أن مصلحتهما مشتركة كما نجح من التملص من دفع الضرائب كما نجح في توجيه السياسة الخارجية وإشعال الحروب (أفغانستان ، العراق.

والى جانب لوبي النفط هناك مجموعات كبيرة من جماعات الضغط، سواء تلك التي تتعلق بالصناعات كالسيارات و الطائرات والأسلحة والقمح، إضافة إلى تلك التي ترتبط بالنشاط الخارجي ومن أهم وأقوى اللوبيات في الولايات المتحدة هو اللوبي اليهودي "الصهيوني" ، وبفعل تأثير هذا اللوبي أصبح الكيان الصهيوني المتلقي الأكبر للمساعدات الخارجية الأمريكية في العالم والحليف الأفضل لها, الذي يمكن للولايات المتحدة كما قال بعض رؤسائها أن تدخل حرباً للحفاظ عليه (ربيع، 1991) .

6-1-2-4 لجان العمل السياسي .

يعتبر جمع المال وتوظيفه لشراء ولاء السياسيين، الوظيفة الرئيسية للجان العمل السياسي، وتتم عملية شراء ولاء السياسيين عادة من خلال المساهمة في تمويل حملاتهم الانتخابية وتوجيه الأتباع لدعمهم ماديا والتصويت لصالحهم، وعلى الرغم من تباين أساليب العمل بين تلك اللجان وجماعات الضغط، إلا أن غاياتهما متشابهة .

وقد اكتشفت جماعات الضغط بأن قوة المنطق والإقناع وحدها لا تكفي، فكان لا بد من إنشاء تلك الأذرع لمعاونتها عن طريق شراء الذمم وتغيير مواقف السياسيين ومنهم البرلمانيين من خلال توصيلهم للكونجرس، ومراقبتهم وتوجيههم باستمرار بما يخدم أهداف جماعات الضغط نفسها،

ففي عام 1974 كان في الولايات المتحدة حوالي 600 لجنة عمل سياسي، تمثل كل القطاعات الصناعية والتجارية والقوى السياسية وتنتشر في كل مدن الولايات المتحدة، وعندما رأى السياسيون والذين هم ليس بعيدين عن قطاعات الإنتاج الرأسمالية، أن عمل تلك اللجان قد أعطى ثماره، فقد

ارتفع عدد تلك اللجان عام 1986 إلى نحو 4500 لجنة، أسهمت تلك اللجان في 65 مليون دولار في انتخابات عام 1986 أي ما يعادل 44% من كلفة الحملة. (ربيع، 1991)
وتعتمد لجان العمل السياسي أسلوبا، حيث تدعم عودة مرشحين قدامى وتبتعد عن دعم مرشحين جدد، حيث تكون قد اطلعت على نمطية أداء النواب والشيوخ القدامى وآراءهم، حيث قدمت عام 1988م، ما قيمته 115مليون لدعم المرشحين القدامى، في حين كان نصيب المرشحين الجدد، ما قيمته 17 مليون فقط، وفي بعض الأحيان تتجاوز قيمة الدعم المالي لبعض المرشحين ما ينفقوه فعلا، وقد بلغ متوسط كلفة المرشح لمجلس الشيوخ عام 1986 ما مقداره 3 ملايين لكل مرشح، فإذا عرفنا أن مدة مجلس الشيوخ هي ست سنوات، فإن المرشح عليه جمع ما قيمته 10آلاف دولار كل أسبوع. وهذا يجعل من نواب الفائزين رهائن لمصالح مثل هذه اللجان، وبالتالي فإن هذه اللجان تشارك بصنع السياسة الخارجية تبعاً لما يحقق أهدافها ومصالحها (ربيع، 1991).

4-2-2 عوامل فرعية :

من الناحية الرسمية والهيكلية الإدارية هناك عدة جهات تشترك في صناعة الإستراتيجية الأمريكية والسياسة الخارجية، هما وزارتا الخارجية الأمريكية ووزارة الدفاع، وهناك أيضا لجنة الخارجية والأمن وهي لجنة تابعة للكونغرس، لكن الأهم من بين كل هذه الهيئات هو مجلس الأمن القومي، وهو تابع مباشرة إلى الرئيس الأمريكي وعادة ما يشغل هذا المنصب اقرب المقربين من الرئيس مباشرة.
أما خارج الدوائر الرسمية فهناك العديد من الجمعيات والمعاهد التي تعنى بقضايا الدفاع والخارجية وتضع بصماتها على فكرة صانع القرار، ومن بين أهم المؤسسات الفاعلة غير الرسمية نذكر معهد أمريكان "انتربرايز"، ومنتدى الشرق الأوسط، مؤسسة "برادلي"، ومركز سياسات الأمن، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، إضافة إلى مجلس سياسات الدفاع ومكتب المهمات الخاصة، هذا إلى جانب مصانع التمويل الحربي، المؤسسات الإعلامية وجماعات المصالح.

4-2-2-1 وكالة الاستخبارات الأمريكية .

بعد الحرب العالمية الثانية وبروز الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي كقوى عظمى في العالم، بدأت الولايات المتحدة بإتباع سياسة احتواء المد الشيوعي في العالم، فعملت على تطوير جهاز الاستخبارات كي يعمل على جمع المعلومات وتحليلها والتنبؤ بالأحداث قبل وقوعها هذا من جهة .

ومن جهة آخري فقد شكل بروز الولايات المتحدة كقوة عظمى لها مصالحها في الدول الخارجية وخاصة العربية التي تربطها مصالح اقتصادية معها، مما زاد من حجم التدخلات الأمريكية الخارجية لحماية مصالحها في الدرجة الأولى (ربيع، 1991).

وبرغم وجود الوكالة لخدمة مجلس الأمن القومي، إلا أن أتساع نطاق الوكالة أتسع في عهد الرئيس إيزنهاور حين ساد الانسجام بين الوكالة ووزارة الخارجية والذي يرجع سببه إلى تولي ألن دالاس مهمة مدير وكالة الاستخبارات المركزية، والذي يعد شقيق جان فوستر دالاس الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية الأمريكية، لذا أصبحت الوكالة جهازاً مكملاً لوزارة الخارجية .

ويأتي دور الوكالة في صنع السياسة الخارجية من خلال المعلومات السرية التي تقوم بجمعها عن الدول الأجنبية وتحليلها وتقديم توصياتها إلى مجلس الأمن القومي، ولدورها في تقديم خيارات العمل البديلة وخاصة بما يتعلق بتخطيط السياسة الخارجية ورسم إستراتيجية أمريكا الأمنية على المدى الطويل، وكذلك تساهم الوكالة في صنع السياسة الخارجية من خلال التقرير اليومي الذي تقوم الوكالة بكتابته وإرساله إلى مكتب الرئيس كل صباح (ربيع، 1991).

وقد لعبت وكالة الاستخبارات الأمريكية من خلال التقارير المقدمة للرئيس دوراً بارزاً في تضييق لخناق المفروض على حكومة وحركة حماس من خلال التقاري ر التي تحذر فيها من تدهور مكانه الرئيس الفلسطيني (محمود عباس) وعدم قدرته على الإمساك بمجريات الأمور ومنع حماس من القيام بعمليات عسكرية داخل إسرائيل، كما وأنه يواجه تحديات كبيرة قد تؤثر عليه في حال الانتخابات الفلسطينية القادمة، وعليه فيجب تمكين أبو مازن ودعمه بالإمكانات الاقتصادية، وعليه أن يثبت قدرته على توفير الأمن (علام ، والبرغوثي، 2007) .

كما وأنها لعبت دوراً في تأجيج نار الفتنة الفلسطينية ، ذلك بقيامها بتكليف بعض الشخصيات الفلسطينية بتوتير الوضع الداخلي الفلسطين ي بما يخدم مصالح إسرائيل فقد كلفت الاستخبارات الأمريكية محمد دحلان بتنفيذ مهمة محددة، وحسب قول خبيرة التخطيط السياسي في الجامعات الإسرائيلية (د.هيجا ياو مجارتن)، وشرحت الخبيرة الإسرائيلية طبيعة هذه المهمة بأنها تصفية أي مجموعات مقاومة لإسرائيل داخل حركة حماس وخارجها (الرشيدي، 2007).

4-2-2-2 الكونغرس .

يعتبر الكونغرس جهازا تشريعيا مكون من: مجلس الشيوخ و مجلس النواب ، ويهتم الكونغرس بالقضايا الخارجية والمرتبطة بالسياسة الخارجية فضلا عن الأمور الداخلية للولايات المتحدة.

لقد أعطى الدستور الأمريكي السلطة التشريعية "الكونجرس" الحق في نوع من مشاركة السلطة التنفيذية في مجال السياسة الخارجية، حيث أعطى الكونجر س الحق في جمع وإنفاق الأموال وهذا يحتاج إلى دراسة متطلبات القرار المناسب لتخصيص الأموال اللازمة لتنفيذها .

إضافة إلى أن الدستور الأمريكي أعطى السلطة التشريعية صلاحية إعلان الحرب ضد الدول الأجنبية ، والتصديق على المعاهدات الدولية، والموافقة على تعيين الوزراء والسفراء وكبار موظفي الدولة، كما وأنه لم يسمح بالجمع بين وظيفتين (التشريعية والتنفيذية)، لذا فهي تمارس صنع السياسة الخارجية وبفاعلية .

وقد أعطى الرئيس الأمريكي جفرسون الكونجر س صلاحية صنع السياسة الخارجية، إلا أن ضعف الكونجرس وعدم قدرته على متابعة التقارير التي يقدمها السفراء الأمريكيين في الدول الأجنبية، وعدم إشرافه على أعمالهم جعله يتنازل شيئاً فشيئاً عن مسؤوليته في صنع السياسة الخارجية ، وتمسك بصلاحيات الرقابة حيث كرس سلطاته في مجال التمويل وإقرار الميزانية ، وأتبعه بسن بعض القوانين التي فرضت على رئيس السلطة التنفيذية إعداد وتقديم التقارير الدورية المتعلقة بالسياسة الخارجية .

ومن خلال سيطرت السلطة التشريعية على المال وإقرار الميزانية احتفظ الكونجرس لنفسه بصلاحية مناقشة السياسة الخارجية وإبداء الملاحظات عليها، ولإقناع الكونجرس بوجهه نظر السلطة التنفيذية وحملها على دعم برامج السياسة الخارجية التي يقدمها الرئيس قام بتوظيف جزء من كبار المسؤولين للمثول أمام لجان الكونجرس المختصة لشرح وجهه نظرهم، وللإجابة على تساؤلاتهم .

ومن جانب أخر يخضع الكونجر س لتأثير جماعات الضغط "اللوبي" حيث تكون الكثير من قراراته المتعلقة بالسياسة الخارجية أقل حيادية، وبرز ذلك من خلال قوة بعض اللوبيات كاللوب ي الصهيوني مثلاً والذي ظهر كقوة سياسية ومصدر تمويل للحملات الانتخابية الأمريكية، وهذا زاد من تدخل الكونجرس بالسياسة المتعلقة بإسرائيل والشرق الأوسط، وبالتالي جعل مبيعات السلاح وتقديم الأموال مرهون بموافقة اللوبي الصهيوني الضاغط .

يمارس الكونجرس نفوذًا حاسمًا في سياسة الولايات المتحدة إزاء المنطقة العربية أكثر من أي مكان آخر في العالم، وهذا يرجع لاعتبارات عديدة منها: المصالح الأمريكية في المنطقة العربية، وخاصة النفط، الصراع العربي – الإسرائيلي، المساعدات الأمريكية لإسرائيل فمن خلال الكونجرس يتم تخصيص المساعدات الخارجية بمختلف أنواعها، وقد ازداد مستوي المساعدات الأمريكية لإسرائيل باستمرار، ووصل الآن لحوالي 3 مليار دولار سنويا والكونجرس لا يوافق علي هذه المساعدات بشكل روتيني، ولكنه يزايد علي السلطة التنفيذية في زيادتها، وغالبًا ما يعجز الرئيس الأمريكي عن استعمال المساعدات الخارجية للضغط علي تل أبيب لتقديم تنازلات علي جبهة السلام، وهذا يرجع لوجود لوبي إسرائيلي قوي ومنظم له تأثير كبير علي الكونجرس، وهذا ما يفسر عدم قدرة الرئيس الأمريكي كلينتون

علي ممارسة أي ضغوط علي رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نتنياهو لدفع عملية السلام المتعثرة بسبب تعنت نتنياهو(جرجس ، 2000).

وقد ذهب الكونجرس عام 1996 إلي أبعد من ذلك في موالاة ومحاباة إسرائيل عندما طالب بتحويل السفارة الأمريكية في إسرائيل للقدس، وقليل من الرؤساء الأمريكيين من لديه القوة وعدم الخوف من الكونجرس ولا من اللوبي اليهودي مثل الرئيس بوش الذي حذَّر حكومة الليكود بزعامة شامير عام 1991 من أنه لن يقدم مساعدات مالية قدرها 400 مليون دولار لإسكان اليهود السوفيت في إسرائيل ما لم تمتنع إسرائيل عن بناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقد التزم بوش بتحذيره مما عرضه لحملة عنيفة من اللوبي اليهودي في وسائل الإعلام، حيث اتهمته جماعات الضغط الموالية لإسرائيل هو ووزير خارجيته بيكر بأنهما عدو لإسرائيل (جرجس ، 2000).

ولم تكن القوانين التي أصدرها الكونجرس ضد حركة حماس عن ذلك ببعيد، فقد لعب الكونجر س دوراً فعالاً في تشديد الحصار على حركة وحكومة حماس، حيث أصدرت الكثير من القوانين التي تقيد تقديم المساعدات لحكومة حماس إلا بعد الاعتراف بشروط الرباعية الدولية، في الوقت الذي سارع بإقرار المساعدة وتقديم الأموال لتدريب أجهزة السلطة الفلسطينية التابعة للرئيس عباس لتكون أكثر جاهزية وكفاءة في مواجهة حكومة حماس .

4-2-2-3 مجلس الأمن القومي :

تأسس عام 1947، والقانون يخوّل هذا المجلس معالجة شؤون الأمن الخارجي بالمعنى الواسع للعبارة إضافة إلى النظر في شؤون الأمن الداخلي. وقد أنشأه قانون الأمن القومي بالاشتراك مع الاستخبارات المركزية الأمريكية ومكتب وزير الدفاع الأمريكي، وينص القانون على تسمية أعضاء مجلس الأمن القومي، وهم: رئيس البلاد، ونائبه، ووزير الخارجية، ووزير الدفاع. وفي البداية لم يكن هناك مستشار للأمن القومي، وفي عام 1949 تم إنشاء منصب سكرتير تنفيذي للأمن القومي الذي تطور عبر السنوات ليصبح مستشار الرئيس لشئون الأمن القومي، ويتبعه طاقم عمل أساسي خاص به. وتصدر التوجيهات الرئاسية المتعلقة بالأمن القومي برعاية مجلس توجيهات الأمن القومي وهي توجيهات يتم تصنيفها بشكل عام ، إضافة إلى تقرير إستراتيجية الأمن القومي الذي يعد أهم وثيقة عامة متعلقة بالسياسة الخارجية والأمن الخارجي (سلام ، 2007).

ولقد حددت مهام "مجلس الأمن القومي الأمريكي" والذي يترأسه مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي . والذي يعمل مع الرئيس في الأمور المتعلقة بالشؤون الداخلية والخارجية المتعلقة بالأمن القومي للولايات المتحدة، وهذا يعني أن مجالات عمل المجلس تشمل المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وبعض القضايا التي تتعلق بالأمن القومي الأمريكي (ربيع، 1991) .

وقد أستطاع مجلس الأمن القومي إثبات وجودة وأهميته في صناعة القرار السياسي خاصة فيما يتعلق بالقضايا الدولية والأمنية، حيث يستمد معلوماته من وزارات الدفاع، والخارجية، والمالية، ووكالة الاستخبارات المركزية، ويقوم بتحليل المعلومات والتأكد من مصداقيتها ومن ثم تحديد الفرص المتاحة للتحرك على الساحة الدولية .

وقد لعب رؤساء الولايات المتحدة دورا بارزاً في إشراك مستشار الأمن القومي في صناعة السياسة الخارجية، وتكليفهم أيضاً بالقيام بمهام سياسية .

وقد لعب مستشار المن القومي وأصبح لاعباً أساسيا في السياسة الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن حيث كلف بمهام المفاوضات، والتدخل المباشر في القضايا الدولية الهامة كقضية الشرق الأوسط والصراع العربي الإسرائيلي .

لذا لم يكن غريباً أن يصدر الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن بالتنسيق مع مجلس الأمن القومي وثيقة تتحدث عن إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، وتعد هذه الوثيقة الثانية التي يصدرها الرئيس الأمريكي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي تحمل عنوان أمريكا في حاله حرب، وكان من أهم الأهداف الأمريكية التي تضمنتها هذه الوثيقة هو ضرورة قيام الولايات المتحدة بقيادة العالم، وحقها في التصرف بشكل منفرد واستخدام القوة والضربات الإستباقية للقضاء على أي تهديد قد يواجه الولايات المتحدة الأمريكية (مورو ، 2006).

ومن الأهداف الأمريكية التي صدرت في الوثيقة، هو ضرورة نشر الديمقراطية وإصلاح العالم بما يحقق أمن ومصالح الولايات المتحدة في المنطقة العربية على وجه الخصوص، وكان الاهتمام بهذه السياسة بعد الفشل الأمريكي في أفغانستان والعراق، والشعور بأن الحروب العسكرية فشلت في تحقيق أمن ومصالح الولايات المتحدة .

واصطدمت هذه الإستراتيجية بما حدث في فلسطين، بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية في 2006م، جرت بصورة ديمقراطية أشرفت عليها الولايات المتحدة، مما دفعها للقيام بسلسلة إجراءات لإقصاء حركة حماس عن الحكم سواءً بالحصار الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي (مورو ، 2006) .

4-2-2-4 الدين :

يعتبر الدين من الأطر الضرورية و الهامة في البيئة الداخلية إذ أصبح من الواضح أن صانعي القرار في السياسة الخارجية الأمريكية يتمحورون في عصبتين أساسيتين هما :

1. **العصبة الأولى** : تتمثل في مجموعة من المبشرين من اليمين الديني المحافظ المعروفين بالإنجيليين الجدد, وهؤلاء يقومون بتبرير العداء والحرب ضد العالم ، وبالترويج والتسويق لصدام

الحضارات وتحديداً ضد العالم الإسلامي الذي أصبح يمثل في منطقهم "محور الشر", حيث يتم وفق طروحاتهم تعميم الصور النمطية عن العربي الإرهابي الكاره والحاقد على نمط الحياة الغربية، ويستخدم هؤلاء منطق بن لادن بصورة مقلوبة، فيعيدون إنتاج العلاقة بالإنجيل والتوراة .

2. **العصبة الثانية** : يتمثل في تيار المحافظين الجدد الذي نجح في استيعاب الإدارة الحالية، والذي يقوم بمهمة البرمجة ووضع السياسات والاستراتيجيات العامة(بوبوش ، 2006) .

وقد استخدمت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على السلطة في البيت الأبيض، الحس الديني لتحقيق أهدافها ومن ذلك الشعارات والكلمات والعبارات الدينية المستخدمة لحد الآن في الحرب على الإرهاب، مثل " محور الشر"، "والحرب المقدسة"، "والعدالة المطلقة"، "والحرب الصليبية". واليوم فإن اليمين المسيحي يشكل صلب إدارة جورج بوش والحزب الجمهوري الحاكم، بالإضافة إلى طموحاتهم للهيمنة على الساحة الدولية والانفراد بالقرار الدولي، مؤمنون بأن إسرائيل أرض الميعاد التي وعدها الرب لليهود في فلسطين، ومؤمنون أيضاً بعقيدة عودة المسيح المشروطة باجتماع اليهود في فلسطين، ومؤمنون بحرب الألفية "هرمجدون" ، التي سيقضي فيها المسيح على قوى الشر(بوبوش ، 2006) .
وقد مثلت الانتخابات الرئاسية الأمريكية للعام 2000 العودة الكبيرة لله وإلى النقاش السياسي، فأعلن المرشح بوش الابن بأن فيلسوفه السياسي المفضل هو يسوع المسيح، ثم شكلت هجمات 11سبتمبر2001م، والتي رسخت تحالف المحافظين الجديد والأصوليين الساعين إلى جعل صدام الحضارات نبوءة تتحقق ذاتيا، فالإسلام هو المشار إليه بصفته إمبراطورية الشر الجديدة، والمنظور الأمريكي لقضايا السياسة الخارجية وللعلاقات الدولية يرتكز على المصلحة الأمريكية القومية العليا بالأساس، والمتكونة من ثلاثية (الثروة والدين والقوة)، فتحالف الساسة، ورجال المال، ورجال الدين في أمريكا، قد رسم الخلفية الفكرية الحاسمة للمصلحة القومية العليا للولايات المتحدة الأمريكية (مرقص، 2003).

ومما يؤكد أن البعد الديني حاضر وبقوة في أجندة السياسة الخارجية الأمريكية ما ذكره الرئيس بوش في حملة الانتخابات الرئاسية أنه يبدأ نهاره كل يوم بقراءة الكتاب المقدس الذي يشمل الإنجيل والتوراة العبرانية، وأن من كتبه المفضلة، كتاب القسيس"شامبرز" المتوفى سنة 1917 بمصر، وهو يعظ الجنود الاستراليين والبريطانيين هناك بالزحف على بيت المقدس وانتزاعها من أيدي المسلمين. وفي آخر مرة زعم الرئيس بوش في أحد التصريحات الصحفية أن الرب هو من أمره بغزو أفغانستان والعراق (مرقص، 2003).

وفي الحقيقة إن السياسة الأمريكية في عهد بوش الابن هي سياسات تنطلق من أفكار توراتية وإنجيلية، في المقام الأول. فسياسة أمريكا منطلقها الأساسي هو الصراع الحتمي بين الإسلام من جهة، والمسيحية واليهودية من جهة أخرى. وهذه النظرية ظهرت بعد اختفاء الاتحاد السوفيتي من مسرح

الأحداث الدولية، وغذتها الحركات المسيحية المتصهينة المبشرة بقدوم المسيح المنقذ، وهذا الصراع سينتهي حسب زعم الكنائس بانتصار المسيحية في معركة " هرمجدون". الساسة يعتبرون أن مركز الخطر على إسرائيل والمسيحية هي منطقة الشرق العربي–الإسلامي خصوصا العراق وإيران وسوريا الأعداء التاريخيين لإسرائيل (بوبوش ، 2006) .

4-2-2-5 مراكز الأبحاث و دورها في صنع السياسة الخارجية :

تلعب مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة دورا كبيرا في تشكيل السياسية الخارجية الأمريكية، وتقوم هذه المراكز البحثية بإمداد صانعي السياسية الأمريكية ووسائل الإعلام بتحليلات ودراسات تتعلق بكل القضايا الهامة، مما يجعلها لاعبا هاما في تحديد أولويات القضايا الإستراتيجية التي تواجه الولايات المتحدة. وتشارك المراكز البحثية كذلك في تحديد المسارات التي يجب أن تسلكها الحكومة الأمريكية في تعاملها مع هذه القضايا، وقد أثبتت الأحداث التي مر بها العالم أهمية الأفكار والعقائد في توجيه القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك لدى من يعادون الولايات المتحدة أو يعتقدون ضرورة المواجهة معها. وقد كان لأحداث الحادي عشر من سبتمبر أثراً واضحاً على المدارس الفكرية والسياسية الأمريكية سواء في توصيف الحدث أو مقترحات التعامل السياسي والأمني والعسكري معه. (سعيد، 2007).

وقد اهتمت المراكز الفكرية الأمريكية بعد أحداث سبتمبر بتقديم خبراتها في مجالات التعرف على الإسلام وكذلك البنية التحتية للجماعات الإسلامية وخاصة الجماعات الجهادية، وتنافست هذه المراكز الفكرية في تقديم النصح للإدارة الأمريكية عن أفضل الطرق لتحجيم الخطر الذي يهدد الولايات المتحدة من هذه الجماعات، وأفضل السبل لمقاومة انتشار الفكر الجهادي في العالم الإسلامي. كما اهتمت هذه المراكز الفكرية الأمريكية بالدور الذي يلعبه مسلمو أمريكا في هذا الصراع. (بيومي، 2005) .

ونظراً لبعد الصراع الفكري الواضح بين الغرب وبين الصحوة الإسلامية والذي برز بشكل جلي عقب أحداث سبتمبر، فقد ظهرت الحاجة إلى دراسة الدور الذي لعبته المراكز الفكرية في توجيه دفة هذا الصراع في الفترات التي سبقت أحداث سبتمبر، وكذلك في المرحلة التي أعقبت هذه الأحداث مباشرة، وأيضاً الدور المستقبلي المتوقع لهذه المراكز الفكرية في حسم الخلاف القائم حالياً حول مستقبل العلاقة بين الولايات المتحدة وبين الإسلام كدين والعالم الإسلامي، وكذلك الجالية الإسلامية في القارة الأمريكية. (مراكز الأبحاث ثينك تانكس ودورها في صنع السياسة الأمريكية حيال العرب ، 2005) .

إن دور مؤسسات الفكر والرأي، تعتبر من المؤثرات العديدة في صياغة سياسة الولايات المتحدة الخارجية، فقد قامت هذه المؤسسات التي هي بمثابة مراكز أبحاث سياسية مستقلة، والتي تشكل ظاهرة

أمريكية مميزة، بصياغة التعاطي الأمريكي مع العالم لفترة تقارب مئة عام. ولكن كون مؤسسات الفكر والرأي تقوم بمعظم مهامها بمعزل عن أضواء وسائل الإعلام يجعلها تحظى باهتمام يقل عما تحظى به المنابع الأخرى للسياسة الأمريكية– كالتنافس بين مجموعات المصالح، والمناورات بين الأحزاب السياسية، والتنافس بين فروع الحكومة المختلفة. وعلى الرغم من هذا الابتعاد النسبي عن الأضواء، فإن مؤسسات الفكر والرأي تؤثر على صانعي السياسة الخارجية الأمريكية بخمس طرق مختلفة هي: توليد أفكار وخيارات مبتكرة في السياسة، وتأمين مجموعة جاهزة من الاختصاصيين للعمل في الحكومة، وتوفير مكان للنقاش على مستوى رفيع، وتثقيف مواطني الولايات المتحدة عن العالم، وإضافة وسيلة مكملة للجهود الرسمية للتوسط وحل النزاعات , فهناك العديد من مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة التي لها أهمية في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية ، وقد أصبح هناك أكثر من 1200 مؤسسة للفكر والرأي موزعة على كامل الساحة السياسية الأمريكية. وهي تشكل مجموعة غير متجانسة من حيث اتساع نطاق المواضيع والتمويل والتفويض والموقع. (أمين، 2006) .

4-3 العوامل الخارجية المؤثرة في السياسة الخارجية :

إلى جانب مجموعة العناصر المرتبطة بالبيئة الداخلية في الولايات المتحدة، فإن السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في هذه المرحلة تنطلق من اعتبارات تتعلق بالمصالح الأمريكية في المنطقة العربية والشرق الأوسط بصفة عامة نظرا لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية القومية والكونية، وهي التي تملي سياستها في هذه المنطقة، ويمكن اختصار هذه الأهداف كما يلي:

1. الالتزام الثابت والدائم تجاه إسرائيل بالمحافظة على أمنها وبقائها وتفوقها، واعتبار حماية أمن إسرائيل هو بمثابة حماية أمن الولايات المتحدة.
2. وجود أكبر احتياطي للنفط في العالم في هذه المنطقة وبالتالي ضمان استمرار تدفق البترول العربي بأسعار معتدلة ومقبولة مع بقاء فوائض أمواله في نطاق الأمان.
3. الحفاظ على شرق أوسط خال من أسلحة الدمار الشامل، لكونه مصلحة قومية وكون أي نزاع يطال إسرائيل أو النفط أو الاثنين معا، يشكل تهديدا كبيرا لا يمكن تجاهله في منطقة، من منظور جيواستراتيجي، من أكثر المناطق خطورة في العالم.
4. تحقيق وتثبيت نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة باعتبارها القوة العالمية الأولى. (نبيل، 2001) .

4-3-1 المصالح الاقتصادية .

اهتمت الإدارات الأمريكية بأمن منطقة الخليج لأنها أكبر مستورد للنفط من المنطقة العربية، وقد وصف بليترو سياسة إدارة كلينتون في الخليج بأنها تقوم على سياسة الاحتواء المزدوج للعراق وإيران

من أجل إضعافهما، وإنهاك اقتصاديهما، فضلاً عن إضعاف الشعور بالأمن لدى بقية دول الخليج، وهي اعتبارات صبت في النهاية في المصلحة الأمريكية. (سعيد، 1988) .

ويتفق جميع المتابعين للسياسة الخارجية الأمريكية على أن المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط تأتي على سلم أولويات صانعي السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، والمناطق الأخرى والتي يتوفر فيها النفط، والتي يعبر عنها بمشروع "الشرق الأوسط الكبير" الذي يحتوي على معظم احتياطي النفط العالمي ، وقد أكد ذلك فاضل غيث الذي عمل مهندس سابق في شركة موبيل لمجموعة من المستثمرين في ديسمبر 2002م، "إن الحرب العالمية على

الإرهاب ليست إلا تستراً على الهدف الحقيقي، وإن كل الأذكياء يعرفون ذلك" والمقصود هنا النفط. (سيمونز، 2004) .

وقد بنت الولايات المتحدة سياستها في الشرق الأوسط بناء على مصالحها الاقتصادية، والتي تتطلب حماية أمن الخليج العربي، وقد وصف (مارتن إيندك) في خطابة أمام معهد واشنطن في 1993/5/18م، سياسة الرئيس (كلينتون) تقوم على سياسة الاحتواء لكل العراق وإيران، حيث تعتمد في سياستها بالنسبة لإيران على دعم كل من تركيا ومصر والسعودية وباكستان، وذلك لمنع تصدير التجربة الإيرانية إلى المحيط الإسلامي حفاظاً على أمن منطقة الخليج مصدر النفط الأساسي للولايات المتحدة. (نعمة، 1995) ، وكانت الولايات المتحدة قد أجضت محاولة إقامة نظام دفاع عربي مشترك يؤكد ترابط منطقة الخليج مع الأمن القومي العربي، والذي أفشلته الولايات المتحدة بإنشاء حلف بغداد 1955م والذي قبلته كل من العراق وإيران وتركيا وباكستان. (شلبي، 2002) .

وقد أعلن السيد وليم بيري في خطابة أمام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك في 1995/5/18م، بأن هناك ثلاث مكونات لتنفيذ هذه السياسة وهي .

1. تدعيم العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة ودول الخليج، من خلال دعم القدرات الدفاعية لكل دولة من دول الخليج على حده، لسد الاحتياجات الدفاعية لهذه الدول.
2. المحافظة على قدرة دفاعية أمريكية في المنطقة ويقول بيري أن الولايات المتحدة تعتمد في ذلك على الإبقاء على قوات انتشار في المنطقة، فضلاً عن وجود بحري دائم للولايات المتحدة في المنطقة.
3. العمل على دعم القدرة الدفاعية الجماعية لدول الخليج من خلال مجلس التعاون الخليجي، والتي تهدف أيضاً إلى مجابهة مصادر التهديد المباشر المتمثل بالعراق وإيران. (أحمد، 2002) .

وبناء على ذلك كان هناك حرص أمريكي على ضمان استمرار تدفق البترول العربي للولايات المتحدة وبأسعار معقولة، وإعادة تدوير البترودولارات بما يحقق مصلحة الاقتصاد الأمريكي .

2-3-4 حماية أمن إسرائيل .

هناك مجموعة من العوامل التي دفعت في اتجاه جعل حماية أمن إسرائيل، يمثل مصلحة أساسية للولايات المتحدة الأمريكية، انطلاقا من الارتباط العضوي بين إسرائيل والولايات المتحدة التي تتمثل في وجود قيم مشتركة وتواصل ثقافي بين المجتمعين الأمريكي والإسرائيلي، كما وكان لإسرائيل أهميتها في حماية المصالح الأمريكية في المنطقة العربية، حيث أن الإبقاء على إسرائيل قوية من وجهه النظر الأمريكية، يضمن مصالح الولايات المتحدة في المنطقة من أي مواجهه أو تهديد دون حاجة إلى تدخل عسكري أمريكي مباشر لحماية هذه المصالح. (الريفي، 2006) .

وبالنظر أيضاً إلى أهمية إسرائيل الإستراتيجية لها بسبب موقعها الجغرافي الذي يجعلها قاعدة انطلاق مثالية للقيام بعمليات عسكرية في كافة الاتجاهات، كما يمكن الوصول إليها بسهولة ولديها تسهيلات إسناد متقدمة تستطيع أن توفر للقوات الأمريكية ما تحتاج إليه من إمكانات صيانة وتجهيز، فضلاً عن قدرتها العسكرية وتفوقها في مجال البحث والتطوير والاستخبارات على نحو يجعل بالإمكان الاعتماد عليها كقوة ردع في المنطقة. (ياسين، 2006) .

4-3-3 الحرب على الإرهاب .

لقد أختلف الساسة ورجال القانون حول تعريف وتحديد مفهوم الإرهاب، نظراً لأن هذا المفهوم يشتمل على وجوه كثيرة ومختلفة ويتأثر بالتغير الناجم عن التطورات والمستجدات الدولية، وفي هذا السياق بذلت الأسرة الدولية جهوداً كبيرة من أجل تعريف عالمي وموحد لظاهرة الإرهاب، ولكن مساعيها لم تنجح حتى اليوم. وقد عرفت الإدارة الأمريكية الإرهاب كما في القانون الأساسي الأمريكي بأنه "جريمة مقصودة ذات دافع سياسي، إلا زمن الحرب حيث يمكن أن تكون مجرد تقنية عسكرية ترتكب من قبل فرد أو أكثر لصالح جماعة ما أو منظمة ما أو نظام حاكم يمثل دولة زعزعة نظام سياسي" .

لذا يجب توضيح نقطة أن عدم التوصل إلى تعريف موحد يجسد ويعكس حالة الوضع السياسي الدولي وهذا الأمر أعطى الولايات المتحدة الفرصة لتلبية طموحاتها ورغباتها على أثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، وهي إنشاء تحالف دولي تقود به العالم لخدمة مصالحها الخاصة حيث وفرت لها الأعمال الإرهابية الفرصة لشن حرب حقيقية ضد شعب سحقته حروب مستمرة منذ أكثر من عشرين عاماً (يوسف، 2006).

لقد أتبعت الولايات المتحدة أثناء الحرب الباردة إستراتيجية سياسية وعسكرية في حملتها المناهضة للشيوعية على احتواء المجال الجيو سياسي الشيوعي، وردع القوة السوفيتية النووية والتقليدية، ومع انهيار الإتحاد السوفيتي أدى ذلك إلى ظهور فراغ أيدلوجي وفراغ سياسي، لأن هذا الانهيار لم يسفر عن عدو مباشر للولايات المتحدة، وهذا ما دعا كونداليزا رايس قبيل توليها منصب مستشار الرئيس

الأمريكي لشؤون الأمن القومي لأن تقول " إن الولايات المتحدة تجد صعوبة فائقة في تحديد مصلحتها القومية في غياب القوة السوفيتية" .

وجاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 لتعطي الولايات المتحدة فرصة وأيديولوجية جديدة من أجل تبرير سياستها الداخلية والدولية، حيث وضعت تلك الأحداث الولايات المتحدة على مسار سياسي وعسكري يهدف إلى مخاطبة واقع وظروف جديدة، وكان من تداعيات تلك الإحداث عدم التفات المسؤولين الأمريكيين أو المثقفين حول أسباب الإرهاب، أو مناقشة كيف يتشكل الإرهاب، بل اقتصر الأمر على وصف الإرهاب والإرهابيين بالشر، وذلك من أجل إعطاء تفسير ومبرر للهجمات الأمريكية وعدا ذلك فإن أي استفسار حول التعريف الأمريكي من جانب واحد للإرهاب قد تم تنحيته جانباً، كما تم وصف أي معارضة دولية أو إقليمية أو حتى محلية للسياسة الأمريكية بأنها معارضة إرهابية سواء كانت جماعات أو دولاً، وأشتمل هذا التعريف ما يسمى بالدول المارقة وهي الدول التي ليست حليفة وإنما معرضة للولايات المتحدة (أحمد، 2002).

وقد عبرت وثيقة " الإستراتيجية الوطنية لمحاربة الإرهاب " الصادرة عام 2002م، عن هذه الرؤى الإستراتيجية الجديدة التي يوضحها نص التقرير الذي وجهه الرئيس بوش إلى الكونجر س في 20 سبتمبر 2002 حيث أعلن بوضوح أن الخطر الذي تواجهه الولايات المتحدة اليوم هو الإرهاب، وقال الرئيس بوش الابن في هذا السياق: "أمريكا اليوم مهددة من دول غازية أقل مما هي مهددة من دول فاشلة، تهددنا اليوم الجيوش والأساطيل بدرجة أقل مما تهددنا تكنولوجيا كارثية بين أيدي قلة مغتاظة(أحمد، 2002) .

لهذا يمكن القول أن هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 شكلت نقلة نوعية وخطيرة بل نقطة تحول في النظام الدولي، حيث أصبح البحث الإرهاب الجديد واحد من الأشكال الرئيسية، إن لم يكن الشكل الرئيسي للصراع المسلح على الساحة الدولية، وأحد أهم الأدوات التي تعتمد عليها الولايات المتحدة في بسط هيمنتها الكونية، وفي هذا السياق طرح هنري كيسنج ر وجهه نظر تقوم على أن هجمات الحادي عشر من سبتمبر يمكن أن تمثل نقطة تحول في صياغة النظام العالمي للقرن الحادي والعشرين، لأنها أدت بصورة واضحة إلى تعزيز المكانة العالمية للولايات المتحدة (يوسف، 2006) .

4-4 الخلاصة :

في سياق ما تم طرحة في هذا الفصل من الدراسة والذي تمحور حول العوامل المؤثرة في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية نستنتج أن هناك الكثير من العوامل التي تؤثر في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية، تقوم بها مؤسسة أو مؤسسات مجتمعة في الولايات المتحدة الأمريكية تسعى

لتحقيق أهدافها، مستندة في ذلك على ركيزتين المصلحة الاقتصادية والأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية، وتأتي محاولات التدخل في مسار عملية صنع القرار السياسي الأمريكي كون الولايات المتحدة الأمريكية دولة مؤسسات، وذات نظام سياسي مرن، يجعل بإمكان العديد من أجهزت الدولة والمنظمات السياسية وقوى الضغط الخاصة تشارك في هذه السياسة، وهذا يتيح المجال أمام القوى النشطة الداخلية والخارجية للتدخل في عملية صنع القرار السياسي الأمريكي سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة .

الفصل الخامس

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي

5 - 1 مقدمة .

5 - 2 الإسلام السياسي في مركز الخبرة الأمريكية .

5 - 3 تعريف الإسلام السياسي في مراكز الخبرة المعتدلة .

5 - 4 تعريف الإسلام السياسي في مراكز الخبرة المتشددة .

5 - 5 رؤية مراكز الخبرة المعتدلة في التعامل مع الإسلام السياسي .

5 - 6 رؤية مراكز الخبرة المتشددة في التعامل مع الإسلام السياسي .

5 - 7 تطور السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي .

5 - 8 مراجعة للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط .

5 - 9 الدعوة الأمريكية للإصلاح في العالم الإسلامي .

5 - 10 الصعود الإسلامي والمصالح الأمريكية .

5 -11 الخلاصة .

الفصل الخامس
السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي

5-1 مقدمة :

إن صورة الإسلام السياسي من وجهه نظر الولايات المتحدة الأمريكية قد تشكلت بصورة فعلية منذ تصاعد الحركات الإسلامية في بداية السبعينات، واندلاع الثورة الإيرانية عام 1979م، واغتيال الرئيس المصري أنور السادات، وتدمير مقر مشاة البحرية الأمريكية في لبنان، وغيرها من الأحداث التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية للنظر بجدية في بروز الحركات الإسلامية وكيفيه التعامل معها، كعدو جديد بعد انهيار الشيوعية العدو الأكبر للولايات المتحدة الأمريكية .

وقد عمد الكثير من الكتاب ، والساسة، ومراكز الأبحاث الأمريكية للحديث عن الحركات الإسلامية وكأنها الشيطان الأكبر الذي يهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، مع بروز الدور النشط الذي مارسه اللوبي الصهيوني في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، والتي لم يفطن لها الكثير من الإسلاميين المنشغلين بإشكالاتهم مع أنظمة الحكم المعاصرة والتي معظمها تصب في خدمة المصالح الأمريكي.

ورغم هذه الصورة المتشددة في نظرها للإسلام السياسي، والتي تجمع ما بين الإسلاميين المعتدلين والمتشددين، إلا أن هناك بعض الأقلام في الولايات المتحدة الأمريكية التي تعمدت أن تحفظ بعض التوازن في الحديث عن الرؤية الأمريكية للإسلام السياسي، وفي دراستنا هذه، سوف تستعرض السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي بوجهتيه المعتدلة والمتشددة، والرؤية الرسمية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي.

5 - 2 الإسلام السياسي في مركز الخبرة الأمريكية :

من الأهمية بمكان التعرف على التوجهات الفكرية في الولايات المتحدة الأمريكية التي تساهم في صناعة القرار السياسي الأمريكي تجاه الإسلام السياسي، نظراً لدورها الهام والحساس في إدارة هذا الصراع، والتي لا تتجاهل الصراع الفكري والثقافي الذي لا يقل أهمية عن الصراع السياسي أو الأمني.

لذا فقد اتسمت مواقف معظم المراكز الفكرية في الولايات المتحدة الأمريكية المتخصصة في السياسة الخارجية بمجاراة مواقف اللوبي اليهودي في واشنطن، من خلال إبراز العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وتتبع ذلك تبني الكثير من المواقف العدائية إرضاءً لهذا اللوبي، أو طمعاً في مزيد من المعونات والهبات السخية التي ينفقها هذا اللوبي والتيارات التابعة له على مراكز الفكر

السياسية. (خفاجي، 2004) ، وهي تتمثل في الجانب المتشدد الذي يمثله اليمين الأمريكي المحافظ، بمراكزه التي على رأسها، منتدى الشرق الأوسط والذي يقوده (دانيال بيابيس)، ومعهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى والذي يقوده (روبرت ساتلوف) وهو يهودي أيضاً، وقد قامت هذه المراكز على تصوير الإسلام كدين يدعو إلى مقاومة الحضارة والتمدن، وأنه أحد الأسباب الرئيسية لتخلف العالم الإسلامي، كما أظهرت بعض الدراسات والمقالات الصادرة عن تلك المراكز أن السبب في أحداث سبتمبر يرجع إلى الكراهية والحقد ضد الولايات المتحدة الأمريكية في العالم الإسلامي، وأن أسامة بن لادن يتحرك بدافع الانتقام للإسلام، بعد انتصار الحضارة الغربية على العالم الإسلامي. (خفاجي، 2004).

بينما هناك وجهات نظر أكثر اعتدالا، اهتمت من خلالها المراكز الفكرية في الولايات المتحدة الأمريكية المعتدلة من خط الوسط بإبراز عدد من الجوانب الهامة في العلاقة الحالية والمستقبلية بين الإسلام والعالم الإسلامي من ناحية، وبين الغرب والولايات المتحدة الأمريكية من ناحية أخرى، وقد غلب الطابع الأكاديمي المجرد عن العاطفة على أكثر هذه الدراسات مما أضفى عليها مصداقية لم تتمتع بها المراكز الفكرية اليمينية في مواقفها التي ظهرت مرتبطة بشكل واضح بالسياسات الأمريكية للإدارة الحالية، ومن الجوانب التي اهتمت المراكز الفكرية لتيار الوسط بإبرازها هو جانب العلاقة بين السياسة وبين الدين الإسلامي، وأن الإسلام يختلف عن أغلب الديانات الأخرى في اشتماله على دور سياسي واضح، وأنه من غير الممكن الفصل بين الدين وبين السياسة في الواقع الإسلامي دينياً أو عملياً. (خفاجي، 2004).

بيد إن الأحداث التي مر بها العالم بينت دور الأفكار والعقائد في توجيه القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان لأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م أثر واضح على توجهات مراكز الفكر والسياسة الأمريكية سواء في توصيف الحدث، أو في مقترحات التعامل السياسي والأمني والعسكري معه (خفاجي، 2004).

3 - 5 تعريف الإسلام السياسي في مراكز الخبرة المعتدلة :

يرى دعاة هذا الاتجاه بأن من الخطأ أن ندخل كافة الحركات الإسلامية (المعتدلة والمتشددة) ضمن تصنيف واحد، رافضين الاعتراف بأنها جميعاً تشكل تهديداً للولايات المتحدة الأمريكية والغرب، وقد تناولوا دراسة الحركات الإسلامية بنوع من الإنصاف مستندين إلى خبرتهم وفهمهم للإسلام والإسلاميين والمستمد غالباً من التثقيف الذاتي، أو السفر، أو الإقامة في العالمين العربي و الإسلامي. (يوسف، 2001) ، وبعض دعاة هذا الاتجاه من يفسر نجاح وصعود الحركات الإسلامية المعاصرة ناتج عن حضورها البارز في المجتمعات الإسلامية الذي اكتسبته من دورها المميز فيما قدمته من خدمات اجتماعية وصحية ومن تحسين لوعي المجتمع السياسي، الذي يعاني من ظروف

اقتصادية سيئة وإقصاء سياسي تعاني منه المجتمعات الإسلامية، وهناك من يفسره بأنه امتداد للحضارة الإسلامية التي تشكل العمود الفقري لثقافة العالم الإسلامي، وأن وصف الحركات الإسلامية المعتدلة بالتطرف يؤدى إلى تبرير القمع والعنف العشوائي (خفاجي، 2004).

من بين المراكز الفكرية المعتدلة سنتناول معهد التفاهم المسيحي الإسلامي الذي يمثله البروفسور (جون اسبوزيتو) صاحب الكتابات المعتدلة الذي شغل منصباً حساساً في الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بالحركات الإسلامية، كما سنتناول مؤسسة (راند) وهي مؤسسة ذات خبرة واسعة في مد الإدارة الأمريكية بالدراسات التي تتعلق بالإسلام والمسلمين، بالإضافة إلى الدراسة التي قدمها غراهام فوللر .

1-3-5 معهد التفاهم المسيحي الإسلامي :

ويعرض رؤية هذا المعهد جون اسبوزيتو الذي يرى بضرورة الرد على الدراسات التي تشكك بوجود إسلاميين معتدلين، لأن من الخطأ المساواة بين الإسلام و الإسلام الأصولي، لأن الإسلام هو دين كباقي الديانات العالمية الأخرى والتي يمثل (إيمان، وسلام، وعدالة اجتماعية، يحرك أتباعه لعبادة الله) والمسلمون يتفاوتون في تفسيرهم للإسلام كباقي المعتقدات الأخرى. (Esposito,1994).

ويقول (اسبوزيتو):"عندما نتحدث عن الإسلام السياسي فإننا نتحدث عن اهتمام متزايد وعودة إلى الإسلام في العالم ككل، وخاصة في العالم العربي حيث بدأ الاهتمام المتزايد بالقيم الإسلامية المتمثلة (بالصلاة ، والصوم ، والزى الإسلامي) ، بالإضافة إلى النظر للإسلام كبديل بعد فشل الأيدلوجيا العلمانية المتمثلة بالقومية والرأسمالية والاشتراكية. وأصبحت ظاهرة الإسلام السياسي مصدراً للشرعية والإعلام والتعبئة السياسية والاجتماعية". (Esposito,2000).

إلا أن غالبية المفكرين والساسة الغربيين لا يدركون هذا التطور، ويتصورون أن هذه الظاهرة جاءت مفاجئة، وقد لعب الأعلام الأمريكي دوراً بارزاً في بلورة التصور الأمريكي عن الإسلام السياسي من خلال موضوعات مثل الثورة الإيرانية، واحتجاز الرهائن الأمريكيين، وعمر عبد الرحمن، ومعمر القذافي، وأخبار خطف الطائرات، حيث لا زال هناك قصوراً عند المفكرين الأمريكيين في فهم ظاهرة الإسلام السياسي بعدما فشلت نظريات التنمية السياسية التي كان يعتمد عليها صناع السياسة في الولايات المتحدة، والتي كانت تعول كثيراً على فكرة أن دول العالم النامي بما فيها دول العالم الإسلامي سوف تتجه بعد انتهاء الحقبة الاستعمارية، نحو تقليد النموذج الغربي وتصبح دولاً تابعة فكرياً وسياسياً للنموذج الغربي، وبهذا فهي تتجه لمزيد من العلمانية، مما يجعلها تقترب من الغرب أكثر فأكثر. (يوسف، 2001).

وقيام الثورة الإسلامية في إيران أكد على دور الدين في العلاقات السياسية والدولية، لذا تشكلت صورة الإسلام السياسي في الولايات المتحدة من خلال الخلط بين الدين والسياسة، ففي الثمانينات وضع الرئيس (ريغان) كلاً من (الخميني) والإسلام الأصولي جنباً إلى جنب مع ما أسماه إمبراطورية الشيطان الجديدة ، وفي الليلة التي ضربت فيها ليبيا بالقنابل قال الرئيس (ريغان): إن المقصود بهذه الضربة هي الحركات الأصولية في جميع أنحاء العالم وليس القذافي وحده ، والواقع أن هذه مبررات يجب تصحيحها لأن مثل هذا يزيد العداء و التطرف ضد الولايات المتحدة. (يوسف، 2001) ، فالخلط بين الدين والسياسة غالباً ما يؤدي إلى التطرف ويساهم في موقف الحركات الإسلامية المتطرفة والتي يتعارض مع الديمقراطية والقيم الغربية. (Esposito,2000) .

وقد قدم (اسبوزيتو) رؤية حول التعريف الذي قدمه (إدوارد جوريجيان) مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق في خطابة 2يونيو 1992م، والذي يرى أن الولايات المتحدة لا تعرف الإسلام على أنه الخطر القادم بالنسبة للغرب، فهو لا يشكل عاملاً إيجابياً أو سلبياً في طبيعة علاقة الولايات المتحدة مع الدول الأخرى، ويقول: "إن صراع الولايات المتحدة هو مع التطرف والعنف والنكران والتعصب والتهديد والإرهاب. (يوسف، 2001) .

ويرى اسبوزيتو أن ما قاله (جوريجيان) صحيح من الناحية النظرية، ولكنه من الناحية الفعلية لم يترجم إلى سياسة واقعية عملية، فالولايات المتحدة قد جمدت مواقفها في أزمة الجزائر ولم تفعل شيئاً، في الوقت التي دأبت فيه الصحافة الأمريكية قبيل الانتخابات الجزائرية، بالحديث مع العناصر الحكومية، وباستضافتهم في الإعلام، كما أنها كانت تحلل لهم الرؤية الإسلامية، وقبيل الانتخابات الجزائرية بادرت بعض الصحف الأمريكية الكبرى مثل (لكريستيان ساينس مونيتور)، و(النيويورك تايمز) بالحديث أن الإسلاميين لن يحققوا أي نجاح في الانتخابات الجزائرية، وإن حصلوا على بعض الأصوات، فلن يحققوا فوزاً بالأغلبية، و وقفت الإدارة الأمريكية تشاهد إلغاء الحكومة الجزائرية لنتائ ج الانتخابات التعددية دون أن تبدي أي رد فعل أو تدخل، في حين أعلنت استيائها من إعلان حاكم دولة بيرو الأحكام العرفية في بلاده (يوسف، 2001).

والواقع إن الإدارة الأمريكية والحكومات الغربية والحكومات في العالم الإسلامي لا تفرق بين الإسلام السياسي وبين الأصولية والتطرف، فترى أن الإسلام هو نفسه التطرف الإسلامي والأصولية الإسلامية، ويعتقد كل هؤلاء أن الجمع بين الدين والسياسة يشكل مشكلة في حد ذاته، وهم بذلك يرتكبون ما أسميه بخطأ "الأصولية العلمانية "، أو الأصولية العلمانية المتطرفة، أو التطرف العلماني. (يوسف، 2001).

لذا يذهب (اسبوزيتو) إلى ضرورة التمييز بين الإسلام المعتدل والإسلام المتطرف، ويجب أن نرفض مقولة لا يوجد إسلاميون معتدلون لأن هذا يدفع إلى الكثير من التشدد والتطرف، ولعل ما حدث في الجزائر أبرز مثال على ذلك، وعلى تبعات مثل هذه الأحكام التي لا تميز بين الحركات الإسلامية

المعتدلة و الحركات الإسلامية المتطرفة، الأمر الذي يدفع الحكومات إلى استخدام قوات الأمن ضد جميع الإسلاميين المعتدلين منهم والمتطرفين، والمعروف أن العنف لا يولد إلا العنف المضاد. (يوسف، 2001).

5-3-2 معهد راند :

تعتبر الدراسة الصادرة عن معهد راند والتي أعدتها (شارل بينارد) بعنوان "الإسلام المدني الديمقراطي: الشركاء و المصادر والإستراتيجيات"، من أهم الدراسات التي تحدثت عن فكرة الشريك الإسلامي، والتي ساهمت في تعريف الظاهرة الإسلامية من خلال التعرف على الحركات الإسلامية حيث اعتبرت أن العالم الإسلامي المفضل، يجب أن يتسم بالديمقراطية، والقابلية للنمو، والاستقرار السياسي، والتقدم الاجتماعي، والتبعية لقوانين ومعايير السلوك الدولي، هذا بالإضافة إلى أن هذا العالم الإسلامي "المفضل" مُلزم بالمساهمة في منع أي "صدام للحضارات"، بكل صوره المتاحة والممكنة الممتدة من القلاقل المحلية المتصاعدة، الناجمة عن الصراعات بين الأقليات المسلمة والمواطنين "الأصليين" في الغرب، إلى العمليات العسكرية المتصاعدة عبر العالم الإسلامي، وما ينتج عنها من إرهاب وعدم استقرار (Benard ,2003).

وتقوم فكرة هذه الدراسة على مفهوم جديد يميز الإسلاميين وهو "البناء الديني"، لذلك فقد قسمت التيارات الإسلامية إلى أربعة أقسام على النحو التالي:

1. **الأصوليون :** الذين يبنون أفكارهم على رفض القيم الديمقراطية والثقافة الغربية الراهنة، ويريدون نظاماً سلطوياً مبني على تطبق رؤيتهم المتشددة للقانون الإسلامي. وهم لا يمانعون استخدام التكنولوجيا الحديثة للوصول إلى هدفهم، وهم يتبنون الاتجاه المناهض والرافض للغرب عامة وللولايات المتحدة خاصة، ساعين بدرجات متفاوتة إلى القضاء على الحداثة الديمقراطية.
2. **التقليديون:** الذين يسعون إلى خلق مجتمع محافظ، مع الابتعاد بقدر الإمكان عن كل ما يمت للتغيير والتجديد والحداثة والابتكار بصلة. وهم يتبنون بشكل عام رؤى أكثر اعتدالا ووسطية، إلا أنهم لا يمثلون شريحة واحدة، بل شرائح متعددة ومختلفة .
3. **الحداثيون (أهل الحداثة)** : الذين يبغون عالما إسلاميا مندمجا في داخل الحداثة العالمية؛ مما يستلزم –من وجهة نظرهم– تحديث الإسلام وتغييره ليتماشى ويتواكب مع ظروف العصر.
4. **العلمانيون :** يريدون عالما إسلاميا مختزلا للدين في الدوائر الخاصة على غرار الديمقراطيات الغربية؛ حيث الفصل بين الدولة والكنيسة. (Benard ,2003).

ومن خلال هذه الرؤية فهي لا ترى في الإسلام العلماني و الإسلام الحداثي أي مشكلة وتم اعتبارهم الأقرب إلى الغرب إذا ما تحدثنا عن القيم والسياسات.

إذ ترى أن المشكلة الحقيقية هي في الإسلام الأصولي والإسلام التقليدي رغم أنه يوجد صعوبة في التمييز بينهما، لأن كلاهما يستخدم التقليدية في بنيته الأساسية (كالمساجد، والمدارس الدينية، والجمعيات الخيرية)، إضافة إلى صعوبة التمييز بين قادة الاتجاهين، إلا أنها ترى في الإسلام التقليدي الأقرب بحيث أنهم الأكثر انسجاماً مع الغرب والولايات المتحدة بحيث تتوفر فيهم بعض الخصائص التي يمكن أن تجعل منهم شركاء محليين لأنهم في الغالب يدعون إلى حوار الأديان، كما أنهم أدانوا أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، ومنهم على سبيل المثال (سيد طنطاوي) رئيس الأزهر هو تقليدي محافظ أدان العمليات التفجيرية التي تحدث داخل إسرائيل، فهو أكثر انسجاماً مع الحداثة (Benard, 2003) .

بينما ترى في الإسلام الأصولي هو التطرف الديني والإرهاب والعنف وهو مصدر أساسي لرفض الديمقراطية والقيم الأساسية للمجتمع المدني الحديث. (Benard ,2005) .

5-3-3 (جراهام فوللر) وتعريف الإسلام السياسي :

يعتبر (جراهام فوللر) أن الإسلاميين يؤمنون بالإسلام ليس كدين فقط كما يعرفهم الغرب، وإنما يؤمنون به كنظام شامل للحياة، ويسعون إلى تطبيقه.

ويقول (فوللر): "إن التصنيف التقليدي للإسلاميين (تقليديين، أصوليين، عصرانيي ن، إصلاحيين، و متطرفين) لم يعد كافيا للتعرف على الحركات الإسلامية المتداخلة فيما بينها، هذا التداخل أدى لاقتباس هذه الجماعات لخبرات بعضها البعض في مجالات كثيرة".

ويسخر (فوللر) من النظرة الغربية التقليدية تجاه الحركات الإسلامية ويصفها بالتخلف، والجهل، والرجعية، ومعاداة الحضارة الغربية, كما أنه يعتبر نظرية "صراع الحضارات" لصمويل هانتنجتو ن عبارة عن " رؤية أعور للإسلام "، هدفها إعفاء الغرب من أزمات العالم الإسلامي المعاصرة.

وفي نظرته لموقف الإسلاميين من الفكر الغربي، يرى أنهم ليسوا أعداء مطلقين للفكر الغربي، بل يمكنهم أن يكونوا جسراً بين الإسلام و الغرب، وأن تعميم تهمة الإرهاب على الإسلاميين فيها إجحاف، حيث رفض الكثير من الإسلاميين بوضوح و صراحة استعمال العنف في التغيير و الضرب العشوائي للمصالح الغربية، كما أن أحد أكبر أسباب انتشار الإرهاب كان الغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق. (خير، 2006).

5 - 4 تعريف الإسلام السياسي في مراكز الخبرة المتشددة :

يقوم دعاة هذا الاتجاه بتصوير الإسلام كدين يدعو إلى مقاومة الحضارة والتمدن، وأنه أحد الأسباب الرئيسة لتخلف العالم الإسلامي، كما وأن السبب في أحداث سبتمبر يرجع إلى الكراهية والحقد الحضاري ضد أمريكا في العالم الإسلامي، وضخمت هذه المراكز من الخطر الإسلامي، وطالبت

الحكومة بضرورة محاربة الخطر الإسلامي، والقضاء على الحركات الإسلامية تحت شعار الحرب على الإرهاب .

وسنتناول في هذه الدراسة أهم المؤسسات التي تصدرت الفكر المتشدد في الولايات المتحدة، والتي حاولت أن تلصق بالحركات الإسلامية الأفكار الشيطانية في محاولة لتهميشها و تقزيمها وسنتناول دراستين لأهم مراكز الفكر المتشدد وهما: مركز واشنطن لدراسات الأمن القومي الذي يديره (روبرت ساتلوف) .

5-4-1 معهد واشنطن لدراسة الشرق الأدنى :

تعتبر الدراسة التي قدمها (روبرت ساتلوف) ، المدير التنفيذي للمعهد، عن الإسلام السياسي التي بعنوان "السياسة الأمريكية تجاه الظاهرة الإسلامية مراجعة نظرية وتطبيقية" عام 1999م من بين أهم الدراسات المتعلقة بهذا الجانب في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي قدم نموذجاً في تحليل الموقف الرسمي الأمريكي للإسلام السياسي، والذي يعود إلى عدد من الخطابات الرئيسية لصانعي السياسة الأمريكية حول الإسلام السياسي في محاولة لمعرفة التعريف الأمريكي للإسلام السياسي. (Satloff, 2006) ، فقد قدم رؤية تحليلية لنماذج من الخطابات التاريخية لساسة ومسئولين في الإدارات الأمريكية المتتابعة، قدموا تعريفاً أولياً للإسلام السياسي كالتعريف الذي قدمه (إدوارد جوريجيان) مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق في خطابة 2يونيو 1992م، والذي يرى الكاتب أن هذا التعريف يدل على قصور الولايات المتحدة الأمريكية في فهم أسباب بروز الحركات الإسلامية وهذا يستدعي دراسة جدية حول سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية. (Satloff, 2006) .

أما (أنتوني ليك) "مستشار الأمن القومي السابق"، قدم خطاباً في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى عرف فيه الحركات الإسلامية بالقول إن ما يميزها ليس الإرهاب وإنما سعيها للقوة السياسية. ويأتي خطاب (بليترو) خليفة (جوريجيا ن) في وزارة الخارجية، ليعيد التأكيد على عدم وجود سياسة أمريكية محددة تجاه الإسلام السياسي أو الحركات الإسلامية بل هناك سياسة تجاه المصالح الأمريكية، إذ يقول بليترو: " يجب أن نتعامل مع الأصولية الإسلامية في سياقات مختلفة من خلال معرفة تأثيرها في قضايا ذات أهمية للولايات المتحدة مثل عملية السلام، ومحاربة الإرهاب، وتشجيع السوق المفتوحة، واحترام حقوق الإنسان"، ويكرر هذه الرؤية أيضاً في خطاب آخر عام 1995م موضحاً أن " الفعالية السياسية الإسلامية تصبح عاملاً بالنسبة لنا فقط عندما ترتطم بأهداف أو مصالح أمريكية محددة"، ويميز (بليترو) بين الإسلاميين المتطرفين الذي يرى أنهم يستخدمون كل الوسائل للوصول إلى أهدافهم والتي من وسائلهم الفتاوى التي تحث على العنف، وبين الإسلاميين

المسالمين الذين يحاولون تطبيق قيمهم الدينية في المشاكل الداخلية والخارجية"، كما وأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تعارض الإسلاميين المعتدلين.

ويرى ساتلوف أن هناك تطوراً ايجابياً في خطاب (بليترو) إلا أن المسالمين والمتطرفين الإسلاميين يملكون نفس الأهداف الإستراتيجية بجعل التمييز بينهما لا معنى له. (Satloff, 2006).

ويرى ساتلوف أن (مارتن أنديك) في منصب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى لم تقدم جديداً لتأتي مقاربة (نيومان) أحد مساعدي اندك ليعرف الإسلام السياسي من خلال سؤال "الإسلام الانتخابي"، الذي يعلق قبوله بالعملية الديمقراطية لكن هناك مخاوف أمريكية من وصول هذه الحركات إلى السلطة واحتفاظها بمكانتها مشيراً إلى حقوق الولايات المتحدة من وصول الحركات الإسلامية السلمية للسلطة واستغلالها في تكوين نظام أصولي معادٍ للغرب أو دعم النظم الموجودة الموصوفة بالاستبدادية لكنها بالمقابل تحافظ على المصالح الأمريكية في المنطقة حائلة دون وصول الحركات الأصولية إلى مقاليد الحكم في العالم العربي الإسلامي.

ويرى ساتلوف أن المشكلة الحقيقة التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية هي في التعامل مع حركات الإسلام غير العنيفة ومن الصعوبات بمكان التعامل مع الحركات الأصولية العنيفة إلا أنها فكرياً ونظرياً سهل التعاطي معها.

كما ويرى أن دفاع الأنظمة عن نفسها هو الأهم وعنصر الحسم في تلك الصراعات؛ لأن الأنظمة الحاكمة قليلاً ما تخسر. والحركات الإسلامية قليلاً ما تكسب لذلك ترجع الأهمية في التعامل مع الإسلام السياسي ليس في قوة الحركات الإسلامية ذاتها بل في قوة الدولة نفسها (Satloff, 2006).

ويعلق الكاتب على ذلك أنه بعد ثلاث سنوات من خطاب (بليترو)، بأن وضع حزب الله على قائمة الإرهاب مع أنه منظمة قانونية تعمل في لبنان يجعل من تعرف (بليترو) المستعبد للبعد القانوني تعريفا غير مستوف للغرض المطلوب. (Satloff, 2006).

5 - 5 رؤية مراكز الخبرة المعتدلة في التعامل مع الإسلام السياسي :

من بين المراكز الفكرية المعتدلة سنتناول مؤسسة راند المقربة من الإدارة الأمريكية، ومعهد التفاهم الإسلامي المسيحي.

5-5-1 معهد راند:

لقد أسهم في دراسة تعد من الدراسات المهمة والتي انطلق فيها من فكرة حاجة الغرب والولايات المتحدة الأمريكية إلى إستراتيجية حسنة للتمييز بين الإسلاميين، لإعطاء المجال لسياسة يمكن أن تقضي على المتطرفين من خلال سياسات معينة، أو من خلال تشجيع ودعم المعتدلين في مواجهه المتطرفين.
وقد وضعت دراسة كاملة يمكن للإدارة الأمريكية أن تتبعها في تعاملها مع الإسلاميين وتشمل:

*** تمزيق الشبكات المتطرفة .**

لا بد من تمزيق وإتلاف كل الشبكات المتطرفة التي تستخدم العنف والقواعد التي تدعمها ومعرفة نقاط الضعف التي تعاني منها لتسهيل عملية تفكيكها ثم وضع إستراتيجية تستهدف المناطق الخطيرة ومثل هذه الخطوة بالتأكيد تصب في دعم المعتدلين وتقويتهم (Benard ,2004).

*** تشجيع إصلاح المساجد والمدارس الدينية .**

فمن الضرورة قيام الولايات المتحدة والمجتمع الدولي العمل على إصلاح المدارس الدينية لتقدم علماً حديثاً ومتحرراً من خلال مؤسسات التعليم العالي التي تتولى مراقبة ومراجعة الدراسة في التعليم الحكومي والخاص.
مع دعم الحكومات والمنظمات الإسلامية المعتدلة في جعل المساجد صرحاً لخدمة المجتمعات المسلمة وليس في نشر التطرف والعنف(Benard ,2004).

*** توسيع الفرص الاقتصادية .**

ضرورة قيام الولايات المتحدة بالمبادرات التي يمكنها أن تحسن من وضع الشباب الاقتصادي في مواجهة الخدمات البديلة التي يقدمها المتطرفون والتي تساعد على ضرب إغراء المتطرفين بطريقة غير مباشرة ويدفع لالتحاق الشباب بالمنظمات المعتدلة والعلمانية(Benard ,2004).

*** دعم الإسلام المدني .**

على الولايات المتحدة أن تدعم جماعات المجتمع الإسلامي المدني التي تسعى إلى تطبيق الاعتدال ونشر الحداثة, وأن تمنحها الأولوية في المساعدات لتمكنها من القيام بأنشطة تعليمية وثقافية, كما ويتوجب عليها المساعدة في تطوير المؤسسات الديمقراطية ومؤسسات المجتمع المدني (Benard ,2004).

*** قطع الموارد عن المتطرفين .**

إذا اعتبرنا ضرره دعم المعلومات والمنظمات الإسلامية المعتدلة فلا بد للإدارة الأمريكية من قطع الموارد عن المتطرفين وبذل الجهد من أجل إيجاد منابع وطرق إيصال الأموال لدى الجماعات المتطرفة(Benard ,2004).

* **الموازنة بين الحرب على الإرهاب وفرض الديمقراطية على الدول الإسلامية .**

على الولايات المتحدة أن تكون حذرة من الخطوات التي تقوم بها والتأكد من أنها لا تصب في مصلحة الراديكاليين, الذين يصورون التحركات الأمريكية بأنها حرب على الإسلام وعليها أن تثبت أن جهودها هذه لا ترمي إلى تقوية الأنظمة الظالمة أو المتسلطة, بل ترمي إلى أحداث التغيير الديمقراطي(Benard ,2004).

* **إدماج الإسلاميين في السياسة العامة .**

على الرغم من مخاوف إشراك الأحزاب الإسلامية في العملية الديمقراطية والتي قد تحدث انقلاباً لأي من هذه الأحزاب على الديمقراطية بعد وصولها للسلطة إلا أن هذا يشجع على الاعتدال في المدى البعيد, كما أن الالتزام التام (باللاعن ف) والعملية الديمقراطية يجب أن يكون شرطاً أساسي للمشاركة(Benard ,2004).

* **العمل مع المسلمين المغتربين .**

يعتبر المسلمون المغتربون عنصراً أساسياً ومهماً في مساعدة الولايات المتحدة على تحقيق مصالحها داخل العالم الإسلامي, حيث تعتبر هي المدخل للشبكات الإسلامية وقد تساعد على تقديم قيم ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية الداعية لإحياء الديمقراطية والتعددية في العالم الإسلامي إلا أنه لا بد من انتهاج الحيطة عند إدراج المنظمات الإسلامية غير القومية في أي تنمية ديمقراطية (Benard ,2004).

* **إعادة بناء العلاقات العسكرية مع الدول الإسلامية الرئيسية .**

من الضروري تفعيل العلاقات العسكرية مع الدول الإسلامية لإيجاد ضباط مسلمين مدربين أمريكياً من خلال برامج مثل "التعليم, والتدريب العسكري الدولي" الذي يضمن تأثير قيم وممارسات الولايات المتحدة الأمريكية على القادة بالإضافة إلى تزايد النفوذ الأمريكي في المنطقة العربية الإسلامية(Benard ,2004).

* **بناء قدرات عسكرية ملائمة .**

من خلال تخفيض تواجدها العسكري في العالم الإسلامي مع العمل على زيادة وجودها الإستخباراتي والنفسي والمدني.. وهذا يحول دون استخدام العنف كذريعة للوجود العسكري في المنطقة (Benard ,2004).

* **إيجاد شبكات من الإسلام المعتدل في مواجهة التطرف الإسلامي .**

من الضروري إنشاء شبكات إسلامية معتدلة لنشر الرسالة المعتدلة للعالم الإسلامي مع ضرورة توفير الحماية وتقديم الموارد اللازمة لإنشاء هذه الشبكات. (Benard ,2004).

5-5-2 معهد التفاهم الإسلامي المسيحي :

يرى (جون اسبوزيتو) بأن سياسة الولايا ت المتحدة في تعاملها مع الإسلاميين يجب أن تقوم على منظورين أساسين وهما: المنظور السياسي والمنظور الديموغرافي، ومن الخطأ أن يتم النظر لهذه القضية من منظور واحد، إذ يرى أن من القضايا المهمة والمطروحة في الولايات المتحدة والدول الغربية مثل فرنسا هو مدى اندماج الإسلاميين في هذه الدول، وكيفية التعامل معهم، وهل يجب مراقبتهم، وما إذا كان من الواجب تقليل أعداد المسلمين في هذه الدول ومنع المزيد من المسلمين من القدوم إليها، إن الخطير في ذلك هو أن النظرة السائدة إلى الجماعات الإسلامية في أمريكا على أنها مثل حركة حماس ومؤيدة لها، وهذا يزيد من الاعتقاد الخاطئ بأن الكثير من الحوادث مثل حادث تفجير مركز التجارة العالمي، أو تفجير نيويورك، أو غيرها تجعل المسلمين في الدول الغربية وكأنهم شركاء في هذه العمليات رغم رفض معظم المسلمين لمثل تلك العمليات.

لذلك على المواطنين الغربيين أن يشعروا بأنهم جزء من المسلمين، والمسلمين جزء منهم وعلى الإدارة الأمريكية أن تعتبر نفسها دولة مسيحية يهودية ومسلمة، ومسئوليتنا أن نضع الدين الإسلامي مع المسيحي واليهودي بدلاً من وضعة مع البوذية والهندوسية، ويجب ألا تبقى نظرتنا إلى الجيل الثالث والرابع من أبناء المسلمين قاصرة على رؤيتهم كأتباع دين أجنبي ونبي أجنبي.

وفيما يتعلق بالجانب السياسي. (يوسف، 2001).

فإننا لا بد أن نقدم بعض المقترحات لمدخل السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي .

– الوعي التام بأن الإسلام لا يشكل قلقاً أو مصدر تهديد للغرب.

– يجب التفريق ما بين الحركات الإسلامية المعتدلة التي تشارك أو لديها الرغبة في المشاركة في النظام السياسي في الدول الإسلامية والحركات الإسلامية المتطرفة لأن من غير المنطق ألا نفرق بين المعتدلين والمتطرفين ومن غير المنطق أن نضعهم في سلة واحدة تجعلنا ننظر إلى (سليمان رشدي وزين العابدين بن علي) في نفس النظرة التي ننظر فيها إلى بن لادن. (اسبوزيتو، 1998).

– يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تبقى ثابتة على مبادئها الإصلاح ونشر الديمقراطية في العالم الإسلامي، والملاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية تتبع معايير مزدوجة في هذا المجال، فهي تشجع نشر الديمقراطية وحرية المشاركة السياسية وتقرير المصير في بعض البلدان ولا تشجعها في البعض الأخر ومن الروايات الشهيرة في هذا السياق أن وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (جيمس بيكر) كان في طريقة إلى الشرق الأوسط في إحدى الجولات التي زار فيها عدداً من الدول العربية

ووضع بيكر خمسة نقاط رئيسية للحوار مع قادة هذه الدول إلا أنه حذف النقطة الخامسة قبل أن تهبط به الطائرة في المنطقة واتضح أن النقطة التي قام بحذفها هي الديمقراطية (الربيعو، 2004) .
ومن المبررات التي تستند عليها الولايات المتحدة الأمريكية في عدم تشجيع التحول الديمقراطي في المنطقة هو أن جميع حلفائها من دول المنطقة هي غير ديمقراطية مقابل أنهم يمتلكون البترول والموقع الإستراتيجي والثروات الكثيرة ومن الأفضل أن تحافظ الولايات المتحدة الأمريكية على مصالحها والتي قد تتعارض مع التحول الديمقراطي.
لذلك على الولايات المتحدة أن تعمل على حث وتشجيع الحكومات العربية على التحول إلى مجتمعات مدنية مع تشجيع مؤسسات العمل المدني وإذا لم تفعل هكذا فإنها سوف تقع في نفس الخطأ.
ومن الغريب أن يعقد الأكاديميين والمراقبين والمهتمين بأوضاع العالم الإسلامي بأن المسلمين والعرب سلطويين بطبيعتهم وهذه السلطوية الفطرية مستمدة من الدين الإسلامي متجاهلين أن المسيحية واليهودية ترى أن الديمقراطية الحديثة تتعارض مع معتقداتهم الدينية ويعلنون رفضهم القاطع لها.
والسؤال المطروح لماذا لا تتحول الحكومات في العالم الإسلامي إلى حكومات ديمقراطية ؟ الإجابة المنطقية والمستندة إلى الواقع والتاريخ تؤكد أن السلطوية هي ميراث ورثته الحكومات التي تلت خروج الاستعمار الأوروبي من الدول الإسلامية فالاستعمار الأوروبي لم يشجع التحول الديمقراطي في الدول المستعمرة، وبالتالي من الطبيعي أن يخلفه رؤساء وملوك وضباط لا يؤمنون بالمجتمع المدني الذي يؤسس لبناء ديمقراطية وليس من مصلحتهم ذلك.
وأخيراً على الحكومات الغربية والعربية أن تشجع التحول الديمقراطي والذي بدونه سوف تقاد المنطقة إلى حالة سيئة من عدم الاستقرار والاضطراب والتي تزيد المشكلة تعقيداً وبالتالي الوصول إلى ما ذكره (هانتنجتون) والمسمى بالصراع الحتمي للحضارات. (يوسف، 1998).

6 - 5 رؤية مراكز الخبرة المتشددة في التعامل مع الإسلام السياسي :

وسنتناول دراستين لمراكز الفكر المتشدد وهما الدراسة التي قدمها معهد هديسون، والدراسة التي قدمها تيار المحافظين الجدد.

5-6-1 معهد هديسون :

تناولت الدراسة الصادرة عن معهد هديسون عام 2002م والتي قدمها (لوران مورافيش)، بعنوان "نحو إستراتيجية بديلة للحرب ضد الإرهاب"، والذي يتحدث فيها الكاتب عن الإرهاب فيتساءل من هم

أعداؤنا؟ هل هي الجماعات الإرهابية أم الدول المارقة أم شبكة من الأشرار؟ معتبرا أن طبيعة العدو غير واضحة الملامح والحدود ويرى في الإرهاب تقنية وليس أيدلوجيا.

ويرى الكاتب أن الفصل الجديد من الحرب الذي دشنته القاعدة يؤكد على أزمة تاريخية مستشرية داخل العالم الإسلامي العربي، ناتجة عن غياب مظاهر الانتعاش والرخاء الذي أضعف أسس تحقيق الاستقرار الداخلي في العالم الإسلامي، وفي ظل هذه الحالة فقدت الكثير من شرائح المجتمع الواسعة بمرتكزاتها الأساسية حيث أن المؤسسة القائمة لا تلبي قدرتها على المحافظة على ولاء الشعب، وهذه الحالة تفتح الأبواب على مصراعيها أمام اندفاع مشاعر شديدة، وانفعالات قوية، وهو ما يحدد شروط ثورة الشعوب.

ويرى (مورافيش) أن الأنظمة العربية سواء التقدمية أو التقليدية نجحت في تحييد الشارع العربي، وتمكنت أجهزتها الاستخبارتيه من اختراق المنظمات الإرهابية وتوجيه سياساتها والتلاعب بها، فتحولت وأصبحت ملاذاً للإرهاب كما سوريا وليبيا والجزائر والعراق واليمن وأصبحت السعودية طرفاً في المنظومة الإرهابية.

يبدوا أن التاريخ الفكري السياسي للدول العربية خصوصاً في القرنين التاسع عشر، والعشرين كان دوماً متأرجحاً بين مفهوم الأمة على أساس الوحدة العربية ومضمون الأمة استناداً إلى الانتماء الإسلامي المشترك، والذي مالت فيه الكفة بعد عام 1973م إلى الانتماء الإسلامي المشترك بانتقال محور الجاذبية للسياسة العربية إلى الفكر الوهابي.

واستطاعت الثورة الإيرانية تحويل عقارب البوصلة السياسية في العالم العربي الإسلامي من فكر شبه علماني إلى فكر ديني صرف (مورافيتش، 2002)..

وتشير الدراسة إلى أن الفكر الوهابي قدم رؤية متماسكة انجذبت إليها الشرائح المستاءة من الأنظمة العربية، وما بين عام 1970 – 2000م بات الإرهاب هو السلاح المفضل لدى الأنظمة العربية حيث شهدت فيها الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من التفجيرات مثل خطف الطائرات التي تقوم بها ليبيا، وممارسة الاغتيالات التي تقدمها إيران، إضافة إلى هجمات إرهابية أخرى تقوم بها فلسطين.

و ينظر مورافيش إلى أن الإرهاب يقوم على ترتيبات وعلاقات متداخلة بين مؤسسات الدولة ووحدات أخرى لا تحمل اسم مؤسسات الدولة ولكنها تعمل ضمن إطار ضبابي المعالم.

ويقترح معهد هديسون إستراتيجية للحرب على الإرهاب تضمن ترتيباً هرمياً للأهداف الإستراتيجية وهي:

5-6-1-1 الإستراتيجية الكبرى للحرب :

1. **العراق** : باعتباره القلب التكتيكي للحرب على الإرهاب، لذلك لا بد من التخلص من (صدام حسين)، وإسقاط نظامه، ليكون عبرة لكل الأنظمة الأخرى وهذا يعزز مصداقيتنا وفاعليتنا من جهة أخرى (مورافيتش، 2002)..

2. **السعودية:** وهي القلب الإستراتيجي للحرب وهي تمثل المركز المالي والنواة الأيديولوجية والمركز الرئيسي للحرب فبعد القضاء على نظام صدام يجب توجيه إنذار للحكومة السعودية التي توفر المساعدات سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للحملات المناوئة لأمريكا وإسرائيل وأن تعمل على مكافحة ما شأنه إثارة التعصب الأيدلوجي أو الديني سواء في المدارس أو المساجد أو عبر المنشورات. كما وعليها التوقف عن إنتاج الكتب المدرسية والمناهج التعليمية التي لها علاقة بالفكر الوهابي، كذلك عليها التوقف عن تصدير النظريات الجهادية التي تؤجج مشاعر المسلمين مع ضرورة أن يصاغ إنذار نهائي للسعودية بأن عدم الاستجابة للمطالب الأمريكية سوف يسفر عن تهديد مباشر للموجودات المالية للسعودية عبر العالم مع أن الهاشميين أو الشيعة في (المناطق الشرقية) يمثلون بديلاً محتملاً للنظام الحالي (مورافيتش، 2002).

3. **إيران:** وهي في الوقت الراهن تعيش حالة من التأرجح والتذبذب وهي مرحلة ينبغي على الولايات المتحدة استغلالها من خلال تقديم الإمدادات والدعم بكل أشكاله للقوى المنادية بالتغيير داخل إيران بهدف إسقاط النظام الإسلامي في طهران والتي تزعمت سياسة دعم الإرهاب واستخدامه كوسيلة دعم لسياساتها في الخارج، مشاراً إلى حزب الله كمنظمة إرهابية تبنت عمليات ضد الولايات المتحدة وإسرائيل وهي تعتبر منظمة فرعية تابعة للنظام الإيراني (مورافيتش، 2002).

4. **سوريا:** إن الأقلية العلوية الحاكمة في سوريا تعمل على خلق جو من الاضطراب الدولي والعداء لإسرائيل، وذلك بهدف المحافظة على استحواذها على السلطة. وتعتمد سوريا في سياساتها الخارجية على تحالفها الوطيد مع إيران وسط أجواء إقليمية مشحونة وقابلة للتفجير، ومن المرجح أن يساهم وجود القوات الأمريكية في العراق المجاور لسوريا في توفير الحافز لتغيير النظام في دمشق (مورافيتش، 2002).

5. **مصر:** فمن الناحية التاريخية والديموغرافية والعلمية والدينية تعتبر مصر هي مركز العالم العربي الإسلامي فبعد اغتيال السادات 1981م، أدرك الرئيس المصري (حسني مبارك) أن من الواجب تفادي ما وقع فيه السادات حتى لا يصبح مصيره كمصير سابقة، وعمل على تفادي ذلك من خلال إيجاد سياسة تقوم على توازن القوى في المجتمع المصري والعربي، حيث أنه في العقدين الماضيين أعطى الإسلاميين مزيداً من الحرية في الحياة العامة والدوائر الأكاديمية والفكرية، وقام بقمعهم عندما كانوا يلجئون إلى العنف. ففي مصر تضخم سكاني خانق وأصبح يشكل مزيجاً قابلاً للانفجار في وقت تقوم

فيه الصحافة المصرية دون انقطاع بترسيخ روح العداء والعنف والكراهية ضد أمريكا وإسرائيل لذلك لا بد من الإسراع في إعادة تشكيل مصر خصوصاً أن الظروف الآن مواتية بعد أن بدأت أمريكا حربها على الإرهاب (مورافيتش، 2002).

6. **فلسطين** : سيتم استعراضها في الفصل السادس بالتفصيل خاصة في الجانب المتعلق بحركة حماس على وجه الخصوص .

5-6-1-2 إستراتيجية الحالة التمهيدية للحرب :

بالنسبة للإرهاب والإرهابيين يجب الحيلولة دون وصولهم إلى أي أرض تؤويهم وتمنحهم الملاذ الآمن وبالتالي تحجيمهم مع التأكيد على أن إستراتيجية محاربة الإرهاب تشمل الدول الراعية والداعمة للمنظمات الإرهابية, وعلى الولايات المتحدة أن تضع في هذه الحالة خارطة طريق للتعرف خلالها على المنظمات الإرهابية وتتضمن:

1. **خارطة طريق مفاهيمية**

تحاول من خلالها التعرف وتفسير ظاهرة الإرهاب وعمل الجماعات الإرهابية حيث يتم تصنيفهم حسب شعارات ومسميات يفترض فيها أن تدلى بإيحاءات أو مؤشرات حول درجة التهديد التي تمثله تلك التنظيمات (مورافيتش، 2002)..

2. **خارطة طريق ثقافية**

تسعى من خلالها للتعرف على المتطرفين وتشويه صورتهم وتوضيح الهدف من الحرب عليهم بوسائل مختلفة منها.

- بث حوارات فكرية سياسية متحضرة بين السنة والشيعة في إطار من الاحترام والرأي المتبادل.
- إطلاق الكتب الساخرة التي تسمح للشباب بانتقاد حكامهم وبن لادن, حيث أن الحكايات الساخرة لعبت دوراً هاماً على المستوى النفسي في إسقاط الشرعية عن الحكام السوفيت, ومن الممكن أن تصبح هذه الكتابات محوراً يتشكل حوله رأي عام عربي, وعلينا أن نعمل على جذب الأطفال العرب ونحببهم موسيقى الروك، والثقافة الغربية.
- ينبغي تشكيل فرق عمل كل واحدة منها تختص ببلد عربي واحد على أن تعبئ جهود هذه الفرق جهود المسئولين الحكوميين في أمريكا والمفكرين المعارضين العرب بهدف صياغة برامج سياسية وتعليمية ودعائية وحقنها في وريد المجتمعات العربية.
- يرى المعهد ضرورة تفكيك تماسك الجماعات الإرهابية من خلال البرامج والوثائق التي تخاطب الشعب الأمريكي والعالم العربي من خلال صورتهم وكشف حقائقهم.

– مع ضرورة التأكيد على النقاط الهامة التالية:–

* وجوب التعامل مع الملف المصري قبل سقوط صدام، والقضاء على النظام السوري وعلى تنظيم حزب الله، وجحيم السعودية، ولكن حتى تتحقق هذه الأهداف لا بد من ممارسة الضغوط على مبارك حتى يتوقف عن رعاية المنظمات الإسلامية، وخصوصاً في وسائل الإعلام.

* المسلسل التلفزيوني "فارس بلا جواد" الذي استقى مادته من كتاب حكماء صهيون الذي بث في جميع الدول العربية يعتبر جزءً من الاعتداءات الإرهابية على الغرب (مورافيتش، 2002).

5-6-2 المحافظون الجدد والإسلام السياسي :

يعتبر المحافظون الجدد بأن "الحرب على الإرهاب" هي من أهم القضايا التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية، معتبرين أن الحرب على الإرهاب هي قضيتهم بعد أن رسخوا هذا اللفظ بديلاً عن كل مقاومة إسلامية مشروعة.

ومن المعروف أن المحافظين الجدد هم الأكثر تشدداً حيال القضايا المتعلقة بالإرهاب فبعد تسعة أيام من أحداث سبتمبر 2001م، بعث (وليام كريستول) خطاب للرئيس الأمريكي (جورج بوش) جاء فيه: "لا يكفي تحطيم شبكات الإرهاب في أفغانستان بل ومن الضروري إسقاط نظام صدام حسين والقصاص من سوريا وإيران وحزب الله.

وقد عبر عن ذلك (بول بريمر) بقوله: "على الولايات المتحدة الأمريكية أن تنتهج سياسة هجومية في مجال مكافحة الإرهاب أي يجب أن نقتل الإرهابيين قبل أن يقتلونا"،وحذر من حرب مقدسة تقودها جماعات إسلامية من دون قيادة مركزية. (مورافيتش، 2002).

وفي كتاب صدر بعنوان "نهاية شر... كيف يمكن الانتصار على الإرهاب" للكاتب (ريتشارد بي ل) وبمشاركة (ديفيد فروم) حدد فيه الكاتبان رؤية المحافظين للسياسة الخارجية ضد الإرهاب حتى عام 2008م، بالإضافة إلى دراسات تتعلق بالحملة الأمريكية على العالم الإسلامي.

وفي كلمة ألقاها (دوغلاس فايث) في 2003/11/13 أمام اجتماع عقده بمجلس العلاقات الخارجية في العاصمة الأمريكية عن الإستراتيجية التي ينبغي على الولايات المتحدة الأمريكية اتخاذها ضد الحرب على الإرهاب قال ينبغي أن ترتكز على ثلاث محاور:

1. تعطيل نشاط الإرهابيين ثم تدميرهم مع بنيتهم الأساسية.
2. خوض "معركة الأفكار معهم، بهدف تجنيد بعضهم وتحويلهم إلى المبادئ الصحيحة، واستخدامها في تلك المعركة التي تعتبر معركة أيديولوجيه، يتوجب على أمريكا أن تكسبها أيضاً لأن الإرهاب ظاهرة سياسية تحركها أيدلوجيا والأيديولوجيا ت يمكن أن تهزم مثلما هزمت الشيوعية في الاتحاد السوفيتي السابق.

3. عمل المزيد لحماية الأمن الأمريكي الذي أنشئت من أجله وزارة جديدة هي وزارة الأمن الوطني كما أنشأت وزارة الدفاع قيادة جديدة يتولى فيها للمرة الأولى قائد عسكري للإشراف الأمني على جميع أراضي الولايات المتحدة الضاربة ثم خلص (فايت) إلى القول أحد مكونات المحور الثالث هو إستراتيجية أمريكا في حربها على الإرهاب. (كامل، 2005).

7 – 5 تطور السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي :

لم تكن للولايات المتحدة الأمريكية حتى الحرب العالمية الأولى سياسة واضحة تجاه العالم الإسلامي والإسلام السياسي، وإنما انحصرت السياسة الأمريكية حتى ذلك الوقت في الروابط الثقافية والتبشيرية والعلاقات الخارجية، غير أنه بعد الحرب العالمية الأولى تغيرت طبيعة الاهتمام الأمريكي بالمنطقة العربية، وابتداءً من تأييد الرئيس الأمريكي (ويلسون)، وحتى وعد بلفور عام 1918م، ومرورا بقرار الكونجرس الأمريكي قي 11سبتمبر 1922م، الذي يؤيد إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، فضلاً عن موافقة الإدارة الأمريكية على الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1924م، واستمرت الإدارة الأمريكية على نفس الأسلوب حتى بعد الحرب العالمية الثانية، وبدأ الحديث عن حركات الإسلام السياسي بعد الثورة الإيرانية حيث اتخذت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية موقفاً متشدداً في التعامل مع تنامي حركات الإسلام السياسي عبر سياسات مختلفة مثل الاحتواء والفوضى الخلاقة والشرق الأوسط الكبير والبديل المعتدل.

وسنتتبع في هذا الفصل تقسيم الدراسة إلى عدة مراحل وهي:

5-7-1 مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية :

عبر عنها الرئيس الأميركي جيمس مونرو سنة 1823م في خطابة أمام الكونغرس الأمريكي فيما عرف حينها بمبدأ مونرو أو مبدأ الحياد والذي ينص على: ضرورة عدم مد الدول الأوروبية نفوذها الاستعماري نحو أميركا، وعلى الولايات المتحدة من جانبها الالتزام بعدم التدخل في المشكلات أو العلاقات الأوروبية، ومن هنا يمكن القول أن الأساس الذي قامت عليه سياسة الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية العشرينيات من القرن التاسع وحتى الحرب العالمية الأولى هو. (البغدادي، 2004) :

5-7-1-1 العزلة .

حيث اتخذت مع بداية تفاعلاتها الدولية سياسة حذرة تمثلت باختيار مبدأ العزلة وما أطلق عليه بمبدأ مونرو ، وقد ساعدها على هذه السياسة موقعها الجغرافي البعيد نسبياً عن التنافس بين الدول الكبرى،

والصراعات الدولية القائمة آنذاك، كما تمكنت خلال تلك الفترة من الاهتمام بالبناء الداخلي وتعزيز عناصر القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية.

واتسم النشاط الأمريكي في المنطقة العربية في القرن التاسع عشر بالاهتمام بقضايا بعيدة عن ميادين التنافس السياسي، وكان أبرز هذه الاهتمامات الإرساليات التنصيريه التي ارتبطت بشكل أساسي بنشاط الكنائس، يلي ذلك النشاط الاقتصادي، إذ نالت واشنطن عدة امتيازات اقتصادية من الدولة العثمانية بما في ذلك مد سكك الحديد والتنقيب عن الثروات المعدنية(الثقفي، 2005).

مع نهاية الحرب العالمية الأولى وزوال الدولة العثمانية ومسارعة الدول الاستعمارية إلى تقاسم ميراثها، ظهرت مبادئ الرئيس (ولسون) واستهوت العرب الذين كانوا يحاولون التخلص من الخطط الاستعمارية، لكن الجهود العربية الراغبة في انحياز القوة الناشئة الجديدة الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب قضاياهم باءت بالفشل، وعجزت الوفود العربية بما في ذلك وفد (سعد زغلول) في الوصول إلى تطبيق تلك المبادئ على المنطقة العربية.

ولم تشارك الولايات المتحدة في تقاسم تركة الدولة العثمانية مع الدول العربية، واكتفت بأدوار تنصيريه وثقافية واقتصادية تمثل البعد التنصيري بالإرساليات المدعومة من جانب الحكومة والكنائس. (الثقفي، 2005).

2-1-7-5 البعد الثقافي .

تمثل هذا البعد في عمليات البحث والتنقيب عن الآثار، بالإضافة إلى حرص الولايات المتحدة الأمريكية على إقامة علاقات دبلوماسية مع عدد من حكومات المنطقة. وكان من أبرز النشاطات الاقتصادية بين الحربين العالميتين حصول الولايات المتحدة الأمريكية على امتيازات بشأن استثمار النفط (من خلال معاهدة عام 1924)، ولم تكن هذه الاستثمارات من الوجهة القانونية تابعة لوزارة الخارجية، وإنما لمؤسسات وشركات مستقلة.

وبخصوص القضية الفلسطينية فقد استطاعت بريطانيا ربط الحكومة الأمريكية (بوعد بلفور) ، حيث صدر قرار عن رئيس مجلس الشيوخ الأمريكي في مايو 1922 لمصلحة الوعد. وبموجب المعاهدة "الأنجلوأميركية " (3 ديسمبر 1924) فقد تمتع المواطنون الأميركيون بحقوق إنشاء مختلف المؤسسات والجمعيات التعليمية والخيرية والدينية في فلسطين، وتمكنت بموجب هذه المعاهدة المنظمات الصهيونية الأميركية من العمل والنشاط لصالح الوطن القومي لليهود في فلسطين.

ورغم بناء الولايات المتحدة الأمريكية سياستها الخارجية حتى إعلان الحرب العالمية الثانية– على أساس حماية حقوقها التجارية ومصالح رعاياها، مع تجنب التورط السياسي في منطقة نفوذ أوروبي مباشر، فإن إعلان (روزفلت) 18 فبراير 1943 بأن "السعودية أصبحت من الآن فصاعدا ذات ضرورة حيوية للأمن القومي للولايات المتحدة الأميركية" شكّل نقطة تحول جديدة في هذه السياسة

وساهم في زيادة الاهتمام الأميركي بالمنطقة، وبالتحديد محاولة زيادة النفوذ داخل منطقة الخليج العربي خاصة في المملكة العربية السعودية(دالدر ، وآخرون، 2006).

وقد بدا واضحاً مع إرهاصات نهاية الحرب العالمية الثانية أن التنافس بين بريطانيا وأميركا على المصالح الاقتصادية في الشرق الأوسط وخاصة حقول النفط، وصل إلى درجة متقدمة، وتجلى هذا التنافس عبر المفاوضات بين البلدين عام 1944، إذ أكدت الولايات المتحدة الأمريكية أن لها مصالح اقتصادية وإستراتيجية في نفط السعودية كما هو الحال بالنسبة لمصالح بريطانيا في نفط إيران. (عوض، 2003).

5-7-2 مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية (1948 – 1978) :

ويمكن التمييز بين ثلاث فترات أساسية للسياسة الأمريكية فترة الحرب الباردة وهي.

5-7-2-1 الفترة 1948– 1957 .

في هذه الفترة تولت الولايات المتحدة الأمريكية دور القوة العظمى الذي كانت قد لعبته حليفاتها من قبل بريطانيا وفرنسا بعد أن أدت الحرب العالمية الثانية إلى تلاشي النظام الدولي السابق وظهور نظام دولي جديد سمي بالحرب الباردة، فقد خرجت الدول الكبرى السابقة منهكة متعبة من هذه الحرب تسعى إلى إعادة إعمار ما دمرته الحرب، وظهرت قوتان جديدتان تحمل كل واحدة منهما مشروعاً ايدولوجياً مناقضاً لمشروع الأخرى وتمتلكان أسلحة تدميريه فائقة وتدخلان في سباق للتسلح ولبناء الأحلاف المؤيدة، وظهرت سياسات وإستراتيجيات جديدة في العلاقات والتفاعلات الدولية مثل: سياسة الردع، ونظرية الدومينو، وإستراتيجية الاحتواء. (عوض، 2003) .

وقد بدأت الدول العربية بالحصول على الاستقلال السياسي بالتدريج، وأخذت الدول القطرية الجديدة تسعى لبناء وجودها ودورها السياسي، كما بدأت الولايات المتحدة الأمريكية على الفور مع إرهاصات نهاية الحرب العالمية الثانية بملء الفراغ الناجم عن أفول القوة العسكرية البريطانية في المنطقة (الجزيرة، 2006).

و ازداد تمسك الولايات المتحدة الأمريكية بالعالم الإسلامي ضمن الإستراتيجية الأمريكية الهادفة إلى كبح الخطر السوفيتي ومنعة من الانتشار، إضافة إلى محاولة الحفاظ على الأنظمة الموالية للغرب في الشرق الأوسط.

وكان الرؤساء الأمريكيون (ترومان وإيزنهاور وكيندي) مؤيدين إقامة تحالف بين الولايات المتحدة الأمريكية وقوى وطنية ومحلية إلا أن السياسة الأمريكية كانت لا تتفق مع القوميين المحليين، وتتهمهم بالتعاون مع السوفيات للإطاحة بالنظام الإقليمي القائم في الشرق الأوسط.

وقد جرى كالعادة محاولة الولايات المتحدة الأمريكية إقامة تحالفات مثل منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط وحلف بغداد عام 1955م، وغيرها(سلامة، 1985) .

وقد أوجدت هذه الترتيبات بروز تيار القومية العربية بزعامة (جمال عبد الناصر) الذي اعتبر أن إسرائيل هي التحدي الذي يواجه العرب وليس الإتحاد السوفيتي. (شلبي، 2002) ، مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية لاعتبار أن القومية الثورية هي التهديد الحقيقي لأمن الأنظمة المحافظة المؤيدة للغرب في الشرق الأوسط. (جرجس وآخرين ، 2002) .

5-7-2-2 الفترة من 1957– 1973م .

في هذه الفترة حاولت الولايات المتحدة الأمريكية إنشاء حلف مع الدول الإسلامية يكون قادراً على مواجهة الحلف الشيوعي مع القوميين العرب وكان من أسباب تدهور العلاقات الأمريكية بالقوميين العرب هو شعور (عبد الناصر) أن الرئيس الأمريكي (ليندون جونسون) قام بتشجيع الملك السعودي (فيصل بن عبد العزيز) عاهل العربية السعودية على رعاية حلف إسلامي يهدف إلى عزل مصر عن محيطها العربي، وقد انحازت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الطرف الإسلام ي في النزاع الدائر بين الإسلاميين والحركة القومية التي ترى أن سياسة الإسلاميين تخدم المصالح الأمريكية. (جرجس وآخرين ، 2002) .

وقد ساهمت حرب 1967 في تعزيز وتوكيد التحالف الأمريكي–الإسرائيلي ، بعد أن خرجت الدول العربية من الحرب وقد فقدت كل فلسطين وسيناء والجولان وجزء من الأردن ، في حين خرجت إسرائيل منتصرة زاهية ، وصرح (جونسون) وزير الخارجية الأميركية آنذاك يوم 19 يونيو/ حزيران 1967 بأن إسرائيل غير ملزمة بإعادة الأراضي التي احتلتها عام 1967م (يوسف، 2006) .

5-7-2-3 الفترة من 1973–1978م .

رغم التحول الجذري الذي أحدثه الرئيس المصري الراحل (أنور السادات) وما ترتب عليه من نتائج هامة في السياسة الأمريكية لما كان له من أهمية في تهميش دور الإتحاد السوفيتي في المنطقة وقيامة بتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل الحليف الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة. (أحمد، 2002) .

إلا إن السياسة الأمريكية شهدت تغيراً جذرياً كان أحد أسبابه تفجر الصحوة الإسلامية على المسرح السياسي العام فالأحداث المحلية كاغتيال (السادات)، والثورة الإيرانية 1979م، وأزمة احتجاز الرهائن الأمريكيين، شكلت صدمة لعدد كبير من المسئولين الأمريكيين ودفعتهم إلى الاعتراف بنشوء قوة جديدة تشكل تهديداً للمصالح الغربية (جرجس وآخرين ، 2002) .

. ووجود تيارين في إدارة الرئيس الأمريكي (كارتر) حال دون تأسيس فهم مشترك لحركات الإسلام السياسي، وقد كان تيار الصقور الذي يقوده (بروجنسكي)، مستشار الرئيس (كارتر) لشؤون الأمن القومي والذي كان يدعو بضرورة مواجهة الثورة الإسلامية في إيران عن طريق القوات المسلحة الإيرانية وبمساعدة القوات الأمريكية المتمركزة في المحيط الهندي وغيره ا، ويرى تيار الحمائم الذي كان ينادي بضرورة ترك الأمور ليقررها الشعب الإيراني وحدة. (يوسف، 1997).

5-7-3 مرحلة ما بعد الثورة الإيرانية (1979–2001) .

لقد اعتبر المحللون أن الثورة الإيرانية هي أولى المواجهات السياسية الحقيقية بين الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام السياسي. (جرجس، 1998) ' "وفي الفترة ما قبل الثورة الإيرانية كان هناك توافق أمريكي إيراني في مواجهة الخطر الشيوعي في المنطقة وكانت إيران تجسد هذا التوافق باشتراك إيران في الخطة الأمنية الأمريكية في المنطقة فيما يسمى بحلف بغداد التي كانت إيران أحد الدول التي وافقت عليه" . (جرجس، 1998) وساعدت الثورة الإيرانية عام 1979م، "وما صاحبها من أزمة اختطاف الرهائن الأمريكيين في إيران، وحادث مقتل (السادات) عام 1981م على يد مجموعة من جماعات الجهاد الإسلامي المصرية على خلفية اتفاقية السلام التي وقعها مع إسرائيل برعاية أمريكية"، في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي (جرجس وآخرين ، 2002) .

وقد بقى التوجه الأمريكي على حاله بأن الاتحاد السوفيتي سابقاً، وروسيا حالياً، والأنظمة المتحالفة معه، هما الخطر الذي يهدد الولايات المتحدة الأمريكية, لذا تعمدت الولايات المتحدة الأمريكية بعدم خلق مواجهة مع حركات الإسلام السياسي, بل ساهمت في تقويمه وتعزيز الحركات الإسلامية الجهادية في مواجهة الاجتياح السوفيتي لأفغانستان عام 1981م، بل وساعدت هي وحلفاءها من الدول العربية الجهاد الأفغاني وزودته بالمال والسلاح والتسهيلات (جرجس، 1998).

وكان الخوف الأمريكي من تصدير هذه الثورة إلى الدول المجاورة وذلك بعد نداءات (الخميني) للشعوب العربية بالإطاحة بالأنظمة الحاكمة، وفي نظر الولايات المتحدة الأمريكية بداية حلول الإسلام السياسي مكان القومية الثورية كونه يشكل تهديد للمصالح الأمريكية.

"وهكذا فقد باتت الأفكار الأمريكية لا تفرق بين نشاطات الإسلام السياسي والثورة الإيرانية، وتعالى الحديث عن الإسلام السياسي والمتطرفين الإسلاميين بلهجة تحريض تستهدف الإسلام بشكل عام، والحركة الإسلامية على وجه الخصوص، مع أن الإسلاميين كانوا يحاولون التكيف مع مطالب الخطاب الغربي، والتجاوب مع نداءاته في التعاطي مع الديمقراطية، وشجب الإرهاب، وإعلاء شأن المرأة ومناصرة حقوق الأقليات" (يوسف، 2001) .

وجاء الموقف الرسمي للحكومة الأمريكية نافياً الاتهامات الموجهة ضد المسلمين والتي تصفهم بالإرهابيين والمتطرفين، وأكد ذلك (ادوارد جيرجيان) ، والذي حدد موقف الإدارة الأمريكية من موضوع الأصولية والإسلام السياسي بالقول:

"إننا لا نعتبر الإسلام العقيدة الجديدة التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية والغرب أو تهدد السلام العالمي" (يوسف، 1995) ، فأمريكا ليس لها مشكلة مع الإسلام، وليس لها مشكلة مع الحركات الإسلامية، وأن الحركات الإسلامية شأنها شأن الحركات الشعبية في كل مكان، ويجب أن تمكن من المشاركة في النظام السياسي، ولكن مشكلة الولايات المتحدة الأمريكية مع الحركات الإسلامية هو خوفها من قيام الأخيرة باستغلال العملية الديمقراطية للاستيلاء على السلطة بصورة دائمة، واعتبر أن الحرب الباردة لا يجري استبدالها بمنافسة جديدة بين الإسلام والغرب، ومن الواضح أن الحملات الصليبية قد انتهت منذ وقت طويل. (يوسف، 2001).

وفي الواقع أن ما قاله (جيرجيان) صحيح من الناحية النظرية، ولكنه لا يمكن أن يتحول إلى سياسة واقعية عملية بدليل إفشال الانتخابات الجزائرية في المرحلة الثانية، واعتقال قادة العمل الإسلامي، والتي لم تستطع الحكومة الأمريكية إدانة مثل هذا الانقلاب الذي أطاح بالديمقراطية والتي صدعت بها أذان العالم. وعندما سئل جيمس بيكر وزير الخارجية ذلك الوقت عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية عن الإسلاميين أجاب " أعتقد أنه يجب أن ننظر إلى كل حاله على حدة"، واستمرت إدارة الرئيس بوش الأب في عدم الوضوح في سياساتها تجاه الإسلام السياسي وبذلك بدأت المصداقية الغربية تجاه الدعوة إلى الديمقراطية تهتز، بل إنها انهارت تماماً عندما بدأت مجموعة السياسة الخارجية عهد الرئيس (بوش) تبشر بمقولة إن الإسلاميين إذا وصلوا إلى السلطة عن طريق الانتخابات فسوف يمنعون غيرهم من الوصول إلى هذه السلطة، وبالتالي فقد اتخذت إدارة الرئيس بوش الأب موقفاً واضحاً ضد الإسلاميين والخط الذي يمثلونه، وأنها لن تسمح لأي اتجاهات إسلامية بالوصول إلى السلطة إذا كانت تشكل تهديداً للهيمنة الأمريكية و مصالحها الحيوية في المنطقة الشرق أوسطية. (يوسف، 1997)

ويرى (فواز جرجس) أن العاملين السياسي الأمني والثقافي يقفان وراء تحدي د العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والإسلام السياسي، ويرى أن هناك صورة لدى فئة كبيرة من بنوك الفكر والرأي العام الأمريكي ترى في الإسلام ثقافة عدائية تتناقض بشكل كبير مع الديمقراطية، وتربط هذه الفئة بين شكل الحكومة وسلوكها، أما على الجانب السياسي فهناك فئة من الأكاديميين والمثقفين المؤثرين في صنع القرار والذي يطلق عليهم دعاة التصدي، ترى أن الخطر الإسلامي حل محل الخطر الشيوعي، وأن الحركات الإسلامية ملئت الفراغ بعد الحرب الباردة. (أبو رمان، 2003).

وقد شكلت حرب الخليج الثانية تحولاً حقيقياً في نظرة الحركات الإسلامية للسياسة الأمريكية في المنطقة حيث نظرت للولايات المتحدة الأمريكية نظرة عدائية، واعتبرت أن وجودها في المنطقة العربية

هو احتلال، ورفضت فيما بعد مؤتمر التسوية والمعاهدات التي تمخضت عنه (أوسلو ووادي عربة) بل وتحول طابع المواجهة إلى الطابع العسكري (أبو رمان، 2006)، كردة فعل على السلوك الأمريكي في المنطقة فلجأت بعض الجماعات الجهادية إلى أعمال عدائية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية مثل اشتباكات مع القوات الأمريكية في الصومال عام 1993م , وقامت بتفجير الرياض 1995، (بسيارة ملغومة) في مجمع عسكري أميركي ، أدى إلى مقتل سبعة أشخاص منهم خمسة أميركيين وهنديان وجرح أكثر من 60 آخرين، وتم توجيه الاتهام حسب الروايات الغربية إلى ثلاث جماعات أعلنت مسؤوليتها عن العملية هي : الحركة الإسلامية للتغيير، ونمور الخليج ، وجماعة أنصار الله (موقع الإسلام اليوم، 1995 ، 13 تشرين ثاني) ، وتفجير الخبر عام 1996، الذي أدى إلى مقتل 19 عسكرياً أميركيا، وجرح ما يقرب من 400 شخص، بعد تفجير شاحنة وقود مفخخة في مجمع أبراج الخبر الذي تستخدمه القوات الأميركية كثكنات عسكرية ليتم انتقال العمليات الجوية الأميركية إلى قاعدة الأمير سلطان الجوية على بعد 60 ميلا من الرياض . (شبكة راصد الإخبارية، 2004، 15 حزيران) ، وتفجير المدمرة الأمريكية كول في اليمن عام 2001م، والذي أودى بحياة 17 من البحرية الأميركية وجرح 33 آخرين. (جريدة الشرق الأوسط ، 2004، 30 كانون أول).

5-7-4 مرحلة ما بعد أحداث سبتمبر (2001 – 2006) :

لقد جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، لتشكل انعطافة جديدة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الإسلام، والحركات الإسلامية في المنطقة لما باتت تشكله هذه الحركا ت من تهديد للمصالح الأمريكية حيث دار الاعتقاد حول مصداقية نظرية صدام الحضارات. (نعمة، 2005) والتي لم تكن وليدة الأحداث بغض النظر عن مجمل التفسيرات التي تناولت الهجوم على مركز التجارة العالمي، أو البنتاغون في كل من واشنطن ونيويورك، و بغض النظر عن حجم التأكيد أو النفي للجهة المسئولة عن هذه التفجيرات، وبغض النظر عن الحقيقة فإن الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها أن الولايات المتحدة الأمريكية كان لديها مخططات استعمارية لوضع يدها على المنطقة خشية وقوعها في أيدي الإسلاميين. (يوسف، 2005).

وقد استنتجت الباحثة البرتغالية (بينتو) في تحليلها للسياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي أن الموقف الأمريكي من الحركات الإسلامية يعتمد على نوع الحركة الإسلامية، وعلى موقفها واتجاهها من المصالح الأمريكية، حيث ترى أن هناك مدرستين رئيسيتين: مدرسة التوافق والتواؤم ومدرسة المواجهة والتصادم. الأولي (وتمثّلها قائمة طويلة من الأكاديميين) ترى أن الحركات الإسلامية المتطرفة "لا تمثل تهديدا وإنما هي رد فعل واستجابة صحية لفشل الحكومات العربية في معالجة

المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المتزايدة." والثانية وتمثلها جماعة هي بطبيعتها معادية للعالم الغربي ، وفي الطريق للصدام معها"، و تنضم (بينتو) وبحزم إلى معسكر التوافق والتواؤم، وتتوقف عن تحمل موقف المواجهة والتصادم. (بينتو، 2001).

وحسب مقوله المفكر الفرنسي (جاك بودريار) الذي اعتبر الحروب الأمريكية الأخيرة هي في مجملها حروب تعويضية فأحداث سبتمبر هي أحداث عابرة قبل أن تكون ممكنة، بينما الحرب على أفغانستان والعراق كان مخططاً لها من قبل لحد أنها لم تكن بحاجة إلى أن تقع. (ولد أباه، 2004) ، لذلك تبنت إدارة الرئيس بوش سياسة جديدة تنطلق من عزم الولايات المتحدة الأمريكية على الذهاب منفردة في التعامل مع القضايا التي تراها ذات ارتباط بمصالحها القومية، سواء قدرت هذه المصالح بمنظور واسع أو ضيق لتشمل جملة من المسائل ذات طابع دولي، مثل مسألة فلسطين والعراق وأفغانستان، والتي تعتبر من أهم قضايا السنوات الأربع التي تلت أحداث سبتمبر، والتي تمت تحت شعار " الحرب على الإرهاب" وبدأت بأفغانستان ومن ثم العراق . (نافع، 2004).

1-4-7-5 الحرب على أفغانستان .

تعتبر الحرب الأمريكية على أفغانستان من أولى الحروب المعلنة والصريحة بينها وبين تنظيم القاعدة المتحالف مع طالبان، حيث انتهت المعركة بسقوط حكم الطالبان، وتشتيت تنظيم القاعدة عبر تحطيم قدراته العسكرية، واعتقال العديد من قياداته في سجن غوانتناموا في كوبا، بالإضافة إلى ملاحقة الكثير من أعضائه الذين فروا إلى دول أخرى. (نيوز ويك، 2002)

وقد تبع هذه الأحداث بعض التفجيرات في دول غربية، و بعض المدن الإسلامية والتي يبدو أن فاعليها هم من الإسلاميين ، والذين قد تربطهم علاقات بتنظيم القاعدة، حسب الروايات الرسمية للأنظمة الحاكمة، ومن هذه التفجيرات ملهى بالي في إندونيسيا، والذي أسفر عن مقتل حوالي 182 معظمهم من السياح الشباب الأستراليين الذين تعودوا على اكتساح الملاهي، و المطاعم خلال عطلة نهاية الأسبوع، و بالنظر إلى قرب المسافة نسبيا بين استراليا و اندونيسيا، ساد الإجماع الغربي أن تنظيم القاعدة هو من يقف خلف هذه التفجيرات، في محاوله لتكثيف الجهود الرامية للحرب على الإرهاب. (إسماعيل، 2002).

ولم تقف الأحداث عند الحادي عشر من سبتمبر 2001م، بل امتدت لتشمل الدول التي ترعى المصالح الأمريكية في العالم الإسلامي، فقد شملت الأحدث عملية جزيرة (فيلكا) في الكويت ، التي أقدم فيها شابان كويتيان بإطلاق النار على القوات الأمريكية من سيارة مدنية، أدت إلى مقُتل أحد مشاة البحرية الأمريكية، وأصابه أخر في الهجوم. (العرب نيوز، 2002). وفي الأردن تم اغتيال دبلوماسياً أمريكياً يدعى (لاري فولي) في عمان 2002/10/28م ويعتبر هذا الحدث مختلف

عن سياق أحداث العنف التي وقعت في عمان واتهمت أو أدينت بتنفيذها مجموعات إسلامية . (غرايبة، 2006).

وفي الرياض توالت بعض التفجيرات والعمليات المسلحة التي أثارت مخاوف و قلق الإدارة الأمريكية التي ربطت هذه الأحداث بالإسلاميين، كان ذلك في تصريح (ريتشارد بوتشر) المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، حين قال: "إن المخاوف من وقوع هجوم وشيك في السعودية يعني أنه من الضروري تحذير الأمريكيين وإغلاق بعثاتنا لإعادة النظر في الموقف". (حنا، 2006) .

وكذلك تفجيرات الدار البيضاء والرباط وغيرها ومازالت الولايات المتحدة الأمريكية ومعها تحالف دولي كبير تقود المواجهة ضد الإرهاب، من خلال إستراتيجية الإدماج. (نيوزويك، 2002) .

2-4-7-5 الحرب على الإرهاب .

لقد كان لأحداث سبتمبر الأثر الكبير في وضع التفكير الأمريكي للهيمنة على العالم موضع التنفيذ، بعد أن كان مجرد أوراق يجري تداولها بين أوساط النخبة السياسية الأمريكية، و شهدت تلك الفترة رواجاً للكثير من المفاهيم والنظريات والمصطلحات التي استخدم ت لتعبر عن سياسة جديدة للحرب الأمريكية على ما يسمى بالإرهاب، وفور وقوع أحداث سبتمبر عبر الرئيس الأمريكي (جورج بوش الابن) عن السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي بعد أطلا قة لمصطلح " الحرب الصليبية " والتي أعتبرها فيما بعد زلة لسان، بينما فسرها المسلمون بأنها نتيجة بديهية لخطاب مشحون بالدين كأساس للعمل السياسي. (بيرس، 1994) ، وهذا الوصف الأمريكي أعاد إلى أذهان الأجيال الجديدة في الدول العربية التسلسل التاريخي للعلاقات العربية الأمريكية.

كما وظهرت بعض المصطلحات مثل النظام العالمي الجديد، والعولمة، والحرب على الإرهاب، وحرب الايدولوجيا، والإصلاح، والحوار، ومشروع الشرق الأوسط الكبير، والحرب الاستباقية، والفوضى الخلاقة، والتي تهدف في مجملها إلى القضاء على مصادر تهديد المصالح الأمريكية في العالم.

ومن السياسات التي استخدمتها الإدارة الأمريكية في صراعها مع الإسلاميين ما عرف بمبدأ بوش أو الحرب الاستباقية. (يوسف، 2005) ، والتي تقوم على فلسفة سياسية تفترض وجود عدو مجهول يتهدد الأمن القومي الأمريكي، في كل لحظة، كما تقوم على افتراض أن لا يكون التهديد حاصل بالضرورة من دولة أو منظمة سياسية، كي تخاض ضده الحرب الإستباقية وإنما يكفي أن يتم تصوره من جانب مراكز التخطيط الإستراتيجي في البيت الأبيض والبنتاغون للمبادرة إلى تلك الحرب، وقد استخدم هذا المبدأ في الحرب الأمريكية على العراق. (علوش، 2006).

كما وعرف الشرق الأوسط بسياسة الفوضى الخلاقة أو البناءة، و يقصد فيها تفضيل حاله اللا استقرار على الاستقرار، بدرجة معينة تقبلها الولايات المتحدة الأمريكية وتعمل على تحريك الركود والجمود السياسي في المنطقة، فالسياسة الأمريكية لم تعد تقبل بقاء الوضع في العالم الإسلامي على

ما هو عليه لذلك كان لابد من تغييره بشتى الأساليب والوسائل سواء كان عن طريق القوة الاقتصادية أو القوة العسكرية، أو القوة الشعبية ليحقق مصالح أمريكا المتشعبة في المنطقة بشكل فعال وفاعل، والدخول في حالة الفراغ السياسي المؤقت لإيجاد بديل جديد يحمل مشاريع أمريكا في المنطقة ويكون له مد جماهيري وشعبي مقبول وهذا ما قامت به أمريكا في تغيير بعض الأنظمة مثل العراق وأفغانستان بالقوة العسكرية ، وبالتالي ينتج عنه انعدام الاستقرار السياسي والاقتصادي (الشامي، 2005) .

وتباينت وجهات النظر الأمريكية حول الإسلام والحركات الإسلامية، فإحداها يرى أن الإسلام هو جزء عضوي مكون للإرهاب ، وبالتالي فالحل هو الحرب على الإسلام ، وتجفيف منابع الإرهاب (أبو كرم، 2006) .

ولاقت هذه النظرة قبولاً وانسجاماً مع الفكر اليميني المحافظ المسيطر على صناعة القرار في الولايات المتحدة ، ويعبر عن هذه النظرة (دانيال بيابيس) في حديثة عن مواجهه الحركات الإسلامية المتطرفة ، ليقسم الأمريكان في إجاباتهم عن سؤال من هو العدو؟ إلى ثلاثة أقسام:

الأول : يجيب بأنهم الإرهابيون، وهو خيار الرئيس بوش ومساعديه، والذي يفرقون فيه بين الإسلام والإرهاب، ويفترض أصحاب هذا الرأي أن الإسلام دين سلام.

والثاني : يجيبون أن العدو هو الإسلام، وقد وجد هذا الخيار قبولاً لدى العديد من المتحدثين البارزين، وحاول الكثير من الكتاب إثبات ذلك في الكتابات والنقاشات المطولة.

والثالث : وهو الأقرب إلى الصواب إذ يعتبر الإسلاميين المتطرفين هم العدو والتطرف هو الأصل وما الإرهاب إلا عرض. (غرايبة، 2004).

وعبر الرئيس الأمريكي الأسبق (ريتشارد نيكسون) عن قلقة من ذلك في كتابين من مؤلفاته " نصر بلا حرب" و " انتهزوا الفرصة : التحدي الأمريكي في عالم القوة العظمى الواحدة"، معتبراً أن بعد سقوط الإتحاد السوفيتي والحركة الاشتراكية عالمياً سيواجه الغرب والولايات المتحدة الأمريكية مارداً أخر هو الإسلام فعلى الولايات المتحدة الأمريكية أن تعمل وبسرعة على الإمساك بالريادة الروحية للعالم، وأن تعمل على عدم السماح لنماذج التشدد الإسلامي أن تجد فرصتها في هذا المجال. (رايس، 2005) .

وفي حين أن وجهه النظر النقيض ترى أن الانحياز الأمريكي الفاضح ضد المصالح العربية هو أحد الأسباب التي تدفع بنمو الحركات المتشددة الأكثر عداءً للولايات المتحدة الأمريكية والغرب.

8 - 5 مراجعة للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط :

وكان من بين هاتين الوجهتين وجهه نظر تتحدث عن حالة الاحتقان السياسي والاجتماعي الناتج عن غياب الديمقراطية، و مقابل دعم أمريكي للأنظمة الدكتاتورية الحاكمة، بهدف تحقيق الاستقرار الذي يضمن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة. (أبو كرم، 2006).

إذ يرى بريجنسكي في دراسته "السياسة الخارجية الأمريكية: تحديات القيادة في القرن الحادي والعشرين"، أن الحكومات الفاشلة هي التربة الرئيسية التي تولد التشدد الإسلامي، والسياسات الخاطئة لهذه الحكومات هي التهديد الرئيسي لمصالحنا الإستراتيجية، وقد فشلت الحكومات والأحزاب العلمانية في توفير أنماط مستقرة للتنمية الاقتصادية والبنية الأساسية اللازمة لإجراء تغيير اجتماعي ضخم". (بريجنسكي، 1999).

ويتفق مع ذلك وزير الخارجية الأميركية الأسبق (كولن باول) في مقالة فبراير 2005 بقوله " ليس بمقدور الولايات المتحدة الأمريكية أن تكسب الحرب على الإرهاب، ما لم تواجه الجذور الاجتماعية والسياسية للفقر إننا نريد تقديم الأفراد للعدالة إذا ارتكبوا أعمالا إرهابية ولكننا أيضا نريد أن نوفر للناس العدالة، إننا نريد مساعدة الآخرين للحصول على حكم تمثيلي يوفر الفرصة والعدل".

وهذا ما يؤكده (مارتن أيندك) بقوله "إن خطأ واشنطن الوحيد في الشرق الأوسط هو دعم نظم فشلت على مدى سنين طوال في توفير و تلبية الاحتياجات الأساسية لشعوبها، وفشلت في التعامل مع مشكلة حرية التعبير عن الرأي السياسي في بلدانها عن طريق توجيه المعارضة ضدنا". (أبو رمان، 2006).

9 - 5 الدعوة الأمريكية للإصلاح في العالم الإسلامي :

وانطلقت الكثير من الدراسات والدعوات الأمريكية المطالبة بإعادة إصلاح العالم الإسلامي، والتي تتزامن مع تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية داخل العالم الإسلامي والتي تعتبر تربة خصبة لنمو التيارات الإسلامية المتشددة "الأصولية"، ولا يمكن أن يكون ذلك إلا من خلال قيام الإدارة الأمريكية بإجراء إصلاحات بنيوية للعالم الإسلامي تأخذ أبعاداً سياسية، واقتصادية، وثقافية، وتعليمية(أبو رمان، 2006). وتبرز قناعات أنصار الحوار من مسلمتين أساسيتين هما: القناعة الأمريكية بأن فشل الأنظمة الحاكمة في إعادة العلاقة بينها وبين الشعوب بعد خروج الاستعمار، وحرمان الشعوب من الكثير من الحقوق والحريات، أدى إلى بروز الكثير من الحركات الإسلامية التي تدفع للإطاحة بهذه الأنظمة وإقامة دولة الإسلام. (الشامي، 2005) ، وبالتالي فإن إدماج الإسلاميين في العمل السياسي سيسفر حتما عن مزيد من الاعتدال في صفوفهم ويخفف تدريجيا من عدائهم للغرب، وثانيا أن دعم الديمقراطية في العالم العربي قد يعني في نهاية الأمر قبول وصول أحزاب وحركات للسلطة تعادي الولايات المتحدة الأمريكية ولكنها تعبر عن الإرادة الشعبية على نحو يحتم التعامل معها بمنطق غير أيديولوجي وحماس كانت نموذج. (حمزاوي، 2005).

وفي ذروة الضغوط الأمريكية لإجراء إصلاحات في الشرق الأوسط كان جواب تيار عريض في الفكر السياسي الأمريكي مشككاً بجدية هذه الضغوط التي تعني قبول كل ما تأتي به الديمقراطية العربية حتى ولو كان البديل إسلامي، وإذا وصلوا إلى السلطة فهم أمام خيارين: إما أن يتعاملوا بواقعية وعقلانية مع المشكلات والقضايا السياسية وهذا يحقق المصالح الأمريكية، وإما أن يثبتوا عجزهم وفشل شعاراتهم، ومن ثم تزول معضلة "البديل الإسلامي"من أمام السياسة الخارجية الأمريكية. (أبو رمان، 2006).

وكان من أبرز التصريحات الرسمية ما عبرت عنه وزيرة الخارجية الأمريكية (كونداليزا رايس) في أيار 2005م، حول استعداد حكومتها قبول وصول الإسلاميين المعتدلين إلى السلطة، وكذلك تلميحات الرئيس الأمريكي بوش أن نبذ العنف وإلقاء السلاح هما شرطا واشنطن للاعتراف بالوجود السياسي للحركات الإسلامية، بما فيها حزب الله وحماس. (حمزاوي، 2005) ، كما لم تستبعد (إليزابيث تشيني)، فتح حوار مع أي فصيل سياسي إسلامي طالما أن نشاطهم لا يتعارض مع المبادئ الأمريكية الأساسية. (حزب التحرير، 2005). وقد أكد (ألبرتو فرناندز) أن الإدارة الأميركية لا تمانع اليوم في رؤية حركات إسلامية في السلطة بشروط معينة، أهمها القبول بالعملية السلمية للقضية الفلسطينية، القبول بالتعددية السياسية والفكرية، المحافظة على أمن إسرائيل، عدم تهديد المصالح الأمريكية في المنطقة، واحترام حقوق الأقليات والحريات العامة، وحقوق المرأة. (أبو رمان، 2006).

والملاحظ هنا تحول في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الأنظمة الحاكمة، برزت ملامح هذا التحول في الدعوة الأمريكية للإصلاحات البنيوية للحكومات العربية والإسلامية.

10 - 5 الصعود الإسلامي والمصالح الأمريكية :

إن توقف مسار العملية السلمية، وتدهور الأوضاع و بروز الحركات الإسلامية في العراق، وعودة المحافظين إلى السلطة في إيران، بالإضافة إلى فوز حماس الكاسح في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، كل هذه التطورات أعادت دائرة الجدل حول الإسلام السياسي من جديد، بروز التيار المتشدد من جديد والذي يدعو الإدارة الأمريكية إلى التخفيف وعدم الاستعجال في تطبيق الديمقراطية ومعاودة الاعتماد على النظم العربية التقليدية ، مع عدم السماح للإسلاميين باستثمار الديمقراطية للوصول للسلطة وتهديد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية مع بروز أيضاً من ينادي بتغليب المصالح الأمريكية على قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان. (أبو رمان، 2006). ويدعو هذا الاتجاه ضرورة فرض الديمقراطية في الوطن العربي ولكن بصورة تدريجية بعيدة المدى تجنب الولايات المتحدة الأمريكية المفاجآت التي لا تخدم مصالحها.

"ويوضح رؤية هذا الاتجاه (شيبلي تلحمي) في كتابه: (المخاطر) فبعد أن يحذر من خطورة الانتقال الجذري والسريع إلى الديمقراطية في دول عربية مما يؤدي إلى وصول حركات إسلامية، يدعو إلى السعي لإحداث تغيير متدرج لا يمكن تحقيقه إلا عبر جهد تعاوني متبادل المنفعة مع الآخرين، بمن فيهم الحكومات الراغبة في المنطقة". (أبو رمان، 2006).

11- 5 الخلاصة :

من خلال دراستنا لهذا الفصل يتبين لنا بأن صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية اتخذوا موقفاً متشدداً من الحركات الإسلامية مبتعدين عن إعطاء تعريف رسمي للإسلام السياسي يبقى مرناً يحارب عند تعارض مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، ومع ذلك فهناك تباين في رؤية مراكز الخبرة الأمريكية المتشددة تجاه الإسلام السياسي ومنها المراكز المتشدد التي وضعت الحركات الإسلامية المتشددة منها والمعتدلة في إطار واحد دون تمييز بدعوى أنها تشكل خطراً على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في العالم، بينما ينظر المعتدلين من خلال الدراسات المقدمة بوجوب التمييز بين معتدل ومتشدد معتبرين أن وضع الحركات الإسلامية المعتدلة والمتشددة ضمن إطار واحد، يدفع المعتدلين إلى التشدد و(التطرف)، ورغم الدراسات المقدمة إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية اعتمدت في سياستها على حماية مصالحها باعتباره أحد أهم ركائز السياسية الخارجية الأمريكية، ورغم العداء الشديد بين الولايات المتحدة الأمريكية والحركات الإسلامية السياسية عامة، وتنظيم القاعدة على وجه الخصوص والتي اعتبرتها الولايات المتحدة الأمريكية مركز العدو الرئيس ، إلا أن الولايات المتحدة اتخذت من بعض الحركات الإسلامية حليفاً إستراتيجياً في إسقاط الشيوعية الخطر الأكبر في نظر الولايات المتحدة الأمريكية والتي لا تمانع في سياستها من إقامة علاقات ودية وتحالفات مع العديد من الدول والحركات الإسلامية في العالم والتي تتقاطع سياستها ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية مثل الأحزاب الإسلامية الشيعية في العراق، وحزب العدالة والتنمية في تركيا والسعودية التي تتخذ من الإسلام هوية رسمية للدولة وتشريعاتها، وفي المقابل تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في صراع مع بعض الدول والحركات الإسلامية كإيران، وحركة حماس، وحزب الله، وتبين لنا من خلال الدراسة أن معيار الاعتدال والتطرف أو الموقف من الديمقراطية لا يمتلك وزناً حقيقياً في مواجهه معيار المصالح الأمريكية على نقيض الدعوات التي تميز بين المعتدلين والمتشددين من الإسلاميين .

الفصل السادس

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "حماس"

6-1 مقدمة .

6-2 حماس النشأة والتطور .

6-3 حماس في مراكز الخبرة الأمريكية المتشددة .

6-4 حماس في مراكز الخبرة الأمريكية المعتدلة .

6-5 تطور السياسة الأمريكية تجاه حركة حماس .

6-5-1 مرحلة ما قبل التصنيف الإرهابي (1987 – 1997م) .

6-5-2 مرحلة التصنيف الإرهابي والقطيعة الكاملة للحركة(1997 – 2006م) .

6-6 الخلاصة .

الفصل السادس

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "حماس"

6-1 مقدمة :

حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "حماس"، حركة إسلامية جهادية فلسطينية، و حماس هو الاسم المختصر لـ"حركة المقاومة الإسلامية"، نشأت في مدينة غزّة بفلسطين، ثم انتشرت في كافة أرجاء الأرض المحتلة. وكما جاء في ميثاق الحركة الذي أصدرته في 1 محرم 1409هـ 1988/8/18م، فإنها تعد جناحاً من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين (صيد الفوائد، 2006).

6-2 حماس النشأة والتطور :

أن نشأة حركة حماس تعود في جذورها إلى الأربعينات من هذا القرن، فهي امتداد لحركة الإخوان المسلمين،وقبل الإعلان عن الحركة استخدم الإخوان المسلمون أسماء أخرى للتعبير عن مواقفهم السياسية تجاه القضية الفلسطينية منها "المرابطون على أرض الإسراء" و"حركة الكفاح الإسلامي" وغيرها وقد وزعت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بيانها التأسيسي في 1987/12/15. (Hamas Charter, 2003).

6-2-1 دوافع النشأة :

نشأت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" نتيجة تفاعل عوامل عدة عايشها الشعب الفلسطيني منذ النكبة الأولى عام 1948 بشكل عام، وهزيمة عام 1967 بشكل خاص وتتفرع هذه العوامل عن عاملين أساسيين هما: التطورات السياسية للقضية الفلسطينية وما آلت إليه حتى نهاية عام 1987، وتطور الصحوة الإسلامية في فلسطين وما وصلت إليه في منتصف الثمانينات.

6-2-1-1 التطورات السياسية للقضية الفلسطينية :

أخذ يتضح للشعب الفلسطيني أن قضيته التي تعني بالنسبة إليه قضية حياة أو موت، وقضية صراع حضاري بين العرب والمسلمين من جهة والصهاينة من جهة أخرى، أخذت تتحول إلى قضية لاجئين فيما بعد النكبة، أو قضية إزالة آثار العدوان، والتنازل عن ثلثي فلسطين فيما بعد هزيمة عام 1967، الأمر الذي دفع الشعب الفلسطيني ليمسك زمام قضيته بيده، فظهرت منظمة التحرير الفلسطينية، ولكن برنامج الثورة الفلسطينية الذي تجمع وتبلور في منظمة التحرير الفلسطينية تعرض إلى سلسلة انتكاسات داخلية وخارجية عملت على إضعافها وخلخلة رؤيتها نتيجة خروجها من لبنان، الأمر الذي عززته الكثير من الاتجاهات من داخل المنظمة، والتي تدعو للتوصل إلى تسوية مع العدو الإسرائيلي، وتضمنت طروحات التسوية التنازل عن قواعد أساسية في الصراع مع المشروع الصهيوني وهي:

1–الاعتراف بالكيان الصهيوني وحقه في الوجود فوق أرض فلسطين .

2–التنازل للصهاينة عن جزء من فلسطين، بل عن الجزء الأكبر منها.

وفيما كانت الدول العربية تتعلق بأوهام الأمل الذي عقدته على الإدارات الأمريكية المتعاقبة، كان التطرف الصهيوني يأخذ مداه مع هيمنة أحزاب اليمين على سياسة وإدارة الكيان، وكانت سياسة الردع التي تبناها الكيان الصهيوني منذ عقود هي السياسة التي لا يتم الخلاف عليها (المركز الفلسطيني للإعلام، 2006).

6-2-1-2 النمو الإسلامي :

شهدت فلسطين تطوراً واضحاً وملحوظاً في نمو وانتشار الصحوة الإسلامية كغيرها من الأقطار العربية، الأمر الذي جعل الحركة الإسلامية تنمو وتتطور فكرة وتنظيماً، في فلسطين المحتلة عام1948، وفي أوساط التجمعات الفلسطينية في الشتات وأصبح التيار الإسلامي في فلسطين يدرك أنه يواجه تحدياً عظيماً مرده إلى أمرين اثنين:

الأول: تراجع القضية الفلسطينية إلى أدنى سلم أولويات الدول العربية .

الثاني : تراجع مشروع الثورة الفلسطينية في مواجهة المشروع الصهيوني وإفرازاته إلى موقع التعايش معه وحصر الخلاف في شروط هذا التعايش.

وفي ظل هذين الأمرين وتراكم الآثار السلبية لسياسات الاحتلال الصهيونية القمعية الظالمة ضد الشعب الفلسطيني، ونضوج فكرة المقاومة لدى الشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها، كان لا بد من مشروع فلسطيني إسلامي جهادي، بدأت ملامحه في أسرة الجهاد عام 1981 ومجموعة الشيخ أحمد ياسين عام 1983 وغيرها.

وقد جاءت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" استجابة طبيعية للظروف التي مر بها الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة منذ استكمال الاحتلال الصهيوني للأرض الفلسطينية عام 1967.

وأسهم الوعي العام لدى الشعب الفلسطيني، والوعي المتميز لدى التيار الإسلامي الفلسطيني في بلورة مشروع حركة المقاومة الإسلامية الذي بدأت ملامحه تتكون في عقد الثمانينات(المركز الفلسطيني للإعلام ، 2006) .

6-2-2 التطور

وكان حادث الاعتداء الآثم الذي نفذه سائق شاحنة صهيوني في 6 /1987/12، ضد سيارة صغيرة يستقلها عمال عرب وأدى إلى استشهاد أربعة من أبناء الشعب الفلسطيني إعلاناً بدخول مرحلة جديدة من جهاد الشعب الفلسطيني، فكان الرد بإعلان النفير العام. وصدر البيان الأول عن حركة المقاومة الإسلامية "حماس" يوم الخامس عشر من ديسمبر 1987 إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في جهاد الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني.

وقد أثار بروز حركة "حماس" قلق العدو الصهيوني، فقام بحملة اعتقالات واسعة تعرضت لها قيادات الحركة،بالإضافة إلى قيامة بإبعاد أربعة من قيادات الحركة ،مما أدى إلى تطور أساليب المقاومة لدى الحركة التي شملت أسر الجنود الصهاينة، وابتكار حرب السكاكين.

ودخلت الحركة طوراً جديداً بعد الإعلان عن تأسيس جناحها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام في نهاية عام 1991 ، الذي أخذ منحى متصاعداً في أساليب مقاومته لجنود الاحتلال وأملاً بإمكانية هزيمته للمشروع الصهيوني الذي يعيش منذ بداية التسعينات عصره الذهبي(المركز الفلسطيني للإعلام ، 2006).

6-2-3 موقف حركة "حماس" من التسوية السياسية :

لقد أكدت حركة "حماس" مراراً أنها ليست ضد مبدأ السلام فهي مع السلام وتدعو له وتسعى لتحقيقه، وتتفق مع جميع دول العالم على أهمية أن يسود السلام ربوع العالم اجمع، ولكنها مع السلام العادل الذي يعيد الحقوق للشعب الفلسطيني ويمكنه من ممارسة حقه في الحرية والعودة والاستقلال وتقرير المصير. والحركة ترى أن الاتفاقات التي تم التوصل إليها حتى الآن ، لا تلبي طموحات الشعب

الفلسطيني ولا تستجيب للحد الأدنى من تطلعاته. فهي اتفاقات غير عادلة، وتلحق الظلم والضرر بالشعب والقضية الفلسطينية، وتكافئ الجانب المعتدي على اعتدائه وتعترف له بحقه فيما استلبه من الآخرين، وهي محاولة لإملاء وفرض شروط الطرف المنتصر ومطالبة المظلوم بالتنازل عن حقوقه. وسلام ظالم بهذه المواصفات الظالمة لا يكتب له النجاح أو الحياة طويلاً .

كما أن مبدأ التسوية السياسية أياً كان مصدرها، أو أيا كانت بنودها، فإنها تنطوي على التسليم للعدو الصهيوني بحق الوجود في معظم أرض فلسطين، وما يترتب عليه من حرمان الملايين من أبناء الشعب الفلسطيني، من حق العودة ، وتقرير المصير، وبناء الدولة المستقلة على كامل الأرض الفلسطينية، وإقامة المؤسسات الوطنية، وهو أمر لا ينافي فقط القيم والمواثيق والأعراف الدولية والإنسانية، بل يدخل في دائرة المحظور في الفقه الإسلامي، ولا يجوز القبول به. فأرض فلسطين أرض إسلامية مباركة اغتصبها الصهاينة عنوة، ومن واجب المسلمين الجهاد من أجل استرجاعها وطرد المحتل منها (Hamas Charter, 2003).

وبناءً على ذلك، فقد رفضت الحركة خطة شامير ومسيرة مدريد ، وأوسلو، وواشنطن، وتعتقد "حماس" أن أخطر مشاريع التسوية التي طرحت حتى الآن هي مشروع اتفاق "غزة – أريحا أولاً" الذي تم التوقيع عليه في واشنطن بتاريخ 1993/9/13م بين الكيان الصهيوني و قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ووثيقة الاعتراف المتبادل بين الطرفين وما تلاها من اتفاقات حملت أسماء القاهرة وطابا وواي ريفر، وواي بلانتيشن، وغيرها، وتأتي خطورة هذه الاتفاقات ليس فقط من مضمونها المقر بشرعية السيادة الصهيونية على جميع أنحاء فلسطين ، وتطبيع العلاقات الصهيونية العربية، وإطلاق يد الهيمنة الصهيونية على المنطقة فحسب، بل تأتي الخطورة من رضا وموافقة طرف فلسطيني، وإن كان لا يمثل الشعب الفلسطيني تمثيلاً حقيقياً. لأن ذلك يعني إغلاق الملف الفلسطيني، وحرمان الشعب الفلسطيني، من حق المطالبة بحقوقه المشروعة، أو استخدامه الوسائل المشروعة للحصول عليها، فضلاً عن تكريس حرمان معظم الشعب الفلسطيني من العيش فوق أرضه ووطنه،وما يترتب على ذلك من نتائج قد لا يقتصر تأثيرها على الشعب الفلسطيني فحسب، بل يتعدى ذلك الشعوب العربية والإسلامية.

ونظراً لخطورة التسوية المطروحة حالياً، فقد تبنت الحركة موقفاً يقوم على النقاط التالية :

– توعية الشعب الفلسطيني بخطورة التسوية، والاتفاقات الناجمة عنها.

– العمل على تكتل القوى الفلسطينية المعارضة لمسيرة التسوية والاتفاقات الناجمة عنها، والتعبير عن موقفها في الساحات الفلسطينية والعربية والدولية.

– مطالبة القيادة المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية بضرورة الانسحاب من المفاوضات مع الكيان الصهيوني، والتراجع عن اتفاق غزة – أريحا الذي يهدد وجود شعبنا في فلسطين والشتات، في الحاضر والمستقبل.

– الاتصال بالدول العربية والإسلامية المعنية، ومطالبتها بالانسحاب من المفاوضات، وعدم الاستجابة لمؤامرة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني،والوقوف إلى جانبنا في مواجهة العدو الصهيوني ومشروعه (The Political Platform of Hamas, 2006).

6-2-4 الموقف من القوى الفلسطينية :

– ترى "حماس"أن ساحة العمل الوطني الفلسطيني تتسع لكل الرؤى والاجتهادات في مقاومة المشروع الصهيوني، وتعتقد أن وحدة العمل الوطني الفلسطيني غاية ينبغي على جميع القوى والفصائل والفعاليات الفلسطينية العمل من أجل الوصول إليها .

– تسعى "حماس" إلى التعاون والتنسيق مع جميع القوى والفصائل والفعاليات العاملة على الساحة، انطلاقاً من قاعدة تغليب القواسم المشتركة ومساحات الاتفاق على مواقع الاختلاف.

– تسعى "حماس" لتعزيز العمل الوطني المشترك، وترى أن أية صيغة للعمل الوطني الفلسطيني المشترك، يجب أن تقوم على أساس الالتزام بالعمل على تحرير فلسطين، وعدم الاعتراف بالعدو الصهيوني، أو إعطائه حق الوجود على أي جزء من فلسطين.

– تعتقد "حماس" أنه مهما بلغت الخلافات في وجهات النظر أو تباينت الاجتهادات في ساحة العمل الوطني، فإنه لا يجوز بحال من الأحوال، لكائن من كان، أن يستخدم العنف أو السلاح، لفض المنازعات أو حل الإشكالات، أو فرض الآراء والتصورات داخل الساحة الفلسطينية.

– تدافع "حماس" عن قضايا الشعب الفلسطيني من غير تمييز على أساس ديني أو عرقي أو فئوي، وتؤمن بحق الشعب الفلسطيني، بكل فئاته وطوائفه في الدفاع عن أرضه وتحرير وطنه، وتؤمن بأن الشعب الفلسطيني شعب واحد بمسلميه ومسيحييه (البنا، 2004).

6-2-5 الموقف من سلطة الحكم الذاتي :

ترى حركة المقاومة الإسلامية "حماس" أن "سلطة الحكم الذاتي" ليست أكثر من إفراز من إفرازات اتفاقات التعايش مع العدو الصهيوني وتؤمن الحركة أن الصهاينة وافقوا على إقامة هذه السلطة لتحقيق مجموعة من أهدافهم الآنية والبعيدة وفي مقدمة هذه الالتزامات تفكيك البنية التحتية للمقاومة وضرب فصائلها ، وأضعافها بحجة حماية مسيرة التسوية واتفاقات السلطة مع إسرائيل كما أن اتفاق أوسلو تشكل ستاراً من شأنه إضفاء نوع من الشرعية على الاحتلال و برغم ممارسات السلطة القمعية وتعدياتها على حقوق الإنسان في مناطق الحكم الذاتي إلا أن حركة "حماس" تتجنب بكل حزم الانجرار لصراع مع السلطة(المركز الفلسطيني للإعلام ، 2006).

6-2-6 موقف "حماس من أصحاب الديانات السماوية الأخرى:

تؤمن حركة "حماس" أن الإسلام هو دين الوحدة والمساواة والتسامح والحرية، وهي حركة ذات أبعاد إنسانية حضارية، لا تعادي إلا من ناصب الأمة العداء، وترى حركة "حماس" أن العيش في ظل الإسلام هو الجو الأمثل للتعايش بين أهل الديانات السماوية، وتعتبر المسيحيين الموجودين على أرض فلسطين شركاء في الوطن وهم ج زء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني لهم كامل الحقوق وعليهم كامل الواجبات والتاريخ خير شاهد على ذلك(المركز الفلسطيني للإعلام ، 2006) .

6-2-7 العلاقات الخارجية :

1 –تؤمن "حماس" بأن اختلاف المواقف حول المستجدات لا يحول دون اتصالها وتعاونها مع أي من الجهات التي لديها الاستعداد لدعم صمود ومقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال الإسرائيلي.

2 – حركة "حماس" غير معنية بالشؤون الداخلية للدول ولا تتدخل بسياسات الحكومات المحلية.

3 – تعمل "حماس" على تشجيع الحكومات العربية والإسلامية على حل خلافاتها وتوحيد مواقفها إزاء القضايا القومية، لكنها ترفض أن تقف مع طرف واحد ضد الآخر، أو أن تكون طرفاً في أي محور سياسي ضد محور آخر.

4 – تؤمن "حماس" بالوحدة العربية والإسلامية وتبارك أي جهد يبذل في هذا المجال.

5 – تطلب "حماس" من جميع الحكومات والأحزاب والقوى العربية والإسلامية أن تقوم بواجبها لنصرة قضية فلسطين ودعم صمود أهله في مواجهة الاحتلال الصهيوني.

6 – تؤمن "حماس" بأهمية الحوار مع جميع الحكومات والأحزاب والقوى الدولية بغض النظر عن عقيدتها أو جنسيتها أو نظامها السياسي، ولا مانع لديها من التعاون مع أي جهة لصالح خدمة القضية الفلسطينية العادلة وحصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة.

7 – "حماس" لا تعادي أحداً على أساس المعتقد الديني أو العرق ي، ولا تناهض أي دولة أو منظمة ، ولا تناصر الاحتلال الصهيوني في ممارساته العدوانية ضد المواطنين الفلسطينيين.

8 – تحرص حماس على حصر ساحة المواجهة مع الاحتلال الصهيوني في فلسطين، وعدم نقلها إلى أي ساحة خارجية.

9 – تتطلع حركة حماس إلى الدول، والمنظمات، والهيئات الدولية، وحركات التحرر العالمية، للوقوف إلى جانب قضية فلسطين العادلة، وإدانة الممارسات القمعية لسلطات الاحتلال المخالفة لقواعد القانون الدولي وحقوق الإنسان، وتكوين رأي عام عالمي ضاغط على الكيان الصهيوني، لإنهاء احتلاله الغاشم لأرض فلسطين ومقدساتها الدينية (المركز الفلسطيني للإعلام، 2006)" .

6-3 حماس في مراكز الخبرة الأمريكية المتشددة :

وسيتم التعرف على رؤية مراكز الخبرة الأمريكية المتشددة تجاه حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "حماس"، وسنتناول دراسة لبعض مراكز الفكر المتشدد وهما الدراسة التي قدمها معهد هديسون، للكاتب (لوران مورافيش)، ومركز هيرتاج، للكاتب (جيمس فيلبس)، ومعهد واشنطن لدراسا ت الشرق الأدنى للكاتب (روبرت ساتلوف)، والمعهد اليهودي لدراسات الأمن القومي للكاتب(ميتشيل فولي).

6-3-1 معهد هديسون :

تعتبر الدراسة التي قدمها معهد هديسون للكاتب (لوران مورافيش)، من أكثر الدراسات تشدداً حيث كانت النظرة منسجمة تماماً مع النظرة الإسرائيلية التي لا تقبل التعامل أو الاعتراف بحركة حماس، ولقد وصفها مورافيش بأنها الرحم الذي أخرج الإرهاب العربي والإسلامي إلى الوجود، كما أنها تمثل محور الإرهاب الدولي الذي لا بد من إزالته، لذلك فهو يرى بضرورة وضع إستراتيجية للقضاء على ما يسميه الخطر الإرهابي، ذلك من خلال عزلها تماماً عن العراق وسوريا وحزب الله والمملكة العربية السعودية وإن من شأن ذلك أن يضعفها ويمزق وحدتها، ومن جهة أخرى يمهد الطريق أمام الإصلاحيين المعتدلين من الفلسطينيي ن لإقامة نظام ديمقراطي، و يرى أن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تقدم كل الدعم الممكن للإصلاحيين الفلسطينيين، بحيث لا يقتصر هذا على الدعم المادي بل يجب أن يشمل أيضاً الدعم الإعلامي والدبلوماسي والمساعدة على إعادة كتابة المناهج الدراسية وإقامة وسائل إعلامية متحررة وموضوعية بعيدة عن الهواجس الموروثة، ومن ثم تشكيل أحزاب سياسية، ومنظمات المجتمع المدني(2002 ,مورافيتش).

6-3-2 معهد التراث :

تركزت دراسة جيمس فيلبس ورؤيته لحركة حماس بدرجة كبيرة بعد الانتخابات التشريعية في فلسطين، إذ يعتبر فيلبس أن حركة حماس هي أكثر الحركات الإرهابية البربرية الوحشية في التاريخ الحديث فهي مسئوله عن قتل مئات الإسرائيليين (Phillips, 2006) ، و تسعي لإزالة إسرائيل الحليف الديمقراطي في المنطقة معتبراً أن الفوز الساحق لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" في الانتخابات التشريعية من المحتمل أن يزيد الفوضى في الأراضي الفلسطينية ويصعد التوتر بين الإسرائيليين والفلسطينيين وبالتالي تقتل عملية السلام.

ويعتبر فوز حماس في الانتخابات نكسة للسياسة الأمريكية التي فرضت الديمقراطية لتطور الشرق الأوسط وتقضي على الإرهاب .

حيث يعتبر أن الشعبية التي تتمتع بها الأحزاب ونتائج صندوق الاقتراع لوحدها لا تمنح شرعية لفائز في الانتخابات، كما أنه لا يجوز أن تكون حركةً لها جناح عسكري وجناح سياسي وشعبي ، بل يجب أن يفكك حتى تكون حركة مقبولُ مشاركتها في الانتخابات.

ودعا إدارة بوش أن تجبر حماس عن التخلي عن الإرهاب، وأن تعدل ميثاقها الذي يدعوا إلى إزالة إسرائيل، مع عدم الاعتراف والتعامل مع الحكومة الجديدة إذا رفضت الشروط الأمريكية بل ويجب محاربتها كنظام إرهابي غير شرعي (Phillips, 2006).

6-3-3 معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى :

تعتبر الدراسة التي قدمها ساتلوف في فبراير 2006م، من أبرز الدراسات الأمريكية التي قدمت عن حركة حماس وذلك لأنها أكثر شمولية في نظرتها لمركز القرار في الحركة والتركيبة الهرمية لحركة لحماس، وتبحث في كيفية صناعة القرار الصادر عن الحركة ، حيث يرى ساتلوف أن حماس منظمة أنشأت من قبل جماعة الإخوان المسلمين الفلسطينية، أحد أفرع جماعة الإخوان العالمية الأم، فقد شاركت حماس منذ نشأتها في الانتفاضة الأولى عام 1987م، في الهجمات والعمل العسكري ضد إسرائيل، وقد نص ميثاقها عام 1988م أن أحد أهدافها الرئيسية هو مواجهة إسرائيل التي تعتبرها السرطان الموجود في الأراضي الإسلامية، والذي لا بد من إزالته ورغم ذلك لم تقدم إسرائيل على ضرب أي من مؤسسات الحركة الدينية أو الاجتماعية.

6-3-3-1 قيادة الحركة :

يرى ساتلوف أن هناك ثلاث دوائر لقيادة الحركة :

الدائرة الأولى : تتكون من القادة المحليين في الضفة الغربية وغزة وأشهر هؤلاء الشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة وعبد العزيز الرنتيسي اللذين استشهدا على أيدي الإسرائيليين، ليحل محلهما محمود الزهار وإسماعيل هنية .

الدائرة الثانية : وتضم القيادة الخارجية لحركة حماس ممثلة بالمكتب السياسي للحركة ويضم خالد مشعل وموسى أبو مرزوق .

الدائرة الثالثة : وتضم القيادة العالمية لحركة الإخوان المسلمون أمثال محمد مهدي عاكف والشيخ يوسف القرضاوي .

وتعمل الدوائر الثلاثة بتكامل في مجالات مختلفة من المسئولية ، لتحديد إستراتيجية المواجهة مع إسرائيل.

وتعتبر الدائرة الداخلية أكثر استجابة لمتطلبات الحياة اليومية للفلسطينيين فيما تعمل الدائرة الخارجية على توفير الدعم الدولي والمالي للحركة (satloff, 2006).

6-3-3-2 الحياة السياسية :

وصول حماس للسلطة هو إنجاز تاريخي للحركة وللقضايا الإسلامية، ومن المؤكد أن تبدي حماس مرونة تكتيكية في الحكم ولكن من المستبعد قيامها بتغيير نهجها الإستراتيجي المتمثل بمواجهة وتدمير إسرائيل، فرغم وجودها في السلطة فهي أيضاً لا زالت تنظيم هدفه الآني هو تعميق وتوسيع السيطرة

على جميع جوانب المجتمع الفلسطيني أما الإستراتيجية طويلة الأمد فهي مواجهه وتدمير إسرائيل (satloff, 2006).

حماس ترفض التفاوض مع إسرائيل لكنها تطرح هدنة وليس سلاما، لأن هذا لا يجبرها الجلوس مع إسرائيل ولكنها تبدي استعداداً للعمل في مختلف العلاقات الفعلية مع الحكومة الإسرائيلية مثل (البلديات والوزارات و المعبر والجمارك والماء والكهرباء وغيرها)، وترى حماس أن هذا ضرورة للحياة ولكنه لا يتم بصورة دبلوماسية أو اعتراف، وترى أن الهدنة طويلة الأمد تتطلب انسحاب إسرائيلي إلى حدود 1967م، وإطلاق سراح الأسرى وإنهاء الهجمات على أهداف فلسطينية وبموجب هذا يمكن لحماس أن تعطي هدنة طويلة الأمد وأن تتفاوض مع إسرائيل، ويجب ألا ننسى أن هذه الهدنة لا تلغي الهدف الإستراتيجي لحماس المتمثل في القضاء على إسرائيل.

وبما يخص الانتخابات الفلسطينية أعتبر ساتلوف أن فوز حماس في الانتخابات هو انقلاب على الديمقراطية ضد مؤسسات صنع السلام، التي تضمن توفير الوسائل الدبلوماسية لضمان أمن إسرائيل وتمكن الفلسطينيين من التمتع بحقوقهم المشروعة ولابد من العمل على إجهاض وإسقاط تلك الحكومة بالوسائل السلمية التي يمكن تطبيقها بسهولة مثل قطع المساعدات الاقتصادية والمالية والدبلوماسية عن هذه الحكومة، وهذا أيضاً يضعف من القابلية على مثل هذا النموذج سواء بين الفلسطينيين أو في المجتمعات العربية والإسلامية الأخرى.

مع ضرورة الإسراع في إسقاط مثل هذه الحكومة لأن بقائها في السلطة مدة أكبر قد يعمق قبضتها على المؤسسات الفلسطينية بما فيها العسكرية مما يدفع المتشددين في الحركة إلى استئناف العمل العسكري ضد إسرائيل متى لاحت الفرصة (satloff, 2006) .

6-3-4 المعهد اليهودي لدراسات الأمن القومي

يقدم ميتشيل فولي هذه الدراسة الخاصة عن حركة حماس، والصادرة عن المعهد اليهودي لدراسات الأمن القومي، والتي يتحدث فيها في البداية عن نشأة حماس، حيث يرى أنها حركة تأسست عام 1989م، على يد زعيمها الشيخ أحمد ياسين، إذ يعتبر أن حركة حماس هي امتداد لحركة الإخوان المسلمون العالمية ، فقد بدأت حماس بنشاطاتها الخيرية والاجتماعية وخاصة في قطاع غزة، و تطورت فأنشأت جهازها العسكري، كتائب عز الدين القسام.

لقد أدركت قيادة حماس أن الأجيال الجديدة في الإخوان غير متقبله لمنهج الأخوان التدريجي، خاصة بعد الضربات التي نزلت بهم في كل من سوريا ومصر، فطوّر مؤسس الحركة الشيخ أحمد ياسين تفسيراً راديكالياً لدعوة الإخوان، يقترب من منهج الجماعات المسلحة المصرية، وهي على علاقة جيدة بحزب التحرير بسبب عدم اضطرارها للقبول بالأنظمة العربية وبشرعيتها .

ويعرض (فولي) من جانب آخر الجدال بين الأخوان وحماس وبين حزب التحرير حول العلاقة مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، بحيث يرى حزب التحرير أن الولايات المتحدة الأمريكية هي مصدر الشرور، وأن إسرائيل مجرد تابع لها، بينما يرى الإخوان أن المشكلة والصراع مع إسرائيل ، أما الولايات المتحدة الأمريكية فيمكن أن تكون جيدة ويمكن أن تكون سيئة وهناك إمكانية التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية.

ويتطرق الكاتب (فولي) إلى مصادر دعم حماس، بحيث يشير أنها كانت تستمد دعمها المالي من السعودية منذ فترة نشأتها وحتى اندلاع حرب الخليج الثانية، والذي قطعت فيه السعودية دعمها لحماس عندما وقفت الأخيرة مع العراق، فانتقل الدعم ليصبح بشكل أساس من إيران ومن السودان، هاتين الدولتين اللتين وفرتا أيضاً معسكرات تدريب لقادة وأعضاء حماس.

أما نشاطها في الولايات المتحدة الأمريكية فقد تركز بشكل كبير في شيكاغو، بحيث يصدرون مجلة الزيتونة، ويبقون على الجمعية المتحدة للبحوث والدراسات UASR، كجزء من دعايتهم السياسية. كما أنهم يتعاونون مع منظمة كير(أبو رمان، 2003) .

6-4 حماس في مراكز الخبرة الأمريكية المعتدلة .

هناك العديد من مراكز الفكر الأمريكية التي كان لها رؤية معتدلة في الحكم على حركة حماس والتي منها الدراسة التي قدمتها مجموعة الأزمات الدولية ، والدراسة التي قدمها غراهام فوللر .

6-4-1 معهد مجموعة الأزمات الدولية.

ترى أن عواقب نجاح حماس لن تقف عند ردود الفعل الفلسطينية، بل تعتمد بشكل كبير على موقف الغرب وإسرائيل وكلاهما هدد بقطع العلاقات مع السلطة الفلسطينية إذا ما انضمت إليها حماس، وقد اختارت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي سياسة تجاهل الإسلاميين بدل التعامل معهم وجهاً لوجه، مما أفرز حركة تشعر بأنها أقوى، وأكثر جرأة، ولا نفوذ للغرب عليها إلا في إطار ضيق جداً. وأمام الواقع المتعثر لعملية السلام، واحتمالات انهيار السلطة الفلسطينية أمام قوة حماس، فإنه لم يتبقّ أمام المجتمع الدولي سوى أن يرفع سقف الحوافز أمام حركة المقاومة الإسلامية لدفعها إلى التحول إلى حركة سياسية من خلال انتهاج سياسة تدريجية وتعامل مشروط معها. في حين تتمتع حماس بشعبية كبيرة زادت خلال الانتفاضة، وهي بحاجة ماسة إلى فترة راحة من الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية، ومن ناحية أخرى، فإن كلاً من السلطة الفلسطينية وحركة فتح تعيشان حالة نزاع داخلي، مما يعني أن هناك فرصة لحماس أن تترجم نجاحها على الأرض بمشاركتها في السلطة التشريعية. ومع أن انتخابات المجلس التشريعي كان من المفترض أن تجري في تموز/ يوليو 2005م، إلا أن قادة فتح المتوجسين من قوة حماس، قاموا بتأجيلها لقناعتهم أن التأجيل قد يكسبهم بعض القوة على الأرض.

ولم تكن مخاوف فتح في محلها، إلا أن الحركة لم تفعل الكثير من أجل تبديدها، فبعد مرور ستة أشهر على التأجيل، تبدو حركة حماس أكثر قوة مما كانت عليه، في حين أن الوضع داخل فتح لم يتحسن، فالنزاع داخل فتح ما زال مستمراً ومسبباً المزيد من الانقسامات الداخلية، ومن ناحية أخرى، فإن نتائج الانتخابات البلدية التي سيطرت فيها حركة حماس على معظم المدن بما فيها المناطق التي كانت تعتبر تقليدياً معاقل لحركة فتح مثل نابلس، تشير إلى أن الإسلاميين يؤسسون أنفسهم على أنهم البديل للسلطة الفلسطينية المستغرقة في الفساد والفوضى، والتي فشلت في وضع أجندة سياسية لها. واليوم يعيش مئات الآلاف من الفلسطينيين في ظل إدارات محلية تسيطر عليها حركة حماس (مجموعة الأزمات الدولية، 2004، 26 كانون ثاني).

وإذا رصدنا براغماتية حماس على الصعيد الوطني، فالحركة أثبتت التزامها بالهدنة أكثر من حركة فتح نفسها، وبرأي المصادر العسكرية الإسرائيلية فإن التزام الحركة بالهدنة هو الذي ساهم بتخفيف وتيرة العنف. وفي تصريحاتهم الأخيرة، لم يشير مسئولو الحركة إلى أي تغيير في ميثاق الحركة فيما يتعلق بالتفاوض مع إسرائيل، أو قبول هدنة طويلة الأمد على أساس الانسحاب الإسرائيلي إلى حدود 1967، واليوم فإن خطابهم الانتخابي فيما يتعلق بهذه القضايا هو خطاب أقرب إلى وجهة نظر فتح منه إلى المبادئ التأسيسية للحركة.

ولكن هناك جانباً غير مشجع، فالحركة ما زالت توسع أجنحتها السرية التي تحكمها وجهات نظر متنافسة لقيادات مختلفة، والتي تخضع على الأقل بشكل جزئي للضغوط السورية والإيرانية، والكثير من الإسرائيليين بالإضافة إلى عدد غير قليل من الفلسطينيين، يشعرون بالقلق من قدرة حماس العسكرية، ويسود شك كبير في الأوساط الإسرائيلية في أن الحركة تسعى إلى كسب الوقت فقط، لتبدأ بعد الانتخابات التشريعية حملة جديدة من الاعتداءات مستخدمة أسلحة أكثر تطوراً، ومما يعزز هذا الشعور أن الحركة لم تعلن نبذها للعنف، ولا قبلت بوجود إسرائيل.

كل ما ذكرنا يبين أن الاندماج السياسي هو أمر يتطور شيئاً فشيئاً ولكنه ليس أكيداً، وليس أكثر الرهانات أماناً. ولكن ما البديل؟ السلطة الفلسطينية غير مؤهلة لا سياسياً ولا عسكرياً لنزع سلاح حماس، في حين أن النظام السياسي المتصلب شلّ قدرة الرئيس الفلسطيني على التحرك، وللمرة الثانية يراهن عباس بمستقبله السياسي من أجل إجراء انتخابات ناجحة وتعددية. وبغياب أي دبلوماسية معتبرة، وبغياب أي أفاق للتعاون السياسي، فإنه من المرجح أن تجدد حماس وغيرها من المنظمات المسلحة اعتداءاتها على إسرائيل. الاحتمال المتبقي الآن هو الأمل بأن يؤدي إشراك حماس في العملية السياسية، وانغماسها أكثر في شؤون الحكم الوطني، إلى مراجعة الحركة لحساباتها السياسية، وإلى تركها بشكل تدريجي للخط العسكري وتحولها إلى حزب سياسي.

إن سياسة المقاطعة التي تنتهجها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لحركة حماس، ومنع التمويل عن البلديات التي تسيطر عليها الحركة هي سياسة ذات نتائج سلبية كثيرة أهمها: إيجاد هوة بين

الفلسطينيين والدول الغربية المانحة، وفقدان الاتصال بين الغرب وقطاع كبير من الشعب الفلسطيني، والتقليل من قدرة الغرب على محاسبة الفلسطينيين. في حين أن حماس ما زالت تكتسب القوة من خلال تأليبها الرأي العام على التدخل الأجنبي، وها هي اليوم تخوض الانتخابات من دون أي شروط مفروضة عليها.

ولكن الدول الغربية لم تفعل أي شيء يمكن أن يكون له تأثير إيجابي، مثل محاولة التأثير على سياسات حماس أو حتى إعادة تشكيلها من خلال رغبة الحركة الواضحة في الحصول على الاعتراف والشرعية الدولية، صحيح أن الغرب له كامل الحق في إيقاف إقامة أي علاقات رسمية مع الحركة، على الأقل حتى تعلن الحركة نبذها للعنف ضد المدنيين وقبولها للحل القائم على إنشاء دولتين، إلا أن المقاربة الحالية التي ينتهجها الغرب والقائمة على مقاطعة حماس من جهة وتسهيل مشاركتها في الانتخابات من جهة أخرى دون محاولة التوصل إلى بعض التنازلات من قبل الحركة من خلال الحد الأدنى من الارتباط أو المحادثات معها، أمر غير منطقي.

يمكن للاتحاد الأوروبي أن يقوم بتشجيع الإسلاميين على التركيز على قضايا التعامل اليومي مع الإسرائيليين، وأن يسهل عملية الاندماج السياسي للحركة وتخليها التدريجي عن العمل العسكري.

التوصيات:

لقد قام الكاتب بوضع بعض التوصيات في دراسته المقدمة وهي :

أولاً: حركة المقاومة الإسلامية (حماس) :

تجديد الهدنة أحادية الجانب لستة أشهر، والتعامل بإيجابية مع جهود مصر والرباعية وغيرها للوصول إلى توقيف شامل لإطلاق النار.

- دعم إنجاز قانون الأحزاب في المجلس التشريعي الفلسطيني، وتسجيل قائمة التغيير والإصلاح على شكل حزب سياسي منفصل وقائم بذاته.
- المشاركة في صياغة وإقرار قانون الأمن، وإعلان الاستعداد التام للتعاون مع السلطات المعنية بالنزع التدريجي للسلاح الفلسطيني، وفق الخطوات التالية:

أ -وقف الحصول على الأسلحة وصناعتها وتجربتها ووقف دائم للهجمات ضدّ الأهداف المدنية الإسرائيلية وتوحيد كافة العناصر المسلحة تحت سلطة الحكومة المركزية.

ب إعلان حماس بأنها ستقبل وتحترم نتائج المفاوضات حول اتفاقية تسوية على قاعدة الدولتين، والتي تجيزها المؤسسات الوطنية الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

ثانياً: أما بالنسبة لإسرائيل :

- الاستجابة لتمديد المجموعات المسلحة للهدنة من خلال:

تجميد الاغتيالات، ووقف الهجمات الإسرائيلية على المراكز السكانية الفلسطينية، وإيقاف هدم البيوت، وحملات الاعتقال، وبدء إجراءات إطلاق جدّي للسجناء الذين ينتمون للمجموعات المشاركة في التهدئة .

ثالثاً: الاتحاد الأوروبي :

- إذا ما التزمت حماس التهدئة تقديم الدعم المالي لها ومتابعة الاتصالات الدبلوماسية مع البلديات التي تديرها حماس من خلال صندوق التطوير البلدي ليضمن أن يصل الدعم إلى مستحقيه فقط.
- حذف حماس من قائمة المنظمات الإرهابية يكون مشروطاً بأن تنبذ حماس رسمياً كافة أشكال العنف ضد المدنيين، وتأخذ خطوات أولية مؤكدة في برنامج نزع الأسلحة.

رابعاً: الولايات المتحدة :

- إعطاء اهتمام جاد بتبني سياسة تجاه حماس تستجيب لتوصيات الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء إذا ما أثبتت فعاليتها.(مجموعة الأزمات الدولية، 2004، 26 كانون ثاني) .

6-4-2 غراهام فوللر :

يقدم غراهام فوللر هذه الدراسة عن حركة المقاومة الإسلامية "حماس" مقسماً الدراسة إلى :

6-4-2-1 حماس تتولى السلطة:

تعتبر حماس الحركة البارزة في فلسطين صعقت العالم في 2006/1/29م بفوزها بأغلبية مطلقة في إنتخابات المجلس التشريعي في فلسطين، فحماس منظمة دينية واجتماعية وسياسية وهي حركة مقاتلة، تصنف على قائمة المنظمات الإرهابية الأمريكية، ومن وجهة النظر الأمريكية يعتبر وصول حركة حماس إلى الحكومة ، يعمل على تدمير عملية السلام التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية منذ عشرون عاماً في المقابل فإن من وجهه النظر الفلسطينية فإنها لم تجلب أي نفع للفلسطينيين بل مثلت مرحلة أسوء من المراحل التي سبقتها لأن إسرائيل استهدفت كلا الطرفين أكثر من أي وقت مضى لتبني حقائق على الأرض والتي بدورها تضعف باستمرار أي احتمال سيادة فلسطينية في المستقبل .

ويؤكد فوللر بأن فوز حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في الانتخابات التشريعية الفلسطينية لم يكن مفاجأة بالنسبة ل ه، ففي الواقع أن الفوز هو جزءٌ من نمط يتكرر في كل أنحاء العالم الإسلامي، فإسلاميين المعتدلين والراديكاليين لا يزالوا هم القوة السياسية المهيمنة، مقابل ضعف القوى اليسارية والقومية، لذلك ليس من المستغرب حصول حماس على هذا الفوز في انتخابات حرة نزيهة .

إذ أن واشنطن والكثير من القيادات الغربية لا تفهم الواقع الاجتماعي والسياسي في فلسطين، فالواقع أن هناك شعور لدى الفلسطينيين بالمرارة والغضب من سيطرة الإسرائيليين على حياتهم اليومية والنفسية خلال فترة تزيد عن 38 عاماً من الاحتلال.

وهذا دفع المواطن الفلسطيني للالتفاف حول حماس لأنها غير متورطة بالفساد، كما وأنها تتبنى الإسلام كدين وعقيدة ، وتنادي بالكفاح المسلح ضد الإسرائيليين المحتلين، بالإضافة إلى ما تقدمة حماس للمواطن الفلسطيني من برامج خدماتية اجتماعية وإنسانية.

إن ذلك ليس تبرير لسياسات حماس ولكنه التحول الفلسطيني إلى الدور الإرهابي لمقاوم للإحتلال، فهم يرون أن العنف مبرر لحصول الفلسطينيين على حقوقهم وبالذات المقدسة منها والتي يعتبرها المسلمون أرض وقف للأمة الإسلامية حتى يوم الدين . فمن غير المقبول التفريط بها أو بأي جزء منها أو التنازل عنها أو عن أي جزء منها ولا يحق ذلك أيضا لأي رئيس ملك عربي .

6-4-2-2 التزام حماس الكفاح المسلح :

ذكر الرئيس بوش الابن، والعديد من القادة الأوروبيين أنهم لن يتعاملوا مع حماس رغم فوزها في انتخابات ديمقراطية، حتى تنبذ العنف وتقبل بحق إسرائيل في الوجود والواقع أن حماس لن تفعل ذلك وهذا ما صدر عن رئيس المكتب السياسي لحركة حماس (خالد مشعل) الذي أكد بأن حماس لن تعترف بإسرائيل ولن تتخلى عن حقها في استخدام كافة الوسائل المتاحة في مقاومة الاحتلال حتى بعد أن تستلم السلطة الحاكمة في فلسطين .

ويرى فوللر بأنه إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا تسعى لتحقيق سلام وهدوء ووضع حد للإرهاب في المنطقة فيجب عليها تحقيق تقدم في مفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية والسعي لحل المشكلة التي مضى عليها خمسين عاماً من المواجهة بين الطرفين، والتي يجب أن تبدأ من مصدر المشكلة وهو الاحتلال الإسرائيلي نفسه وإلا فالإرهاب الفلسطيني مستمر في سحق وإذلال المحتل حتى تحرير أرضة . ومن واقع الكثير من الإسرائيليين الذين لا يريدون التنازل عن الضفة الغربية لأسباب دينية أو إستراتيجية والإصرار على مجموعة من الشروط المسبقة كتكتيك يضمن لإسرائيل الاحتفاظ بالأرض للأبد فهذه هي الإستراتيجية التي انتهجها شارون حتى النهاية .

والإصرار على القانون والنظام أولاً هو أن نضع العربة أمام الحصان . وأنه اختيار متعمد في عدم التعامل مع الأسباب الجذرية للمشكلة الأولى، ومما لا شك فيه أن الولايات المتحدة وإسرائيل وضعت شروط فادحة مسبقة للانسحاب من جانب واحد قبل أن ترى الوقف التام للعنف المسلح لأنها لا تثق بالفلسطينيين (Fuller, 2006).

6-4-2-3 حماس حركة مقاومة أم منظمة إرهابية :

لا شك أن حماس شاركت في العمليات الإرهابية (المقاومة) من بين الأشياء الأخرى وتحاول تبرير ذلك باستخدام إسرائيل للقوة بشكل عشوائي ومفرط مما أدى إلى قتل المئات من الفلسطينيين والأطفال على مر السنين .

وفي تصنيف فوللر لحماس كحركة مقاومة أم حركة إرهابية فيتساءل هل تصنيف منظمة إرهابية ينطبق على حماس بالكامل ويقول.

دعنا نقارن بين القاعدة المصنفة كتنظيم إرهابي بامتياز، والتي تتبنى أهداف عالمية في نضالها ضد الإمبريالية الأمريكية الجديدة وتسعى للهيمنة على العالم . أهداف القاعدة صعبة التطبيق ومجردة وقد تصل إلى التنبؤية .

لا يوجد لديها عنوان ولا صحف ولا مكاتب ولا مسؤولين يمكن زيارتهم، ولكن على العكس حماس لديها أهداف محددة كاستعادة أرض فلسطين للفلسطينيين وإقامة دولة إسلامية في تلك التربة لديها صحف وممثلين للجماهير، ومؤتمرات صحفية، ومكاتب، وبيانات سياسية، وقياداتها تجتمع بانتظام مع الصحفيين والزوار.

القاعدة عالمية بينما حماس تقتصر على فلسطين .

6-4-2-4 حماس في الحياة السياسية:

لا تزال قائمة من الأسس الرئيسية قائمة كسلسلة فماذا يفي الوجه السياسي للحركة مقابل حرب العصابات والإرهاب علينا أن نتذكر أن قرار دخول المعترك السياسي بالنسبة لحماس وأيضاً الحركات الإسلامية يجب ألا يُأخذ باستخفاف أو ببساطة، إلا أنها دخلت ذلك وهذا يعني التعرض للسياسة العامة والمناقشات العامة وقبل كل شيء السياسات التوفيقية بشأن التدابير السياسية الملموسة.

فإذا انتخب الإسلاميين في المجلس التشريعي فيجب عليهم أن يفاوضوا على الأهداف المشتركة والمساومات التجارية مع الأحزاب السياسية الأخرى مما لديهم القليل من التعاطف الأيديولوجي معها، وبعض الحركات الإسلامية تتجنب الدخول إلى المعترك السياسي لأنه يتعارض مع مبادئهم . أنهم يفضلون البقاء خارج المعركة السياسية لتكون تصريحاتها السياسية أمنة أما الآن حماس أصبحت طرف في الأحزاب السياسية وهذا يعطي نوعا من التغيير في واقع سياستها العملي لتتكيف مع الظروف وتعترف بالواقع العملي السياسي وهذا جل ما تفعله الأحزاب السياسية الناجحة (Fuller, 2006) .

6-4-2-5 التطور التاريخي لحماس :

حماس في الواقع ترتبط بالإخوان المسلمون الفلسطيني التي تمتد بجذورها إلى الإخوان المصريين التي تأسست عام 1928م، وقد ظهر فرع الأخوان المسلمون الفلسطيني رسمياً عام 1945م، و يركز أساسا على التعليم ونشر العقيدة الإسلامية كعنصر رئيسي لخلق مجتمع إسلامي هدفه النهائي تأسيس الدولة الإسلامية، التي تسعى لوضع الأسس الإسلامية، والنظام الأخلاقي داخل المجتمع .

ولا تزال حركة الإخوان المسلمين تميل إلى رؤية النضال من أجل استعادة الأرض الفلسطينية وهو الهدف طويل الأمد ، والهدف الأساسي هو إقامة دولة إسلامية قوية في المجتمع باعتبار ذلك شرطاً أساسيا لنجاح استعادة الأرض المسلوبة من الاحتلال .

ويعتبر الهدف الأساسي لحركة حماس هو التربية وغرس الوعي الإسلامي والمفاهيم والمبادئ العقائدية الإسلامية في المجتمع الفلسطيني(Fuller, 2006).

6-2-4-6 حماس الانتفاضة :

إن حماس لم تبتكر أو تفتح الكفاح المسلح ضد إسرائيل بل أنها أتت إليه متأخراً، وإن اندلاع الانتفاضة كان على يد المنظمة العلمانية (منظمة التحرير الفلسطينية)، والذي أسس معضلة حرجة للإخوان المسلمين في حال عدم المشاركة في التمرد ضد الاحتلال الإسرائيلي فإنها سوف تتنازل عن القيادة والشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية العلمانية فامتناعها قد يؤدي إلى تهميشها من دورها كحركة موثوقة في العقود المنصرمة .

وقد أدركت حركة الإخوان المسلمين في فلسطين، والذي يقودها الشيخ أحمد ياسين الذي اغتاله الإسرائيل عام 2004م، بضرورة المشاركة في بذرة النضال الوطني تلك، فأسس (ياسين) حركة من الإخوان المسلمين سميت حركة المقاومة الإسلامية تم اختصارها فيما بعد بكلمة " حماس"، وهذا جنب الانقسام الداخلي، وتماشى مع رغبة الشيخ "ياسين" أيضا في حماية الإخوان المسلمون من العقوبات الإسرائيلية وبهذه الطريقة تمكن الإخوان المسلمون من إيجاد مكان لهم في المشهد السياسي القومي .

وقد حرصت حركة حماس المنبثقة من الإخوان المسلمون على إيجاد ما يميزها و منظمة التحرير الفلسطينية فرفضت التعاون أو التنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية في أعمال الانتفاضة ، بحيث كانت لا تستجيب لدعوات منظمة التحرير الفلسطينية للإضرابات والإغلاق ، وهذه الرؤية وضعت من قبل بعض الفلسطينيين بأنها انقسام وأنه استغل الإسرائيليين هذا الانقسام في صفوف السياسة الفلسطينية من خلال تشجيع الإخوان المسلمون كبديل لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وهكذا كانت السياسة الإسرائيلية ذات التصور السيئ .

وتدعي حماس باستمرار أن سياستها ومعارضتها لبرنامج وسياسة منظمة التحرير الفلسطينية يجري في إطار ديمقراطي ولم تقدم أبداً بالعنف ضد منظمة التحرير الفلسطينية، حتى حماس أعربت استعدادها للتفاوض مع إسرائيل إذا تقابلت الأهداف الأساسية مع حماس وهي حق العودة ، وتقرير المصير، وفي ظل هذه الظروف ذكرت حماس أنها لن تضغط من أجل تدمير إسرائيل ولكن أصرت على أن الحل القائم على دولتين لا يمكن أن يكون أساسا لتسوية دائمة ولكن فقط دولة إسلامية على

كل فلسطين مع الحقوق الكاملة لليهود والمسيحيين والمسلمين للتعايش جنبا إلى جنب (Fuller, 2006) .

6-5 تطور السياسة الأمريكية تجاه حركة حماس :

إن فهم تسلسل دائرة الحوار، الصاعد و الهابط، بين حماس والإدارات الأمريكية المتعاقبة، منذ ظهور الحركة بقوة على مسرح الأحداث السياسية في الثمانينيات من القرن الماضي، إلى أن شاركت في الانتخابات البلدية عام 2005م، ثم انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني عام 2006، وتشكيل الحكومة، لذا يمكن تقسيم هذا التطور إلى مرحلتين على النحو التالي :

مرحلة ما قبل التصنيف الأمريكي للإرهاب (1987 – 1997م) .

مرحلة التصنيف الإرهابي والقطيعة الكاملة للحركة (1997 – 2006م) .

6-5-1 مرحلة ما قبل التصنيف الإرهابي (1987 – 1997م) :

في نظرة سريعة لطبيعة العمل الإسلامي الفلسطيني، الذي اتسم بالضعف الناتج عن ضعف الخطاب الإسلامي الذي كان يقتصر فقط داخل المساجد وعلى بعض الشخصيات الإسلامية التي تنتمي لحركة الإخوان المسلمين والتي تعمل بسرية تامة بسبب الحظر والرقابة المشددة على النشاط الإسلامي استمرت لحين استلام السادات الذي أعطى بعض الحرية لعمل الحركة الإسلامية بعد خروج قادة الإخوان المسلمون من السجون لتبدأ مرحلة جديدة من العمل والبناء والتنظيم.

وبعد استقرار الأحوال في قطاع غزة نهاية السبعينات ووجود الكوادر التعليمية من المثقفين الإسلاميين الدارسين في الخارج اقتضت الضرورة بضرورة عودتهم إلى الأراضي الفلسطينية لاستثمار قدراتهم في تعزيز ودعم صمود الشعب الفلسطيني (يوسف، 2003).

ومن أبرز هؤلاء الدكتور موسى أبو مرزوق الذي حصل على تصريح من السلطات الإسرائيلية لزيارة أهلة في قطاع غزة عام 1978م التقى خلالها بالشيخ أحمد ياسين لمناقشة أحوال العمل الإسلامي في فلسطين واحتياجاته للمرحلة القادمة.

وفي أوائل الثمانينات أتيحت الفرصة لبعض الشباب بالحصول على بعض المنح الدراسية الخليجية لإكمال دراستهم العليا في الجامعات الأمريكية ليكون من بينهم الدكتور موسى أبو مرزوق الذي أسس

الإتحاد الإسلامي لفلسطين، والمهندس إسماعيل أبو شنب وآخرون ليبدأ مشوار العمل الإسلامي الفلسطيني في أمريكا كدعم ومساندة للعمل في فلسطين.
وكان لهؤلاء الفضل في تحريك وعي الجالية الإسلامية بأهمية قضية فلسطين، وقد ساعدتهم الانتفاضة الأولى في 1987م في جعل قضية فلسطين حاضرة في قلوب الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة. وبانتماء بعض الكوادر الفلسطينية الإسلامية مثل أبو مرزوق وأبو شنب لحركة المقاومة الإسلامية حماس تحرك الدور الصهيوني في الاتهام والتحريض ضد هؤلاء الأمر الذي دفع جهاز التحقيقات الفدرالية الأمريكي (FBI) بمداهمة وإغلاق العديد من المؤسسات الإسلامية بالإضافة إلى ترحيل بعض الشخصيات الإسلامية الفلسطينية الفاعلة في الولايات المتحدة بدعوى دعمهم لحركات المقاومة الإسلامية في فلسطين خاصة حماس والجهاد الإسلامي(يوسف، 2003).

6-5-1-1 الموقف الأمريكي من الانتفاضة الفلسطينية الأولى 1987م وقضية مبعدي مرج الزهور :
بالرغم من دعم الولايات المتحدة الأمريكية غير المحدود لإسرائيل إلا أن الفترة من 1987–1991م، تميزت بتعامل أمريكي مع الحالة الفلسطينية كأحد القضايا الإنسانية ، ولم يكن للولايات المتحدة الأمريكية موقفاً واضحاً بخصوص حركة حماس، باعتبار أن الانتفاضة الفلسطينية الأولى هي ردة فعل على الانتهاكات الإسرائيلية في الأرض المحتلة . وكما هو معروف فإن حركة حماس في تلك الفترة لم تكن تمارس أي عمل عسكري، وكانت أنشطتها تقتصر على التظاهرات الاحتجاجية السلمية ضد الاحتلال.. ولذلك كان بعض قادة حركة حماس كالدكتور موسى أبو مرزوق يسافر من وإلى الولايات المتحدة الأمريكية دون مساءلة أو اتهام، وكانت المرة الأخيرة التي دخل فيها إلى أمريكا قبل اعتقاله هي أواخر سنة 1994 (يوسف، 2003).
وفي 24/نوفمبر/1988م أبدى الكونجرس الأمريكي قلقة الخطير وصدمته من التقارير التي تشير إلى الانتهاكات الإسرائيلية بحق المواطنين الفلسطينيين والمتمثلة بقتل الأطفال والنساء وكبار السن وهدم البيوت، وإغلاق المؤسسات التعليمية والجامعات الذي استمر أكثر من عامين، كما أبدى قلقة واعتراضه على إبعاد إسرائيل ل (417) مواطناً فلسطينياً من حماس والجهاد الإسلامي إلى مخيم مرج الزهور في لبنان.
وطالبت الولايات المتحدة الأمريكية حكومة الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق سراح كل الأسرى الفلسطينيين وغلق معسكرات الاعتقال الإنسانية مثل معتقل " أنصار" , وطالبت بإعادة فتح الجامعات الفلسطينية، وعودة كل المبعدين إلى بيوتهم، ووضع حد لسياسة العقاب الجماعي، وفي محاولة لوضع حد لهذه الأمور طالبت الولايات المتحدة الأمريكية بإجراء مؤتمر دولي للسلام العالمي تحت رعاية الأمم المتحدة ينهي موجة العنف في المنطقة ويعيد بعض الحقوق المفقودة للقضية الفلسطينية، وهذا السبيل الذي يخرج الولايات المتحدة الأمريكية من أزمة الانتقادات الدولية، حيث يرى المجتمع الدولي ضرورة

وضع حد للانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل (Missions and , 2000 Meetings Policies and Actions).

ومع تزايد حالات الإحباط والقمع والشعور بفشل اتفاقية أوسلو، بدأت الانتفاضة الفلسطينية الأولى تأخذ طابع العسكرة، فتزايدت أعداد القتل والاغتيالات التي قامت بها القوات الصهيونية ضد العناصر الإسلامية وجاءت ردود الفعل الفلسطينية قوية على مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف التي ذهب ضحيتها أكثر من ثلاثين فلسطينياً كانوا يؤدون صلاة الفجر يوم الجمعة الموافق 25 فبراير 1994م. حيث توعدت كتائب عز الدين القسام بالرد بخمس عمليات "ستجعل الجيش الإسرائيلي والمستوطنين يبكون دماً على قتلاهم"، كما جاء في نص البيان الذي صدر عنها. ونجحت الكتائب فعلاً في إنجاز ما وعدت به، الأمر الذي جعل رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين يستشيط غضباً ويتوعد بملاحقة حركة حماس في كل مكان، وهدد بقطع كل وسائل الدعم عنها، وهي ما تمّ تسميتها بسياسة "تجفيف الينابيع"، والتي على إثرها نشطت الأجهزة الأمنية الصهيونية وحكومة رابين في تحريك اللوبي اليهودي بالولايات المتحدة الأمريكية للضغط على إدارة الرئيس بيل كلينتو ن لإدراج حركة حماس ضمن قائمة الحركات الإرهابية، وقد نجحت هذه الجهود في ظل انخفاض شعبية كلينتون، بسبب الفضائح المالية والجنسية، وضعف سياسته الخارجية، وانعدام فاعليته في الشؤون الداخلية بعد سيطرة الجمهوريين على مقاليد السلطة التشريعية، وصدر الأمر التنفيذي في يناير 1995، حيث أصبح بعده كل شخص له علاقة بحركة حماس معرّضاً للاعتقال والمحاكمة (يوسف، 2003).

6-5-1-2 دور أجهزت المخابرات الإسرائيلية في التأثير على الولايات المتحدة الأمريكية **ضد حماس :**

في إطار حملة التحريض والتشويه التي تقودها إسرائيل وأجهزتها الأمنية (الموساد والشين بيت) عبر واجهات إعلامية مميزة لتشويه صورة العمل الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية ، من خلال تسويق مقولة أن هناك شبكات إرهابية عالمية تدعمها أنظمة عربية تهدف إلى تهديد المصالح الأمريكية والغربية ، ولم تتوقف إسرائيل عن توجيه الاتهام إلى حركة حماس كأخطر حلقة في هذه الشبكات(يوسف، 1995).

1. التحريض الإعلامي على حركة حماس :

اتخذت الحملة الإعلامية الصهيونية على حماس أشكالاً متعددة سواءً عبر وسائل الإعلام أو الصحفيين والأكاديميين والمؤتمرات، وقد كانت بدايتها عندما قامت الولايات المتحدة الأمريكية باعتقال شابين أمريكيين من أصول فلسطينية عام 1993م، زعمت أنهم جاءوا ليجمعوا الدعم لحركة حماس والقيام بإعادة تنظيم وبناء الحركة وذلك بعد قيام إسرائيل بإبعاد " 417" من أعضاء حركة

المقاومة الإسلامية "حماس" وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين إلى مخيم مرج الزهور في لبنان، وقد كانت هذه الاعتقالات بعد نشر بعض الدراسات الإسرائيلية التي تؤكد فيها على وجود شبكة لحماس داخل الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن الإدعاء كان باطلاً وتبين ذلك بعد الإفراج عن أحد المتهمين وثبوت براءته.

وقد ركزت وسائل الإعلام الموالية لإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية على تضخيم القضايا التي تتعلق بالمسلمين كتفجيرات نيويورك، حيث تناولت قضية المتهمين بمحاولة التخطيط لتفجيرات آخري قبل بدء التحقيق معهم والتحقق من ذلك.

وضمن تلك الحملة أذاعت شبكة التلفزة الأمريكية (CBS) تقريراً كاملاً أدعت أن كل المسلمين في أمريكا يقدمون الدعم المالي لحماس، وأن ثلاث مؤسسات إسلامية أمريكية وهي (مؤسسة الأراضي المقدسة للإغاثة والتنمية (يوسف، 1995) ، مؤسسة الإتحاد الإسلامي لفلسطين ، المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث) تمثل قيادة حركة حماس في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد قامت أيضاً محطة التلفزة الأمريكية (PBC) بعرض فيلم وثائقي في نوفمبر 1994م، بعنوان " الجهاد في أمريكا " والذي يدور حول مفهوم الإرهاب، وتلخصت أهدافه في التالي:

- أثارة الشكوك حول نوايا المؤسسات الخيرية وسحب ثقة الجمهور منها.
- تقديم الإسلام والصحوة الإسلامية على أنها الخطر القادم إلى الغرب.
- بلورة رأي عام معادي للإسلام في أمريكا كجزء من الحملة الصهيونية عل ى الإسلام والمسلمين.
- كسب تعاطف الدوائر الرسمية والتي تسهل عمل اللوبي الصهيوني في تمرير مشاريع القوانين التي تسمح بتضييق الخناق على المؤسسات الخيرية المتهمة بتمويل حماس (يوسف، 1995) .

وهناك بعض النماذج الصحفية التي لعبت دوراً بارزاً في هذه الحملة على رأسها:

- **ستيفن ايمرسون .**

صحفي يهودي ومخرج فيلم "جهاد في أمريكا" وقد أثيرت ضجة حول الفيلم دارت حول مزاعم ايمرسون بوجود خلايا " للإرهاب الإسلامي " داخل الولايات المتحدة الأمريكية متهماً بعض المؤسسات الإسلامية الخيرية والإغاثية بدعم الحركات الأصولية المتطرفة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ويعتبر (ايمرسون) من أشد المحرضين على ضرب العمل الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد اتهمه المسلمون بالعمل ضمن مخطط صهيوني عالمي لضرب حركة الإسلام وتشويه صورة الإسلام الحضاري، وذلك بسبب اتهامه لها بالتطرف والإرهاب، وقد أشار إلى ذلك خلال جلسة

الاستماع التي عقدتها لجنة العلاقات الدولية بالكونجرس في السادس من إبريل عام 1995م، بعنوان تهديد التطرف الإسلامي في أفريقيا.

وقد طالب (إيمرسون) في خطابة في مؤسسة "كلنكهوفر" التابعة لأحد المنظمات اليهودية في أكتوبر عام 1993م بضرورة العمل على تغيير بعض بنود الدستور بالدرجة التي تسمح لأجهزة المخابرات العامة (FBI) القيام بمراقبة ومداهمة المواطنين الأمريكيين في حالة اشتباه أو دعم لمتطرفين إسلاميين.

- **مارتن كريمر .**

مدير مركز " ديان " لدراسات الشرق الأوسط بجامعة تل أبيب حيث يتقمص دور الباحث المطلع على خبايا الأمور بالحركات الإسلامية، وتميز بمهاجمة حماس في كل خطاباته وندواته، ويرى أن أفضل طريقة للتعامل مع الإسلاميين هي الاستئصال(يوسف، 1995) .

2. دور اللوبي الصهيوني في التحريض على حركة حماس :

لعبت لجنة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية دوراً بارزاً في التأثير على صناعة القرار في الإدارة الأمريكية من خلال التحريض و الدفع بمشاريع القوانين الهادفة إلي تجفيف منابع التمويل المالي عن حركة حماس والتعاطف معها بصدور تشريعات تلاحق و تعاقب من يشتبه بدعمه لتلك الحركة، وقد أدى ذلك إلى إصدار القرارات التي عملت على تجميد أرصدت بعض المؤسسات الخيرية بدعوى أنها تقدم مساعدات مالية لحماس، وأهمها (مؤسسة الأرض المقدسة للتطوير والإغاثة وفروعها) ، إضافة للأحكام التي صدرت بحق مجموعة من قيادات حركة حماس، وإدراج البعض ضمن قائمة الإرهاب الأمريكية (Mohammad Salah, 2003) .

وعبر عن ذلك عضو الكونجر س اليهودي " تشالز شومر " الذي أتهم حركة حماس بالحصول على تمويلها من الولايات المتحدة الأمريكية وطالب أجهزة الأمن بفرض العقوبات على من يشتبه بتورطه بدعم حركة حماس(يوسف، 1995).

وقد ظهر الدور البارز للوبي الصهيوني في المؤتمر الخامس والثلاثين للجنة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية (الإيباك) وبحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي دعا إلى مظافرة الجهود الأمريكية الإسرائيلية للعمل على مكافحة جماعات مثل حماس والجهاد وحزب الله، معتبرها حركات إسلامية متطرفة تتبنى الإرهاب وتعمل على مواجهه السلام، وجاءت دعوته هذه منسجمة مع الحملة والمطالب الصهيونية، ضد حماس ويمكن ذكر بعض الإنجازات التي حققها اللوبي الصهيوني في هذه القضية والذي يمكن اعتباره كواجبات قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل في المؤتمر ومنها.

– دعم الجهود الإسرائيلية في مكافحة معارضي مشروعات السلام مع الأنظمة العربية سواءً أكان ذلك أفراداً أو جماعات مثل حركة حماس والجهاد وحزب الله.

– منع إرسال تبرعات إلى حماس من داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

– إصدارا لرئيس الأمريكي كلينتون أمراً تنفيذياً بتجميد أرصدة الحركة في يناير 1995م(المؤتمر 35، 1995).

استنتاج :

من خلال العرض السابق يتبين تمكن إسرائيل وأجهزتها الإعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية من جعل الأصولية الإسلامية العدو المشترك الذي يجب أن تلتقي على مواجهته جميع الجهود، لأنه يشكل خطراً إرهابياً عالمياً، وأن النظرية الصهيونية " أن الأصولية هي العدو المشترك" تجاوزت مرحلة التسويق إلى مرحلة المباشرة والتطبيق، ويمكن إدراك ذلك بالرجوع إلى تصريحات وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر في أواخر شهر أكتوبر 2004م حول اجتثاث الإرهاب من جذوره ومناشدته للمجتمع الدولي التنديد بالإرهاب التي تقوم به جماعتي حماس وحزب الله، وكذلك مطالبته لشركاء إسرائيل من الدول العربية ليس بالتنديد وإنما بمعاقبة مرتكبي تلك الحوادث.

وإن الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة إدارة الرئيس بيل كلينتون أكثر استجابة للأجندة الإسرائيلية وما يدلل ذلك وثيقة اللجنة اليهودية الأمريكية المسماة " سياسة وخطة التحرك لمواجهه الإرهاب العالمي وتكشف حجم الدور الذي تلعبه الجمعيات والمؤسسات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية لجرها في صراع طويل الأمد مع الحركات الإسلامية.

6-5-1-3 استهداف العمل الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية :

منذ أوائل التسعينيات والأجهزة الأمنية 'الإسرائيلية' تحاول تشويه صورة الإسلام والعمل الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك بدعوى أن المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية يدعمون حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين خاصة حركتي حماس والجهاد الإسلامي وكان من أبرز القضايا والمحاكم هي:

6-5-1-3-1 محاكمة موسى أبو مرزوق :

قامت السلطات الأمريكية باعتقاله في 25 يوليو 1995م ، أثناء عودته من مطار كيندي بمدينة نيويورك حيث كثرت النداءات العربية والإسلامية للمطالبة بالإفراج عنة وعدم الاستجابة للضغوطات الإسرائيلية التي تطالب بتسليمه لها (يوسف، 1995).

ويستند طلب التسليم الإسرائيلي إلى اتفاقية تسليم المتهمين الموقعة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في 10 ديسمبر 1962م، وقد كانت قضية اعتقال موسى أبو مرزوق إستجابه للمطلب الإسرائيلي، ونظراً لعدم وجود أدلة تدينه حسب القوانين الأمريكية فكان لا بد إما أن يفرج عنه أو أن يسمح له بمغادرة الولايات المتحدة الأمريكية فور انتهاء استجوابه وثبوت براءته، إلا أن ما يؤكد على رضوخ الإدارة الأمريكية للمطلب الإسرائيلي إبقاء أبو مرزوق في السجن لمدة أسبوعين بانتظار لوائ ح اتهام جديدة تقدمها إسرائيل ضده (يوسف، 1995).

وضمن المستندات صور لقتلى إسرائيليين وشعارات وعبارات كانت تكتب على الجدران "كالموت للخنازير " على سبيل المثال، بالإضافة إلى ذلك تم توجيه التهم المتعلقة بالقتلى اليهود في الأراضي الفلسطينية بين الأعوام 1990– 1992م.

وكان الاتهام الموجة إلى أبو مرزوق بصفته زعيماً سياسياً للحركة ساعد وشجع ودفع أعضاء الحركة للقيام بهذه الأعمال، وكذلك استندت إسرائيل على اتهاماتها الموجهة له على اعترافات المواطن الأمريكي الفلسطيني الأصل محمد صلاح الذي اعتقلته السلطات الإسرائيلية الذي أعترف بأن أبو مرزوق كان يقدم المساعدات الإنسانية لأسر من المبعدين الفلسطينيين إلى مرج الزهور بجنوب لبنان(يوسف، 1995) .

و كانت السيناريوهات المتوقعة لتلك القضية كالتالي:

1) الإبعاد:

وهذا الخيار يطرح حرمان أبو مرزوق من البقاء في الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي إبعاده إلى أي دولة يختارها وتسمح له بالإقامة فيها، أو أي دولة توافق على استضافته ويرضى هو شخصياً بالنزوح إليها . ويطرح هذا الخيار باعتباره الأكثر منطقية بل هو الخيار الوحيد لهذه القضية والذي يمكن أن يحفظ للقضاء الأمريكي ماء الوجه، ويبرز دعاة هذا الحل من مبرر عدم وجود أي دليل يثبت تورط أبو مرزوق فترة وجودة في الولايات المتحدة الأمريكية بأي انتهاك للقانون الأمريكي ولم تتوجه له أي تهمه، ولكن وحسب القانون الأمريكي و سلطات الهجرة والجنسية أصبح أبو مرزوق رجل غير مرغوب في بقاءه في الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي يتم ترحيله خلال فترة زمنية محددة(يوسف، 1995).

2) الإفراج عنه بكفالة :

أقل خطورة من الخيار الأول وأكثر شفافية للقضاء الأمريكي والذي يسمح بالإفراج عنه بكفالة مالية ما دامت لا توجد أدلة تدينه، في ضوء أن إطلاق سراحه لا يمثل خطراً على سلامة المواطن الأمريكي، إلى أن تتم محاكمته وهذا للقانون الأمريكي، ورغم أن هذا الخيار يحل المشكلة إلا أنه قد يفتح مجالاً للحوار غير المباشر بين الولايات المتحدة الأمريكية وحركة حماس (يوسف، 1995).

3) التسليم والمواجهات المحتملة :

يتميز عن الخيارات السابقة، كونه يتمثل برضوخ القضاء الأمريكي للضغوطات التي تمارسها الحكومة الإسرائيلية والتي تطالب الولايات المتحدة الأمريكية بتسليم أبو مرزوق إليها، وهذا من أصعب الخيارات على الولايات المتحدة لأنه لا يستند إلى أية أدله مادية قاطعة ويعتبره البعض غير دستوري ويتناقض مع الحقوق والحريات العامة التي يكفلها الدستور الأمريكي، الذي ترى فيه تهديداً لمصالحها في المنطقة، مما قد يتسبب في انتفاضة ثانية جديدة قد لا تحمد عقباها (يوسف، 1995). وبالتالي تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد فشلت من تعلم الدرس المرير الذي تلقته في لبنان عندما تدخلت في الحرب الأهلية اللبنانية، فكانت عواقبه تفجير السفارة الأمريكية في بيروت ومقتل (257) من مشاة البحرية الأمريكية، والبدء في مسلسل الاختطاف (لورا، 1995).

وتسليم رئيس المكتب السياسي لحركة حماس سيدفع بتوسيع دائرة الخيارات أمام الحركة سواءً السياسية أم العسكرية منها، مما يزيد من تخوف الولايات المتحدة الأمريكية من قيام الجناح العسكري لحماس باستهداف المصالح الأمريكية في المنطقة.

ولا ينظر إلى هذا الخيار على كونه تهديداً للمصالح الإسرائيلية والأمريكية فقط، بل إن عملية التسليم لا تخدم حزب العمل الحاكم ورئيسة اسحق رابين في الانتخابات الإسرائيلية القادمة إذ سيحول قضية أبو مرزوق من ورقة انتخابية رابحة إلى ورقة خاسرة، وعلى الجانب الأخر فإنه أيضاً يزيد موقف السلطة الفلسطينية تأزماً وحرجاً، إذ سينظر إليه على أنه دليل على ضعف وفشل هذه السلطة في حماية مواطنيها وقدرتها على بسط سيادتها على أراضيها وبالتالي تعليق التفاوض مع الإسرائيليين أمراَ متوقعاَ، وبالتالي سيلحق ضرراً بالغاً بمستقبل عملية السلام التي تشرف عليها الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذا مالا تريده الولايات المتحدة الأمريكية (يوسف، 1995)

4) استنزاف الحركة :

وهو أن تتجه الإدارة الأمريكية وإسرائيل لإبقائه في السجن، خشية ما يترتب علي عملية التسليم من نتائج سلبية، وكان هذا الخيار في نظر المراقبين أكثر احتمالا فهو من ناحية يجمد احتمالية المواجهة مع حماس، انتظارا لما ستسفر عنه المحاكمة كما ويجنب الحكومة الإسرائيلية المخاطر الانتخابية الناجمة عن عملية التسليم وبالتالي يضمن استمرار المفاوضات مع السلطة الوطنية الفلسطينية، وهو ما عبر عنه رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين آنذاك بقوله:" لا فرق بين وجود أبو مرزوق في السجون الأمريكية عنه في السجون الإسرائيلية"، والإبقاء عليه داخل السجن يعمل على استنزاف أموال

حماس وأموال الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية لأن المارثون القضائي هناك يتطلب أموالاً طائلة للمحامين ولجان المتابعة والجهود الإعلامية والسياسية لتلك القضية والتي تصل إلى حوالي نصف مليون دولار (يوسف، 1995)

ويبدوا أن أعدل وأفضل الحلول التي تم طرحها هو السماح لموسى أبو مرزوق بمغادرة الولايات المتحدة الأمريكية بإعلان دائرة الهجرة والجنسية علي أنه شخص غير مرغوب في بقاءه على الأراضي الأمريكية، وهو بالفعل ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية .

6-5-1-3-2 محمد صلاح و ياسين القاضي وعبد الحليم الأشقر :

مما لا شك فيه أن قضية محمد صلاح والأشقر تأتي ضمن مخطط إسرائيلي لضرب العمل الإسلامي على الساحة الفلسطينية من خلال تجفيف ينابيع الخير الواردة إليه من المنح والمساعدات التي تقدمها المؤسسات الخيرية(يوسف، 1998) ، وبدا الأمر واضحاً في قضية محمد صلاح المواطن الأمريكي من أصل فلسطيني الذي وجهت إليه الكثير من التهم التي من بينها قيامه بالتدريب على الأسلحة الكيميائية، والتقنيات العسكرية مثل تفخيخ السيارات إضافة إلى قيامه بتدريب الكثير من الأشخاص في الولايات المتحدة الأمريكية للقيام بعمليات فدائية داخل إسرائيل، كما وجهت إليه تهم جمع المال والتبرعات لحركة حماس بعد أن حصل على مبلغ " 800" ألف دولار من المليونير السعودي ياسين القاضي تم استثمارها في مؤسسة الأرض المقدسة، و رغم عدم امتلاك المحاكم في الولايات المتحدة الأمريكية لأي دليل يدل على تورط القاضي بأي عمليه مساعدة لحركة حماس إلا أن الضغط الصهيوني أجبر المحكمة على إصدار قرار الحكم في عام (2004م) يتهم القاضي فيه بأن الأموال التي كانت تقدم لهذه المؤسسة تستعمل لتمويل الهجمات الفدائية على إسرائيل (Hamas Trains and Fundraises in US, 2003). .

كما تم تقديم لائحة اتهام ضد محمد صلاح بخصوص نقل الأموال من القاضي إلى حركة حماس وكانت أجهزة المخابرات الإسرائيلية قد اعتقلت صلاح أثناء وجودة في الضفة الغربية وحكم عليه بالسجن خمسة أعوام، ليعود بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وقد قدمت إسرائيل بحقه الكثير من التهم، التي أنكرها القاضي بعد أن سحبت منه بالضغط و التعذيب (يوسف، 1998) وقالت مساعدة المدعي العام الأمريكي كاري هاملتون في بيانها الافتتاحي أن صلاح يقدم الدعم لحركة حماس منذ 1988 – 2003م، ووجه إليه الإدعاء الأمريكي تهماً كثير، حيث تم وصفه على أنه إرهابي استراتيجي بارع يعمل لحساب حماس، وهو الممول للنشاطات الإرهابية ضد إسرائيل

وذكر قرار الإدعاء الذي قدمته هيئة المحلفين الفدرالية في أغسطس 2004م ، أن صلاح أصبح مواطناً أمريكياً منذ عام 1979م، كان الشخص المسئول عن تحويل الأموال لحماس (أبو إرشيد، 2007).

وارتبطت بقضية صلاح قضية مواطن فلسطيني أخر هو عبد الحليم الأشقر الذي يعمل في جامعة واشنطن، حيث وجهت إليه تهمة الانتماء لحركة حماس والقيام بدعم أنشطتها ، وقد خرج وزير العدل السابق "جون أشكروفـت" آنذاك في 2004/8/20م، في مؤتمر صحفي ليعلن أن هيئة المحلفين قد اتهمت أحد قادة حماس واثنين من أعضائها بجرائم، وهم أداروا خلية في الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على تجنيد وتمويل أعضاء في حماس، وهم متورطون في مؤامرة استمرت 15 عاماً، وقد استخدموا المصارف الأمريكية لنقل الأموال لحماس، وقال أن الثلاثة هم (موسى أبو مرزوق، و محمد صلاح، وعبد الحليم الأشقر)، إلا أن "وليام موفيت" المحامي الذي يدافع عن قضية عبد الحليم الأشقر اتهم الحكومة الأمريكية بتهديد حياة موكلة عبر ما سمي بالتهم الواهية حول علاقته بحماس، واعتبر المشكلة في رفضه العمل لحساب وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) وقد عرض (موفيت) الرسالة التي وجهتها وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) إلى الأشقر في 17/يونيو/1996م تعرض عليه العمل معها وكانت قد نقضت أجهزت الأمن الأمريكية اتفاقاً كانت أبرمته مع الأشقر بترحيلة إلي الأراضي الفلسطينية (أبو أرشيد، 2007) بعدما فرضت عليه الإقامة الجبرية والتي حرمته من التنقل بدون موافقة الشرطة الأمريكية.

واعتبرت حركة حماس على لسان نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس مذكرة الاعتقال التي أعلن عنها وزير العدل ما هي إلا حملة للدعاية الانتخابية للرئاسة الأمريكية التي كانت مقررة في نوفمبر 2004م واعتبرها مستنسخة من قضية سابقة عام 1995م والتي اعتقل على إثرها عامان ليتم الإفراج عنه لعدم وجود أدلة كافية تدينه، وعن اعتقال الأشقر وصلاح أعتبر أبو مرزوق أن قرار اعتقال صلاح تعسفي لأنه حوكم على نفس القضية ثلاث مرات الأولى في إسرائيل والثانية حوكم بعد عودته للولايات المتحدة الأمريكية وجرد من حقوقه المدنية لتصنيفه إرهابياً ليجلس بعدها في منزلة بلا مأوى أو مورد مالي لتأتي بعدها المحكمة الثالثة.

وبخصوص قضية صلاح والأشقر اعتبر أبو مرزوق أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تنظر إليها كجريمة وإنما توجه إليهم تهمه تعويق العدالة والعصيان الجنائي، وذلك بسبب رفضه ما في السابق الإدلاء بالشهادة أمام الأمن الأمريكي "FBI" (المصري، 2004).

واستمرت قضية صلاح والأشقر سنين طوال من التحقيق والتحري، وقرابة أربعة أشهر من المحاكمة وفي الأول من فبراير 2007م، نطقت هيئة المحلفين بعد أسبوعين من المداولات بحكمها الصادر بتبرئة محمد صلاح وعبد الحليم الأشقر من كل التهم المنسوبة إلية والمتعلقة بالإرهاب والتأمر وغسيل الأموال والقتل والخطف (المصري، 2004).

6-5-2 مرحلة التصنيف الإرهابي والقطيعة الكاملة للحركة (1997 – 2006م) :

بعد إدراج حماس على قائمة المنظمات الإرهابية كثفت الولايات المتحدة الأمريكية من الجهود الرامية للقضاء على الحركة من خلال الضربات العسكرية أو إشراك دول عربية في تضييق الخناق وقطع الدعم المالي عنها وقد عبرت عن ذلك مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية فترة رئاسة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، و في ذلك الوقت 15/ سبتمبر/1997م، حينما دعت الدول العربية والغنية منها أن تفعل كل ما في وسعها لمنع تقديم المساعدات المالية لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" في إشارة أيضاً إلى إيران على اعتبارها الممول والمؤيد الرئيسي لحركة حماس
. (Representatire Office Of the National Council Of Resistance of Iran, 1998)

ومثلت السنوات الثلاثة الأولى من هذه المرحلة القطيعة الأمريكية الإسرائيلية للحركة، وقد بدأت عقب تفجيرات سبتمبر 2001 وصعود شارون للسلطة واعتبار حماس حركة إرهابية، وفي ظل تطابق الرؤية الأمريكية الإسرائيلية في اعتبار حركة حماس تمثل خطراً على إسرائيل، وهي تشابه تنظيم القاعدة وقام شارون بعد ذلك باجتياح الضفة الغربية وبعض مناطق في قطاع غزة، لضرب ومطاردة قادة الحركة وأنصارها وتجدر الإشارة هنا إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية إتخذت عدة خطوات ضد المؤسسات التي تتهمها بتمويل حماس وهي على النحو التالي.

6-5-2-1 المؤسسات الإسلامية :

بدأت واشنطن في توسيع حملتها ضد ما تعتبره إرهابا، فقد قررت تجميد أموال مؤسسات خيرية إسلامية بحجة ارتباطها بحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وقد أعلن الرئيس الأميركي جورج بوش الابن أنه لن يسمح لمن يعتبرهم إرهابيين في الشرق الأوسط بالاستفادة من الأموال التي تجمعها المنظمات الأهلية لدعم أنشطة اجتماعية في الأراضي الفلسطينية (حروب، 1966).

وتضمنت الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية في محاربة الإرهاب، كل المؤسسات الخيرية التي ادعت الولايات المتحدة الأمريكية أنها تقدم المساعدة لحركة حماس، وكان ذلك بإعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن يوم الثلاثاء 2001/12/4 أن الإدارة الأمريكية قررت تجميد أموال ثلاثة مؤسسات إسلامية هي:

1. "جمعية الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية" العاملة في الأراضي المحتلة ومقرها تكساس و فروعها في الولايات الثلاث وهي كاليفورنيا و نيوجيرسي و ألينوي.
2. بنك الأقصى الدولي .
3. شركة بيت المال القابضة ومقرهما المناطق الفلسطينية .

وكان قرار الولايات المتحدة الأمريكية بتجميد أرصدة تلك المؤسسات للاعتقاد بصلتها بحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "حماس" التي أعلنت مسئوليتها عن الانفجارات التي هزت إسرائيل في اليوم

الأول والثاني من ديسمبر 2001م، وأشار بوش الإبن إلى أن هذه المؤسسات هي الواجهة لجمع أموال لحركة حماس، بهدف المساعدة على تجنيد وتدريب الفدائيين الفلسطينيين (white house freezes suspected terror assets, 2001).

وكان قرار الولايات المتحدة الأمريكية تجميد أموال هذه المؤسسات بعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي ارئيل شارون إلى الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة، والذي أبدى فيها الرئيس الأمريكي جورج بوش تعاطفاً مع الحكومة الإسرائيلية (يوسف ، 2005) .

6-5-2-2 الجهود الأمريكية لضرب حماس عبر بوابة السلام :

ضمن الجهود الرامية لضرب البنية الأساسية لقواعد العمل الإسلامي في فلسطين تحت إطار الحرب على الإرهاب، وفي ظل نشاط الدبلوماسية الأمريكية الرامية إلى حشد الطاقات والجهود والإمكانات من أجل القضاء على المقاومة في فلسطين، عمدت الإدارة الأمريكية القيام بمبادرا ت يشرف عليها خبراء من أجهزة الأمن الأمريكية والتي كان في سلم أولوياتها ضرب حركات المقاومة الفلسطينية وعلى رئسها حركة حماس، وكان من بين المبادرات :

1. **خطة ميتشل :**

لقد جاءت خطة ميتشل في 2001/4/30م تأكيداً لما تم الاتفاق عليه في شرم الشيخ عام 1999م، وكان أحد توصياتها هو تكثيف الجهود لمحاربة الإرهاب، وملاحقة منفذي العمليات الفدائية في داخل الكيان الإسرائيلي من خلال تشجيع وتنسيق ومساندة الجهود الأمنية بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي وكان الهدف ضرب الحركات الإسلامية وحركات المقاومة وخاصة حركة حماس باعتبارها رأس العمل المقاوم في فلسطين إضافة إلى جميع الفصائل العاملة في ميدان المقاومة للاحتلال (زنانيري ، 2001).

2. **خطة تينت :**

لقد تم التوقيع على خطة تينت في 2001/6/12م وبإشراف أمني أمريكي حيث شمل الاتفاق على خطة عمل أمنية فلسطينية– إسرائيلية، وبإشرا ف و حضور جورج تينت مدير المخابرات الأمريكية (CIA)، وفيه طالبت الولايات المتحدة السلطة الفلسطينية بالتحرك الفوري لاعتقال واستجواب الإرهابيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، في إشارة واضحة إلى حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية، بالإضافة إلى الاتفاق على وقف إطلاق النار بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي (Singer , Ami-El , 2001) ، والذي قامت إسرائيل بنقضه بعد قيام الجيش الإسرائيلي بإطلاق النار على شاحنة فلسطينية وقتل رجل بداخلها، وقيامها أيضاً باغتيال أثنين من قادة حماس في الضفة الغربية وهما جمال سليم وجمال منصور (حجاوي ، 2003).

3. **أنتوني زيني :**

أوفدت الولايات المتحدة الأمريكية الجنرال أنتوني زيني في ابريل 2002م، لإكمال المشروع الأمني والمتمثل في إنهاء التوتر القائم بين الفلسطينيين وإسرائيل والتركيز على تكثيف الجهود للقضاء على الإرهاب بعد العمليات الفدائية التي نفذتها حماس في إسرائيل واتخذتها إسرائيل ذريعة لمحاربة البنية التحتية للإرهاب (al-aqsa intifada ,2006).

6-5-2-3 تجميد أرصدة ستة من كبار قادة حماس :

دعا بوش في 2003/8/23م العالم إلى مساندة الولايات المتحدة الأمريكية بمحاصرة حماس، وعدم الاعتراف بها لأنها تمثل حركة إرهابية، والعمل على تجميد أموال وأرصدة الحركة، حيث أعلن عن تجميد الولايات المتحدة الأمريكية أرصدة ستة من كبار قادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وهم:

1. أحمد ياسين، الزعيم الروحي للحركة.
2. خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي في سوريا .
3. أسامة حمدن، ممثل حماس في لبنان .
4. عماد خليل العلمي، عضو المكتب السياسي لحماس في سوريا .
5. عبد العزيز الرنتيسي، أحد أبرز قادة حماس في غزة .
6. موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحماس في سوريا (**علي** ، 2003) .

وبالإضافة إلى أن وزارة الخزانة الأمريكية جمدت أرصدة خمسة من المؤسسات التي تدعي أنها تقدم الدعم لحركة حماس، والمؤسسات التي جمدت أرصدتها بزعم أنها تقدم دعماً لحماس وهي:

- اللجنة الخيرية لمساعدة الفلسطينيين في فرنسا.
- رابطة مساعدة الفلسطينيين في سويسرا.
- صندوق إغاثة وتنمية الفلسطينيين في بريطانيا.
- الجمعية الفلسطينية في النمسا.
- جمعية سنابل للإغاثة والتنمية في لبنان (بي بي سي العربية، 2003، 23 نيسان).

واعتبر الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن أن قرار التجميد هذا جاء رداً على التفجير الفدائي الذي نفذته حماس، الثلاثاء 2003/8/19م، في حافلة إسرائيلية في القدس والذي أسفر عن مقتل 20 شخصاً(علي ، 2003) ، في حين اعتبرتها حماس رداً على اغتيال إسماعيل أبو شنب أحد القيادات البارزة في الحركة (بي بي سي العربية، 2003، 23 نيسان).

كذلك واعتبر أحمد ياسين زعيم الحركة أن التصريحات الأمريكية واهية، ومبنية على الأوهام، لأنها مستندة إلى معلومات خاطئة لا تحمل أي مصداقية، نافياً بذلك أن يكون له أي حسابات شخصية في البنوك العربية، أو الأجنبية، أو المحلية. (عفيفة، 2003).

واستجابت بعض الدول العربية بصورة عامة، ومثل الأردن بصورة خاصة للدعوة الأمريكية، فجمدت حسابات اثنين من قادة حماس، الأمر الذي واجهته حماس بالانتقاد الشديد مستنكرة هذا القرار الذي جعل الأردن أول دولة عربية إسلامية تستجيب للضغوطات الأمريكية (الجزيرة نت، 16 أيلول 2003) ، إلا أن الأردن تراجعت فيما بعد عن قرار التجميد نتيجة الهجوم العنيف الذي تعرضت له من قبل حزب جبهة العمل الإسلامي أكبر الأحزاب السياسية في الأردن فيما أعتبر البعض أنها إجراءات شكلية لعدم وجود حسابات لحماس في الأردن (موقع الإسلام اليوم، 2003، 24 حزيران).

وكذلك جمدت السلطة الفلسطينية حسابات تسع جمعيات، والتي اعتبرتها حماس على لسان القيادي البارز (عبد العزيز الرنتيسي) استجابة للضغوط الأمريكية الإسرائيلية، مؤكداً أن هذه المؤسسات لا علاقة لها بحماس وهي مؤسسات خيرية إغاثية تقوم بإنفاق على الفقراء، وبررت السلطة الفلسطينية هذا القرار على لسان وزير الإعلام الفلسطيني نبيل عمرو الذي أعتبر أن تجميد الأرصدة ليس محاربة لقمة العيش، وإنما هو جزء من التزام السلطة بخطة خارطة الطريق، وقد وعد باتخاذ الإجراءات اللازمة بعدم إلحاق أضرار بالمستفيدين من تلك المنظمات (الجزيرة نت، 28 آب 2003) ، فيما عبر المستفيدين من هذه المؤسسات عن رفضهم التجميد ضمن تظاهرات عمت الشارع الفلسطيني تنادي بإعادة عمل المنظمات الخيرية والتي بدونها سيتعرض الفلسطينيون للجوع والحاجة (بي بي سي العربية . ، 2003، 23 نيسان) .

6-5-2-4 الموقف الأمريكي من اغتيال قيادات الحركة .

إن قيام الطائرات الإسرائيلية، الأمريكية الصنع بارتكاب جريمة تصفية بعض القادة الكبار في حركة حماس، ينطوي على خطورة الأبعاد السياسية الحقيقية للتحالف الاستراتيجي الأمريكي – الإسرائيلي، حيث جاءت جريمة اغتيال الرنتيسي بعد يومين فقط من عودة رئيس الوزراء الإسرائيلي اريئيل شارون، من الولايات المتحدة الأمريكية ولقائه المسؤولين الأمريكيين بما فيهم الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، كما وقام شارون بتطوير التحالف الاستراتيجي الأمريكي – الإسرائيلي القائم على إستراتيجية ما يسمى الحرب على الإرهاب بما يضمن خدمة المصالح الأمريكية الإسرائيلية .

6-5-2-4-1 القلق من اغتيال صلاح شحادة ومواطنين أبرياء .

انتاب الإدارة الأمريكية القلق الشديد من قيام إسرائيل باستخدام أسلحة أمريكية ف ي الغارة التي شنتها الطائرات الإسرائيلية (**F15**) على مدينة غزة، والتي أسفرت عن مقتل حوالي " 15" مواطناً فلسطينياً من بينهم القائد العام لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس، وكان ريتشار د باوتشرد المتحدث باسم الخارجية الأمريكية أشار أن الغارة الإسرائيلية على غزة قد تؤدي إلى إعادة النظر في بيع الأسلحة الأمريكية لإسرائيل، معرباً عن قلق الإدارة الأمريكية من التكتيكات الإسرائيلية التي تستهدف مدنيين(المسيري، 2007).

6-5-2-4-2 البيت الأبيض ينتقد محاولة اغتيال الرنتيسي .

انتقد الرئيس الأمريكي جورج بوش في 2002/6/10م، الغارة الإسرائيلية التي استهدفت عبد العزيز الرنتيسي أحد قادة حماس، وأدت إلى مقتل ثلاثة من أسرة واحدة، وقد أعرب البيت الأبيض عن قلق الرئيس بوش أن يؤدي الهجوم الإسرائيلي لإفشال الجهود التي تبذلها السلطة الفلسطينية من أجل وقف العمليات الفدائية داخل إسرائيل، مؤكدين على أن قيادة حماس تسعى إلى إفشال جهود تطبيق خارطة الطريق وإجهاض محاولة البدء في حوار قد ينهي الإرهاب بالعودة إلى طاولة المفاوضات (بي بي سي العربية ، 2003، 10حزيران).

6-5-2-4-3 قرار فيتو ضد اغتيال ياسين

استخدمت الولايات المتحدة حق النقض "الفيتو" في 26/مارس/2004م، لوقف مشروع قرار للأمم المتحدة يدين قيام إسرائيل باغتيال الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس، حيث قال السفير الأميركي جون نيغروبونتي أمام المجلس إن مشروع القرار غير متوازن لأنه لا يدين العمليات التي تنفذها حماس (بي بي سي العربية، 2004، 26 آذار). والولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الوحيدة بين الدول الكبرى التي لم تدن اغتيال الشيخ احمد ياسين .

وقد رفض البيت الأبيض انتقاد حادثة اغتيال الزعيم الروحي للحركة، بل اعتبر أن لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها ضد الهجمات الإرهابية (عفيفة ، 2004) .

6-5-2-5 الولايات المتحدة الأمريكية ومحاولات استقطاب حركة حماس

بعد الإخفاق في الحرب على العراق وتنامي شعبية الحركات الإسلامية في العالم العربي على وجه الخصوص، وفي ضوء الظروف الطارئة والدراسات التي تنادي بضرورة التعامل مع الإسلام السياسي، برزت الكثير من المؤشرات الصادرة عن البعض الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تشير بأن لديها توجه لإجراء حوار مع الحركات الإسلامية المعتدلة والتعامل معها حالة وصولها للسلطة بطريقة ديمقراطية، و بدا هذا واضحاً في التصريحات التي أطلقتها وزيرة الخارجية الأمريكية (كوندليزا رايس) من أن بلادها لا تمانع وصول الإسلاميين في العالم العربي والإسلامي للسلطة، وهذا

ما عبر عنه أيضاً (ريتشارد هاس) مدير التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية (الشيخ خليل، 2005).

ويبرز هذا التحول في التعامل مع حماس من الإدراك الأمريكي بقوة وقدرة الحركة على الاستجابة لمتطلبات الشارع الفلسطيني الذي منحها الثقة في الانتخابات البلدية، مما حقق لها نجاحات سياسية تضاف إلى النجاحات الاجتماعية والعسكرية التي سبق وحققتها، و مثل هذا الأمر دفع الإدارة الأمريكية باللجو ء إلى سياسة الاحتواء السياسي مع حركة حماس، بعد فشل الخيار العسكر ي في القضاء على الحركة الأمر الذي أبرز قيادات جديدة، أكثر تشدداً من القيادات التاريخية للحركة والتي اغتالتها القوات الإسرائيلية(الريفي، 2007).

وتتوافق هذه السياسة مع بعض الدراسات وخاصة التي أعدتها مؤسسة راند الأمريكية بعنوان "بناء الشبكات الإسلامية المعتدلة" لمواجهة الحركات الإسلامية المتشددة، بعد الإقرار بأن الصراع الدائر مع الحركات الإسلامية هو صراع أفكار، وعلى الولايات المتحدة الأمريكية أن تخرج منتصرة من خلال خلق شبكات معتدلة من الإسلاميين، تعمل على مواجهة الحركات المتشددة، يتم دعمها مالياً وسياسياً ومعنوياً، ليتم تحويل الحركات الإسلامية كحماس إلى حركة ذات اهتمامات سياسية بعيداً عن العمل المقاوم (الريفي، 2007).

ويمكن الإشارة إلى بعض المؤشرات التي تشير إلى مثل هذا التحول:

أ الحوار الأمريكي مع حركة حماس

بدأت لقاءات بين شخصيات مقربة من الإدارة الأمريكية وقيادات من حركة حماس ، حيث التقى الجانب الأميركي . الأوروبي وفد حركة "حماس". في 2005/3/21م، وكان من أبرز ممثلي الوفد الأمريكي الأوروبي جراهام فولر، وشارك معه ستة أميركيين آخرين، فيما شارك من بريطانيا اليستر كروك، وهو ضابط كبير سابق في جهاز الأمن البريطاني شغل لوقت مضى مفوض الأمن في الإتحاد الأوروبي، حيث عمل خلال توليه هذه المسؤولية على إجراء اتصالات عديدة مع حركة "حماس" بهدف إقناعها بقبول إعلان هدنة مع "إسرائيل. وذلك إلى جانب بريطانيين آخرين واغلب المشاركين الأميركيين والبريطانيين شغلوا مواقع سابقة في الأجهزة الأمنية، ووزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي والبنتاغون الأميركي ولا زالوا مؤثرين بشكل أو بآخر على متخذي القرار الرسمي(الجوهري ، 2005).

وقد شاركت في الحوار أربعة فصائل إسلامية هي حركة "حماس" التي مثلها وفد برئاسة الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي للحركة وضم في عضويته سامي خاطر عضو المكتب السياسي، أسامة حمدان ممثل "حماس" في لبنان، وشارك في اللقاء أيضاً بعض التنظيمات الإسلامية مثل حزب الله من لبنان، و الجماعة الإسلامية من باكستان، وشارك في الحضور عزام

التميمي مدير مركز دراسات في إحدى الجامعات البريطانية، وجمال خاشوقجي المستشار الإعلامي للسفارة السعودية في لندن، ومستشار السفير السعودي هناك الأمير تركي.

وخرج الحوار بتوصيات بشأن كيفية التعامل مع القوى الإسلامية، خاصة حركة المقاومة الإسلامية حماس نظراً لتأثيرهما الكبير في فلسطين بشكل خاص وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، وتضيف حركة حماس أن لا مشكلة لديها في الحوار مع الأميركيان أو إقامة علاقات معهم (الجوهري ، 2005).

ب -ترحيب أمريكي بمشاركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية .

أثار الفوز الكاسحً في العديد من المجالس البلدية في المدن الكبرى بالضفة الغربية وقطاع غزة التي حققتها حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في الانتخابات المحلية الفلسطينية التي جرت عام 2005، حفيظة واشنطن القلقة على مستقبل الوجود الإسرائيلي، والمتخوفة على وجودها نفسه في ظل الزحف الإسلامي نحو السلطة والذي يجتاح دول المنطقة العربية وغير العربية. وينظر إلى هذه النتائج على أنها مؤشر للانتخابات التشريعية المزمع إجراؤها في الخامس والعشرين من يناير 2006م.

وشهد عام 2005م، بروز الكثير من المؤشرات الصادرة من الإدارة الأمريكية والتي تشير إلى وجود توجه جديد للسياسة الأمريكية يدعو للحوار مع الحركات الإسلامية المعتدلة عموما ومع حركة حماس خصوصاً، و يرى معظم المحللين السياسيين أن هذه السياسة تهدف إلى احتواء الحركات الإسلامية، ولم تكن الولايات المتحدة لتقبل مثل هذه السياسة إلا بعد نجاح حركة حماس الساحق في الانتخابات البلدية التي أجريت في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية والتي هي بمثابة استفتاء لشعبية وقوة هذه الحركة، بالإضافة إلى ظهور الكثير من الدراسات التي تدعو للحوار مع الإسلاميين وخصوصاً الدراسة التي صدرت عن مركز راند المقرب من الحكومة الأمريكية، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل وفي جلسة الاستماع التي عقدتها لجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب الأمريكي في 24/نيسان/ 2005م، والتي دعا خلالها خبراء ومختصون عرب وأميركيون إلى إعادة تقييم المواقف الأمريكية من الأحزاب الإسلامية والنظر في فتح حوار معها لاسيما حركة الإخوان المسلمين (شبكة النبأ المعلوماتية ، 2005).

حيث قالت الباحثة في معهد كارنيغي (آنداومنت آمي هاوثورن) إن الولايات المتحدة الأمريكية لا تستطيع أن تتجاهل أو تتمنى تلاشي تواجد الإسلاميين على الساحة السياسية العربية" ، وأضافت بأن ذلك لا يفرض على الولايات المتحدة الأمريكية دعم أو تمويل الحركات الإسلامية، بل عليها أن تتفهم الحركات الإسلامية وأن تبحث عن العناصر المعتدلة كي تفتح حواراً معهم (الحداد، 2005).

فيما قال الباحث والخبير بمعهد كارنيغي (عمر حمزاوي): " بأن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تقوم بخطوات أكثر فعالية في الدعوة للإصلاح والذي يستدعي فتح حوار مع الحركات الإسلامية التي تتبنى مواقف معتدلة (الحداد، 2005) .

وكذلك ما نقلته مجلة "يو أس نيوز" الأمريكية في 2005/4/18م، عن وجود ورقة عمل تناقشها الخارجية الأمريكية حول فتح حوار مباشر مع الإسلاميين ذات التوجهات المعتدلة.

وكان نتاج هذه السياسة قبول وترحيب الولايات المتحدة الأمريكية بمشاركة حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية شريطة قيام الأخيرة بنبذ العنف وتخليها عن سلاحها واعترافها بإسرائيل (الحداد، 2005).

وفي هذا إشارة على انفتاح أكبر في التعامل مع حركة حماس وفق رؤية معترفة بالحضور السياسي المتزايد للحركة على الساحة الفلسطينية، ومن المحتمل قيام الولايات المتحدة بفتح حوار مباشر مع قيادات الحركة في حال ألقت سلاحها وإعترفت بإسرائيل وتخلت عن حق العودة .

ووجدت الولايات المتحدة انسجاما بين ما تطرحه وبين ما تسعى حماس لتحقيقه من إصلاح ونشر للديمقراطية، إذ تتفق هذه السياسة والدراسة التي قدمتها مؤسسة راند والتي تدور حول ضرورة التفريق بين الإسلام المعتدل والمتطرف لأن الولايات المتحدة بحاجة إلى مثل هذا الحوار.

ومن دوافع الولايات المتحدة الأمريكية إجراء حوار مع حركة حماس تزايد النفوذ السياسي والشعبي للحركة على الساحة الفلسطينية في ضوء النتائج التي حققتها في الانتخابات البلدية، إضافة إلى إيمان الإدارة الأمريكية بدور الحركة في استئناف عملية السلام المتعثرة بين الفلسطينيين وإسرائيل.

وفيما يتعلق بموعد الانتخابات أصدر الرئيس الفلسطيني محمود عباس مرسوماً رئاسياً يحدد موعد للانتخابات التشريعية الفلسطينية في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة لتكون في 2005/7/17م (مراسيم ، 2005) .

إلا أنه في 2005/6/3م أصدر الرئيس الفلسطينيي مرسوماً رئاسياً يلغي بموجبه موعدا للانتخابات التشريعية الفلسطينية المقرر عقدها في 2005/7/17م (مراسيم ، 2005).

إلا أن حماس اعتبرت قرار التأجيل لطمه للديمقراطية الفلسطينية، مؤكدة على أن قرار التأجيل ناتج عن ضغوط خارجية وداخلية يتعرض لها محمود عباس (جريد الشرق الأوسط ، 2005 ،5 حزيران).

لأن قرار التأجيل الذ ي أصدره محمود عباس أتى بعد الزيارة التي قام بها الرئيس محمود عباس للولايات المتحدة، وتبين الدور الأمريكي في ذلك من خلال المؤتمر الصحفي الذي جمع الرئيسين في 2005/5/25م ووجه فيه الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن رسالة واضحة بعدم أشراك حماس في الحياة السياسية إلا بعد أن تتخلى عن سلاحها ذلك بقوله "لا يمكن أن تكون هناك ديمقراطية قائمة على القانون إذا كانت هناك عصابات مسلحة وتستعمل السلاح لأغراض سياسية"، وسبب ذلك أن

الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر حماس حركة إرهابية ولا يمكن أن تندمج في الحياة السياسية إلا بعد نبذ العنف، وإلقاء السلاح، لذلك لن تتم عملية الانتخابات الفلسطينية إلا بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة حتى لا يوجد مبرر لحركة حماس للاستمرار في المقاومة (الشامي، 2005).

و نظراً لتوافق الرئيس الفلسطيني والجانب الأمريكي بضرورة إجراء انتخابات تشريعية فلسطينية، والتي جاءت منسجمة مع الرؤية الأمريكية النابعة من ضرورة احتواء حماس خاصة بعد استطلاعات الرأي التي كانت تشير إلى فوز كبير لحركة فتح في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، وبالتالي فإن إدماج حماس في الحياة السياسية يضعف قدرتها على تعطيل مسار التسوية ويحولها إلى حزب سياسي على المدى البعيد(سعد، 2006) .

وانقسمت إدارة بوش في الرأي حول مشاركة حماس في الانتخابات لكنها قررت بعد شيء من التردد أن تدعم ما تري أنه خطوة نحو تحقيق رؤيتها لتنفيذ الديمقراطية في الشرق الأوسط، حيث ترى الإدارة الأمريكية أن حماس منظمة إرهابية ومن ثم لا يمكن لها المشاركة في سياق السياسة الفلسطينية.

واستمرت في الوقت ذاته في الثناء علي عباس لما حققه من انفتاح في النظام السياسي الفلسطيني وتشجيع إجراء انتخابات حرة ونزيهة (غولدبرغر، 2006) ، والولايات المتحدة الأمريكية تقر صراحة أن حماس لا يمكن استبعادها من صفوف السياسة الفلسطينية خاصة بعدما فازت بأغلبية كبيرة في الانتخابات التي جرت بهدوء وفي جو سلمي وحر طبقا لشهادات مراقبين دوليين على رأسهم الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر. وتأمل إدارة بوش أن تعدل حماس ميثاقها بعد الانتخابات لتعترف بحق إسرائيل في الوجود وتسلم أسلحتها (سعد، 2006).

ويبدوا أن الخوف من انعكاس النتائج التي حققتها حماس في الانتخابات البلدية الفلسطينية كان دافعاً وراء القرار الذي اتخذه مجلس النواب الأمريكي في 2005/12/16م بأغلبية 397 صوتاً مقابل 17 صوت معارض، والذي يعتبر أن دخول حماس الحكومة الفلسطينية أو أي جماعة أخرى مدرجة على اللائحة السوداء للمنظمات الإرهابية التي أعدتها الخارجية الأمريكية، يمكن أن يدفع الإدارة الأمريكية إلى إعادة النظر في المساعدات المالية للفلسطينيين والعلاقات الطبيعية مع الولايات المتحدة الأمريكية، كما دعا القرار الرئيس محمود عباس إلى إعلانه صراحة اتخاذ تدابير للقضاء على المنظمات الإرهابية (الصواف، 2005).

وقد دعا النائبان في المجلس توم لانتوس وإلينا روز لينتين الحكومة الأمريكية لمنع حركة حماس من المشاركة بسبب احتقارها للديمقراطية و رفضها الاعتراف بإسرائيل (الصواف، 2005) .

ونتيجة للخوف الأمريكي من فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية سعت الولايات المتحدة الأمريكية لضرب مراكز القوة في حركة حماس، فتم الكشف عن مؤامرة أمريكية إسرائيلية لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل باعتباره عنصر ورمز القوة في حركة حماس، وتم التخطيط لهذه المؤامرة في أحد الدول العربية التي لم يحددها المصدر، ويشار إلى أن هذه الخطة تمت

بإشراف جهاز المخابرات الأمريكية (CIA)، وباشتراك رؤساء أجهزة الموساد، والشاباك الإسرائيلية، وجهاز مخابرات الدولة المضيفة، بالإضافة إلى حضور وفداً رفيع المستوى من جهاز المخابرات الفلسطينية والأمن الوقائي، حيث تم الاجتماع على مدار ثلاث أيام متتالية، قبل أيام قليلة من موعد الانتخابات التشريعية، وقد خرج المجتمعون بقرارات ومنها.

1. اغتيال (خالد مشعل) باعتباره رمز وقوة حركة حماس.
2. تجفيف منابع الدعم المادي للحركة من خلال الضغط على كل من إيران وسوريا للقيام بمنع الإمدادات المالية، وعدم توفير الملاذ الأمن لقيادات الحركة (جريدة القدس العربي ، 27، 2006 شباط).

وبالرغم من إعلان (نتنياهو) رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أن تل أبيب وواشنطن لا تريدان وصول حماس للسلطة حتى ولو بطريق صندوق الاقتراع، وما قابلة من إصرار الرئيس الفلسطيني (محمود عباس)، وكذلك حركة حماس على ضرورة إجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية، إلا أن الإدارة الأمريكية وحلفاءها أكدوا على أن الدعم المالي لحركة حماس في حال وصولها للسلطة مشروط بنزع سلاحها واعترافها بإسرائيل في الوجود، وبدون ذلك لا يمكن السماح لحركة إرهابية لا تعترف بوجود إسرائيل بالمشاركة في العملية السياسية (ويلسون، 2006).

وبرفض حركة حماس الشروط الأمريكية، وفشل محاولات إقصاءها عن المشاركة في الانتخابات بدأ العمل على تحجيم قدراتها لمنع فوزها في الانتخابات عن طريق.

1. التلويح بأن فوز حماس في الانتخابات سوف يعزل الشعب الفلسطيني دولياً.
2. التهديد بقطع المساعدات عن الشعب الفلسطيني إذا فازت حماس في الانتخابات.
3. اعتقال مرشحي حماس ومنعهم إجراء الحملات الانتخابية في القدس .
4. دعم مرشحي حركة فتح المنافس الأكبر لحماس في الانتخابات (ويلسون، 2006) .

6-6 الخلاصة :

تأسيساً على ما تم طرحة خلال هذا الفصل من الدراسة يتبين لنا أن الولايات المتحدة الأمريكية أخذت موقفاً متشدداً من حركة المقاومة الإسلامية "حماس" والتي وضعت على قائمة المنظمات الإرهابية الأمريكية، وبتحريض من اللوبي الصهيوني قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتجفيف منابع تمويل حركة "حماس" وقامت بملاحقة الأفراد وبإغلاق المؤسسات الخيرية الإسلامية التي تشك بعلاقتها مع حماس، ولا زالت مراكز الخبرة الأمريكية تنظر إلى حركة حماس كحركة تتعارض والمصالح الأمريكية في المنطقة، وعلى الرغم من تنام قوة حماس على الصعيد المحلي والإقليمي، وعدم نجاح الحل العسكري الإسرائيلي في القضاء على الحركة ، لذا لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى سياسة احتواء حركة حماس حتى يمكن إبعادها عن العمل العسكري ، وإشغالها في العمل السياسي، مما دفع

الولايات المتحدة الأمريكية بالسماح لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" بالمشاركة في الانتخابات الفلسطينية التي عقدت في 2006م، بعد أن تأكدت الولايات المتحدة الأمريكية من استطلاعات الرأي التي كانت تجرى بأن حركة حماس لن تفوز في الانتخابات، وإنما على نسبة تبقيها ضمن المعارضة، وقد وضعت الولايات المتحدة الأمريكية شروطاً أساسية على حركة "حماس" عند فوزها في الانتخابات وأبرزها التخلي عن العمل العسكري، والاعتراف بوجود إسرائيل في فلسطين، والتأكيد على الاتفاقيات السابقة مع السلطة الفلسطينية .

الفصل السابع

السياسة الأمريكية وحكومة حماس العاشرة

7-1 مقدمة .

7-2 الموقف الأمريكي من فوز حماس في الانتخابات التشريعية .

7-3 حماس والحكومة العاشرة .

7-4 الحصار الأمريكي لحكومة حماس .

7-5 المؤامرات السرية الهادفة إلى إفشال حكومة حماس .

7-6 الخلاصة .

الفصل السابع

السياسة الأمريكية وحكومة حماس العاشرة

7-1 مقدمة :

لقد كان فوز حركة حماس في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني مفاجأة للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل حيث مثل نقطة تحول في مسار القضية الفلسطينية، وجدت فيه الولايات المتحدة الأمريكية نفسها أمام تحد من نوع جديد . باعتباره حدث تاريخي يمهد لقيام حكومة فلسطينية بقيادة حركة حماس بعد أن نالت حركة حماس ثقة الناخب الفلسطيني بناءً على البرنامج الانتخابي المطروح من قبلها والذي نلخص منه بعض النقاط الهامة منها :

1. تأكيد الحركة على إقامة دولة فلسطينية على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، دون التنازل عن أرض فلسطين التاريخية.
2. التأكيد على شرعية المقاومة بمختلف وسائلها السياسية والعسكرية وإدانة كل أشكال الاحتلال في فلسطين .
3. القضاء على الفساد ومحاربة التسيب في الأداء الحكومي وإهدار المال العام.
4. التحقيق في ملفات الفساد المالي والإداري ومحاربة الفاسدين .
5. التمسك بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى الأرض التي هجروا منها.
6. بناء نظام اقتصادي فلسطيني مستقل مرتبط بالعالم العربي ومستقل عن الاقتصاد الإسرائيلي .

فالولايات المتحدة الأمريكية أعلنت قبيل الانتخابات أنها لن تتعامل مع حكومة فلسطينية تشارك فيها حركة حماس، لكنها الآن وجدت نفسها أمام حكومة برئاسة حماس، وتصر الولايات المتحدة الأمريكية على عدم التعاطي مع حركة حماس ما لم تقم الأخيرة بنزع سلاح أفرادها، والاعتراف بحق (إسرائيل) في الوجود والالتزام بكافة الاتفاقيات التي وقعتها السلطة الفلسطينية مع إسرائيل منذ إنشائها وحتى تشكيل الحكومة. وما لم تقم حركة حماس بذلك فستبقى هذه الحركة بنظر الولايات المتحدة الأمريكية حركة إرهابية وسيبقى اسمها على لائحة الإرهاب الأمريكية .

7-2 الموقف الأمريكي من فوز حماس في الانتخابات التشريعية :

بعد صدور نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية في 26 يناير 2006، اعتبر (سكوت ماكليلان) المتحدث باسم البيت الأبيض أن انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني تعتبر "لحظة تاريخية ومهمة" للشعب الفلسطيني، وأن الولايات المتحدة الأمريكية ستواصل مساعدتها في بناء مؤسساته ا الديمقراطية فيما تتحرك جهود إحلال السلام في الشرق الأوسط إلى الأمام مؤكداً على أن سياسة الولايات المتحدة تجاه حماس لم يتغير، مضيفاً "إننا لا نتعامل مع حماس، فحماس منظمة إرهابية، وفي ظل الظروف الراهنة لا أرى ولا أتوقع أي تغيير في ذلك (موقع وزارة الخارجية الأمريكية ، 2006، 26 كانون أول)، وعبرت عن ذلك وزيرة الخارجية الأمريكية (كونداليزا رايس) في اليوم الأول من ظهور نتائج الانتخابات بتحديد شروط الإدارة الأمريكية للتعامل مع الحكومة الفلسطينية والتي حددتها بثلاث محاور وهي :

1. إن تقوم بتطبيق خارطة الطريق التي تدعوا إلى وجود دولتين مستقلتين، إسرائيل، وفلسطين تعيشا جنباً إلى جنب والعمل على نبذ الإرهاب وتفكيك شبكات الإرهاب.

الالتزام ببيان الرباعية الصاد ر في ديسمبر 2005م، الذي يدعو إلى نبذ العنف والاعتراف بحق إسرائيل في الوجود وتنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الطرفين(موقع وزارة الخارجية الأمريكية، 2006 ، 26 كانون الثاني) .

وصوت مجلس النواب الأميركي الأربعاء 15 فبراير 2006م، بأغلبية 418 صوتا مقابل صوت واحد ضد منح الحكومة التي ستشكلها حماس مساعدة مادية مباشرة ما دامت هذه الحكومة من حركة تدعو إلى تدمير إسرائيل، ووافق النواب على القانون، فيما أعتبر النائب (جون بويهنر) زعيم الأغلبية الجمهورية بمجلس النواب إن التصويت سيرسل رسالة واضحة، وهي " إن الولايات المتحدة لن تساند المنظمات الإرهابية"، وكان مجلس الشيوخ قد أصدر قراراً في 16 ديسمبر 2005م، بأنه سوف يقطع المساعدات المالية المقدمة للفلسطينيين في حال مشاركة أي منظمة إرهابية مثل حماس في أي انتخابات قادمة (بي بي سي العربية ، 2006) .

وعلى مستوى الخبراء المتخصصين ومراكز البحث الأمريكية، ففي ندوة أعدها معهد واشنطن للأبحاث في قضايا الشرق الأوسط، أجمع المتحدثون الأساسيون في الندوة (روبرت ساتلوف و دنيس روس ، و مايكل هرتسوغ)، على أن فوز حماس أنشأ أوضاعا جديدة في المنطقة ضد إسرائيل ومصالحها، وقالوا إن خطة «خريطة الطريق» انتهت، وأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس قائدا ضعيفا لم يثبت جدارته في حمل أعباء المنصب ، ولذلك لم يكن شريكا مناسبا لإسرائيل في المسيرة السياسية ، مع تأكيدهم على أن حماس هي ناقوس خطر ولا يصلح أن تكون شريكا لعملية السلام (درويش ، 2006).

ورصد (دانيال بيابيس) أراء الكثير من المسئولين وأصحاب القرار الأمريكيين، وردود أفعالهم حول فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، وحددها في ثلاث مجموعات وهي:

المجموعة الأولى: ومنها الهيئة الأمريكية لشؤون إسرائيل العامة التي عبرت عن ذهولها، وقلقها من تمسك حماس العلني لهدفها في تدمير إسرائيل، كما واعتبرت أن هذا الفوز يعيق عملية السلام في المنطقة .

المجموعة الثانية : ومنها (جيف ياكوبي) ، ارتأت أن نجاح حماس في الانتخابات يعطي اختباراً لطبيعة المجتمع الفلسطيني .

المجموعة الثالثة : جاءت من الرئيس الأمريكي الأسبق (جيمي كارتر) الذي تمنى أن يكون فوز حماس الساحق في الانتخابات دافعاً لتحويل الحركة لتكون شريك سلام مع إسرائيل (بيابيس، 2006) .

ويرى (عمرو حمزاوي)من معهد كارينغي أن "مجرد مشاركة حركة حماس في الحياة السياسية وحصولها على مقاعد في المجلس التشريعي الفلسطيني الذي أنشأته اتفاقيات أوسلو هو في حد ذاته قبول ضمني باتفاقات أوسلو، هذا بالإضافة إلى أن الضغوط الدولية على حماس والتهديد بتجميد المساعدات الخارجية للسلطة الفلسطينية ستزيد من شعور بعض قيادات الحركة بضرورة التغيير، لكن هذا الأمر قد يستغرق وقتا طويلا لأنه لدى الحركة قيادات عديدة ومتنوعة، كما أن عملية اتخاذ القرارات داخلها تسير ببطء، بالإضافة إلى حرص الحركة الشديد على الحفاظ على ماء الوجه، وكرامتها بين مؤيديها، خاصة في أول تجربة لها في التاريخ" ("تقرير واشنطن ، 2006).

أما (ريتشل برونسون) مديرة قسم دراسات الشرق الأوسط والخليج في مجلس العلاقات الخارجية، فتستبعد تغيير حماس لمواقفها والجنوح نحو الاعتدال خاصة على المدى القريب، وتقول إن حماس قد تمدد إعلان الهدنة مع إسرائيل غير أن قضية التعامل مع إسرائيل في حد ذاتها تحتل درجة ثانوية على قائمة أولويات حماس، لأن التحدي الكبير الذي تواجهه الحركة هو القضايا الداخلية ويكمن في المجالين الاقتصادي والأمني، ولعل التحدي الأكبر هو ما ستفعله بشأنِ قوات الأمن وكيفية توحيدها، أي توحيد مقاتلي حركة حماس وقوات الأمن الفلسطينية الحالية، ونشطاء كتائب شهداء الأقصى وحركة الجهاد الإسلامي في قوة أمن موحدة وفعالة(تقرير واشنطن، 2006).

من جانبه يقول (ماكس بوت) "إن أعضاء حركة حماس، على خلاف من يصفهم بالمتطرفين في إيران، لا يتمتعون بالرفاهية المالية لأنه ليس هناك نفط في الأراضي الفلسطينية يمكن الاستفادة من عائداته، وبالتالي فإن تجميد المساعدات الدولية للفلسطينيين بسبب رفض حركة حماس التخلي عن مواقفها سيؤدي إلى تراجع شعبية الحركة التي ستضطر إلى انتهاج سياسة التقشف تماما مثلما حدث لحركة طالبان في أفغانستان، كما يرى أنه في حال تحولت الأراضي الفلسطينية لتكون مرتعا للإرهاب الدولي فإنها ستكون أكثر عرضة لإجراء عسكري على غرار ما حدث في أفغانستان (تقرير واشنطن ، 2006) .

أما (نيثان بروان)، فيرى أن وقف المساعدات الدولية للحكومة الفلسطينية سيبعث برسالة خاطئة إلى الشعب الفلسطيني، الذي قد ينظر إلى ذلك على أنه معاقبة له للأخذ بنصيحة الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة الإعراب عن رأيه بحرية واختيار قادته بنفسه في انتخابات ديمقراطية. وعلى ضوء أول تجربة حقيقية للولايات المتحدة الأمريكية مع نتائج الانتخابات الديمقراطية التي تدعو لإجرائها عبر العالم العربي ستحدد تلك الجماعات مواقفها بشأن مصداقية الولايات المتحدة الأمريكية (تقرير واشنطن، 2006).

ويبدوا أن حماس أدركت حجم الضغوط الملقاة على عاتقها خاصة فيما يتعلق بعلاقتها مع إسرائيل، فبادرت بتوضيح موقفها الذي عبر عنه(خالد مشعل) رئيس المكتب السياسي لحركة حماس بقوله لصحيفة "لاريبو بليكا" الايطالية (2006/1/27) "أيها الغربيون انتم مخطئون إن الميثاق لا يدعو إلى تدمير "إسرائيل"، ورد فيه باللغة العربية الدعوة إلى وضع حد للاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، إننا لا نريد القضاء على الآخر، إننا فقط نطالب بحقوقنا ولهذا الغرض ما زالت هذه الفقرة قائمة" (إبراهيم، 2006).

وحدد مشعل أيضاً في 2006/2/28 أثناء مؤتمر صحافي له بعد فوز حماس بغالبية مقاعد المجلس التشريعي علاقة الحركة مع إسرائيل فقال إن "الحركة ستتعامل مع مسار أوسلو "بواقعية شديدة" مضيفا أن عدم الاعتراف بإسرائيل لا يعني عدم "القيام بخطوات تراعي ظروف الواقع ومتطلباته والمرحلة "القائمة"، وهذا ما أكده أيضاً الدكتور (موسى أبو مرزوق) نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في سؤال وجهته له الجزيرة في 2006/1/29م، حول علاقة حماس مع الغرب فأجاب: أننا حريصون أشد الحرص على علاقاتنا مع الغرب والعالم والبشرية جمعاء، فنحن قضيتنا قضية شعب محتل وهذا بحاجة إلى مساعدة الجميع، مساعدة من الغرب والشرق وبالتالي سنتصرف بمسؤولية كبيرة تجاه هذه المسألة (فضائية الجزيرة ، 2006، 29 كانون الثاني) .

7-3 حماس والحكومة العاشرة :

جاء فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية والتي جرت يوم الأربعاء الموافق 25 يناير 2006، والتي كانت نتائجها كما أعلنتها لجنة الانتخابات الفلسطينية على النحو التالي: حركة حماس 76 مقعداً، حركة فتح **43** مقعداً، الجبهة الشعبية **3** مقاعد، الطريق الثالث مقعدان، وقائمة فلسطين مستقلة مقعدان، وقائمة البديل مقعدن، والمستقلين "المرشحين على قائمة حماس" **4** مقاعد وذلك من إجمالي **132** مقعداً عدد مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني (أبو عابد، 2006).

وقد بدأت الـمشاورات بين (إسماعيل هنية) الذي اختارته حماس ليكون رئيس الحكومة الجديدة، والرئيس (محمود عباس) وكل القوى والفصائل الفلسطينية الأخرى لتحديد صيغة تشكيل الحكومة

المقبلة ، مع تأكيد حماس على ضرورة تعزيز مبدأ الشراكة السياسية وتشكيل حكومة وحدة وطنية(الجزيرة نت، 2006، 19 شباط).

وقد التقت حماس مع الفصائل بالكثير من النقاط ولكن كان من الصعب الالتقاء على بعض النقاط الأخرى وخاصة المتعلقة بالشأن السياسي، إذ لم يكتب لحكومة وحدة وطنية أن ترى النور بعد رفض الفصائل الفلسطينية الأخرى الاشتراك في حكومة وحدة، لتبقى حماس أمام ثلاث خيارات تتعلق بتشكيلة الحكومة وهي :

أولاً: تشكيل حكومة تكنوقراط، وهذا ما ترغب به الولايات المتحدة الأمريكية .

ثانياً: حكومة وحدة وطنية رفضتها الفصائل لعدم التوافق على برنامج موحد.

ثالثاً: تشكيل حكومة من لون واحد تشكلها حماس والقانون يمنحها ذلك لأنها تشكل الأغلبية في المجلس التشريعي الفلسطيني (أبو الهيجا، 2006) .

وبعد إنتهاء حماس من تشكيل الحكومة، وافق الرئيس (عباس) على الحكومة التي شكلها رئيس الوزراء المكلف إسماعيل والتي تضم 24 وزيرا، منهم 10 من غزة و 14 من الضفة الغربية وتضم القائمة سيدة واحدة وشخصية مسيحية، وتضم الحكومة المقترحة وزراء تكنوقراط ومستقلين لكن تهيمن على وزاراتها السيادية شخصيات من حماس(news.bbc arabic ، 2006، 21 آذار) وقد نالت الحكومة ثقة المجلس التشريعي الفلسطيني بغالبية 71 شخص مقابل 36 شخص ضدها وامتناع شخصين عن التصويت لتكون الحكومة العاشرة من تاريخ الحكومات الفلسطينية.

7-4 الحصار الأمريكي لحكومة حماس :

قادت الولايات المتحدة الأميركية حملة مقاطعة سياسة و اقتصادية للحكومة الفلسطينية التي شكلتها حماس، دعمتها دول الاتحاد الأوروبي والحكومة الإسرائيلية، وتعاونت معها أطراف محلية، تتضمن عدم التعامل السياسي والمالي مع كل مؤسسات الحكومة إلى أن تلتزم الحكومة بشروط رفع المقاطعة المتمثلة باعتراف حماس بإسرائيل، ونبذ العنف وأسلوب الكفاح المسلح، والالتزام بكل الاتفاقات الدولية التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية مع إسرائيل.

ولهذا يمكن تقسيم هذه الدراسة إلى:

7-4-1 الحصار الأمريكي المباشر على حكومة حماس .

- الحصار السياسي .
- الحصار الاقتصادي .

7-4-2 الحصار الأمريكي غير المباشر على حكومة حماس.

- التأثير الأمريكي على الدور العربي.

-التأثير الأمريكي على الدور الأوروبي.
-التأثير الأمريكي على الدور الإسرائيلي.
-التأثير الأمريكي على الدور المحلي الفلسطيني.

7-4-1 الحصار الأمريكي المباشر على حماس :

يتمثل في:

7-4-1-1 الحصار السياسي :

مارست الولايات المتحدة الأمريكية ضغوطاً كبيرة على حكومة حماس انعكست صراحة على إرادة الشعب الفلسطيني عندما هددت بقطع المعونات عنهفي حال انتخابهلحركةحماس، وجعلها تفوز في الانتخابات، وتشارك حتى مجرد المشاركة في السلطة مع حركة فتح بحجة أن حماس منظمة إرهابية، ولا تعترف بوجود إسرائيل، ومازالت تمسك بالسلاح (سلاح المقاومة) وهو ما لا يستقيم، في نظرهم، مع الخيار الديمقراطي. وجاء رد الشعب الفلسطيني بمثابة صفعة مدوية لكل هذا الابتزاز ، وانتخبت حركة حماس بأغلبية ساحقة ليمنحها فرصة تشكيل الحكومة بمفردها (بأغلبية 57%) فيما لو أرادت ذلك، ومتحديا سياسات الإرهاب والتهديد بالتجويع والابتزاز التي مارسها الغرب وإسرائيل وأمريكا ضد إرادة الشعب الفلسطيني.

وضمن محاولات الضغوط والتهديد الأمريكي للفلسطينيين، أعلن الرئيس الأميركي جورج بوش في 2006/1/31م، أن بلاده لن تدعم أي حكومة فلسطينية تضم حماس ما لم تعترف الحركة بـ "حق إسرائيل في الوجود"، وفي تصريحه للصحفيين، عقب اجتماعه بأعضاء إدارته، طالب بوش حركة حماس بإلقاء السلاح ونبذ ما أسماه "الإرهاب". وقال إن "برنامج الحركة الداعي إلى تدمير إسرائيل يجعل من المستحيل أن تكون شريكا في عملية سلام". وأكد أيضا ضرورة وفاء الحركة بوعودها الانتخابية للفلسطينيين بالقضاء على الفساد وتحسين الخدمات العامة (الجزيرة نت ، 2006) .

فيما قدم عضوان في الكونغرس الأميركي عن ولاية فلوريدا، (توم لانتوس و ايلانه روس لا تيران) في 2006/2/2م ، مشروع قانون يتضمن عددا من الإجراءات المتشددة مثل إغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، وفرض قيود على المساعدات الأميركية التي تقدم بشكل مباشر إلى السلطة الفلسطينية ومؤسساتها وبلدياتها وكل المؤسسات التابعة لقيادة حماس أو من يمثلها، وفحص اللجان الفرعية العاملة في الأمم المتحدة في موضوع القضية الفلسطينية والعمل على إلغاء كل من ليس له ضرورة ملحة منها، وخصم قيمة المساعدات التي تقدمها الأمم المتحدة للفلسطينيين من أموال الدعم التي تقدمها الإدارة الأميركية للمنظمة الدولية، وتشديد القيود المفروضة على دخول عناصر من حماس إلى الولايات المتحدة(جريدة الشرق الأوسط، 2006، 2 شباط) .

وتم تأكيد ذلك في 2006/4/14م حين حذرت الخزانة الأمريكية من تعامل أي فرد أمريكي مع السلطة الفلسطينية التي تقودها حماس المحظورة أمريكياً، مستشهدة ببرامج موجودة بالفعل بشأن عقوبات على "الإرهاب"، وقد منحت الأفراد والهيئات المعنيين 30 يوما لفسخ العقود والبرامج المرتبطة مع السلطة (موقع إسلام أون لاين ، 2006، 15 نيسان).

7-4-1-2 الحصار الاقتصادي :

في 2006/2/2م تبنى النائبان الديمقراطي (توم لانتوس)والنائبة الجمهورية (روس ليتينن) مشروع قانون تبناه 30 نائباً من مجلس النواب الأمريكي من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، يقضي بتعليق المعونات الأمريكية إلى السلطة الفلسطينية باعتبارها كيانا إرهابيا، وذلك قبل تشكيل حركة المقاومة الإسلامية، الحكومة الفلسطينية العاشرة، والهدف من هذا القانون كما قالت ليتينن هو ضمان عدم استخدام الأموال الأمريكية التي تدفع للسلطة بشكل مباشر أو غير مباشر لمساعدة القائمين بالتفجيرات داخل إسرائيل(مشروع قانون أمريكي لقطع معونة للفلسطينيين، 2006) ، وفي حديث لوزيرة الخارجية الأمريكية (كونداليزا رايس) في مؤتمر صحفي 2006/2/19م قالت إن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكنها تقديم مساعدة لأي حكومة تعمل على تدمير إسرائيل، وعلى حماس حتى تحصل على الدعم الأمريكي أن تغير مواقفها، مشددة على أن الحل السليم لنشر الديمقراطية وجود الأحزاب المعتدلة في أرائها، وبناء المجتمع المدني(موقع وزارة الخارجية الأمريكية ، 2006).

لتبدأ بخطوة استباقية يبدوا أنها تعكس أولويات التحدي التي ستواجه الحكومة الجديدة، وتمثل رسالة لسياسية أمريكية واضحة تهدف لقطع منابع التمويل عن حركة حماس، كقرار الولايات المتحدة بمطالبة الحكومة الفلسطينية باسترداد مبلغ 50 مليون دولار أمريكي كانت قد قدمتها كمعونة للسلطة الفلسطينية قبل فوز حماس في الانتخابات التشريعية، الأمر الذي قوبل بموافقة السلطة الفلسطينية على ذلك (عطاالله، 2006) .

إضافة إلى ما جاء في بيان وزارة الخزانة الأمريكية الأحد 19-2- 2006م، من أنها جمدت أرصدة جمعية "القلوب الرحيمة" الخيرية الإسلامية التي تتخذ من ولاية أوهايو الأمريكية مقرا لها والتي أسست لسد الفراغ الذي الناجم عن إغلاق هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ومؤسسة الأرض المقدسة، بزعم ارتباطهما بتنظيم القاعدة وبحماس التي تعتبرها الولايات المتحدة منظمات "إرهابية"، وقد ادعى ستيوارت ليفي مساعد وزير الخزانة أن "القلوب الرحيمة المنحدرة من مؤسسة الأرض المقدسة وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التي حاولت إخفاء تأييدها للإرهاب وراء ستار الأعمال الخيرية"(العرب نيوز ، 2006) .

وكانت بداية الخطوات العملية لهذه الحملة بعد أداء الحكومة الفلسطينية التي شكلتها حماس اليمين الدستوري أمام الرئيس الفلسطيني محمود عباس في 2006/3/29م، حيث أعلن الرئيس الأمريكي

جورج بوش مقاطعته الحكومة الفلسطينية وقطع المساعدات عنها (شيلبي ، 2006) ، والتي تزيد عن 400 مليون دولار أمريكي كانت ترصد لمشاريع البنية التحتية وتطوير المؤسسات التجارية، وتعزيز إمكانيات الحكومة، وحراسات المجتمع، وغيرها من المشاريع"(العرب نيوز ، 2006).

فيما أعربت وزيرة الخارجية الأمريكية (رايس) في 2006/4/8م عن رغبة الولايات المتحدة الأمريكية أن تبقى دعمها للفلسطينيين مقتصراً على توفير الاحتياجات الضرورية الأساسية للشعب الفلسطيني، لهذا فإنها ستقدم 245 مليون دولار لوكالة الإغاثة الدولية وللمنظمات غير الحكومية لتمويل مثل هذه البرامج، ليتم توزيعها كالتالي: 65 مليون دولار لبرنامج الغذاء، 31 مليون دولار للرعاية الصحية والوقائية، 14 مليون دولار للبرامج التعليمية، 135 مليون دولار لوكالة الإغاثة الدولية والبرامج الطارئة "تقدم 51 مليون دولار للإغاثة الطارئة في الضفة الغربية وغزة، 84 مليون دولار لتمويل الإغاثة الدولية العام في الضفة الغربية وغزة و الأردن ولبنان وسوريا"، 42 مليون دولار لحماية وترويج البدائل الديمقراطية المعتدلة لحماس، 13 مليون دولار لمخصصات أخرى(شيلبي ، 2006) .

وطالب الكونجرس الأمريكي الحكومة بتبني سياسة أكثر تشدد حيال المعونات التي تقدم للحكومة الفلسطينية لتشمل المعونات الإنسانية، بعد تصويت مجلس النواب الأمريكي بغالبية كاسحة في 2006/5/22م، على مشروع قانون، يمنع تقديم مساعدة مباشرة أو غير مباشرة للسلطة الفلسطينية وتتقيد المعونات عبر المنظمات غير حكومية، كما ونص أيضاً على إلغاء الحصة الأمريكية من مساعدات الأمم المتحدة المخصصة للسلطة الفلسطينية (تشريعان بأمريكا لتقييد المعونة لحماس، 2006) .

وتكرر القانون في 2006/6/23م بعد تبنى مجلس الشيوخ الأمريكي بالإجماع نفس القانون الذي يدعو إلى عزل الحكومة الفلسطينية ويمنع تقديم مساعدات إلى السلطة الفلسطينية طالما لا تعترف بشروط الرباعية (تشريعان بأمريكا لتقييد المعونة لحماس، 2006).

وإذا ما رفضت حماس مثل هذه الشروط، فإن الكونغرس والإدارة الأمريكية سوف يقومان بوقف، أو إجراء تعديلات على كيفية منح المساعدات الأمريكية للفلسطينيين وبعض هذه التغييرات سوف تشمل التالي:

1. إلغاء الصلاحيات الممنوحة للرئيس الأمريكي التي تخوله تخصيص مساعدات مباشرة للفلسطينيين.
2. تشديد القيود الحالية على برامج المساعدات الأمريكية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بما في ذلك الإشراف على المنظمات الأهلية غير الحكومية التي تعمل بالتعاقد مع الصندوق الأمريكي.
3. تقديم مساعدات أمريكية مباشرة للجماعات المعارضة لحماس.
4. تقديم مساعدات أمريكية مباشرة للمشاريع التي تديرها وزارات لا تسيطر عليها حماس، أو تقديم المساعدات مباشرة إلى مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

5. إلغاء كل المساعدات الأمريكية المستقبلية مع الاستمرار في تمويل المشاريع الحالية (Sharp, 2006) .

ولم تكتف واشنطن بقطع المساعدات وفرض العقوبات لكنها عملت بتشجيع صهيوني على عرقلة اقتراح للمفوضية الأوروبية لتحويل أموال إلى رئاسة السلطة الفلسطينية بدلا من الحكومة؛ لمواجهة الأزمة الخانقة التي وصل إليها الشعب الفلسطيني في تلك الفترة نتيجة الحصار الغربي (عز، 2006).

والملاحظ من القرارات أن هناك توافق أمريكي إسرائيلي في مواجهه حماس، إذ لم تكن السياسة الإسرائيلية في مواجهه حماس ببعيد عن الإستراتيجية الأمريكية المتبعة لذلك، فقد صادقت الحكومة الإسرائيلية في 2006/2/9م على قانون يفرض عقوبات اقتصادية على السلطة الفلسطينية التي تقودها حركة حماس، ذلك بتجميد 50 مليون دولار أمريكي كمستحقات يتم تحويلها للسلطة الفلسطينية شهرياً من عائدات الرسوم الجمركية ورسوم الضرائب المضافة التي تفرضها إسرائيل على المنتجات التي تدخل أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، وكانت إسرائيل قد وجهت نداءً إلى المجموعة الدولية لوقف مساعداتها للسلطة الفلسطينية باستثناء المساعدات المتعلقة بالاحتياجات الإنسانية للمواطنين(جريدة القدس العربي ، 2006، 20 شباط) .

وكان لخطة خارطة الطريق التي طرحها الرئيس الأمريكي جورج بوش في 2002م الأثر الكبير في تجسيد العزلة الاقتصادية التي تقوم بها إسرائيل تجاه السلطة الفلسطينية ذلك بعد تنفيذ خطة فك الارتباط التي قامت بها إسرائيل من طرف واحد بقرارها الانسحاب من المستوطنات الإسرائيلية المقامة داخل قطاع غزة وبعض مستوطنات الضفة، وهي خطة من حيث الأهداف والمضمون مطابقة لخطة جدار الضم والتوسيع، هادفةً من إعادة انتشارها تحويل قطاع غزة إلى كانتون له بوابات تسيطر بشكل محكم (نوفل، 2006) .

7-4-2 الحصار الأمريكي غير المباشر على حكومة حماس :

ويتمثل الجانب المتعلق بالحصار غير المباشر على حكومة حماس، والذي تدعمه وتشرف عليه الولايات المتحدة عبر العديد من الدول والتي يمكن أن تربطها مصالح مع حركة حماس، حيث كان لهذا الحصار صدى في العديد من الأطراف الفاعلة على الساحة، والملتزمة بعلاقات سابقة مع السلطة الفلسطينية التي سبقت حكومة حماس، كالإتحاد الأوروبي، وإسرائيل، والدول العربية، والداخل الفلسطيني المكلف بإسقاط الحكومة .

7-4-2-1 التأثير الأمريكي على الموقف الأوروبي .

أ – الحصار السياسي.

لا شك أن الموقف الأوروبي من حكومة حماس أرتبط بالشروط التي وضعتها الولايات المتحدة وإسرائيل لرفع الحصار السياسي المفروض على الحكومة الفلسطينية، والذي أصبح يعرف بموقف اللجنة الرباعية التي تأثرت بالموقف الأمريكي، بشروطها التي وضحها كوفي عنان الأمين العام السابق للأمم المتحدة في بيان ألقاه بتاريخ 2006/1/30م, وأكد فيه بعدم إمكانية التعامل مع حكومة حماس إلا بعد أن تقوم الأخيرة بالاعتراف بإسرائيل ونبذ الإرهاب والعمل بالاتفاقات السابقة بما فيها خطة خارطة الطريق.

وتجسد الحصار السياسي الأوروبي بالحصار الذي فرض على حركة وتنقل أعضاء حكومة حماس ورفضت منحهم تأشيرات لدخول أراضيها, كقرار السويد بعدم منح تأشيرة دخول للنائب في المجلس التشريعي الفلسطيني من حكومة حماس (صلاح البردويل) وكذلك العضو من حماس (محمد الرنتيسي).

وأكد ذلك رئيس الوزراء السويدي (جوران بيرسون) في احد تصريحاته أن بلاده ترفض منح التأشيرة (للبردويل) لأن الاتحاد الأوروبي يصنف حماس على أنها حركة إرهابية, مضيفاً انه سيلتزم بالتعليمات التي تقضي بعدم منح قادة حماس تأشيرات دخول إلى دول اتفاقية شنغن.

فيما اتخذت بعض الدول موقفا أخر أكثر اعتدالا اعتبره البعض خطوة إلى الأمام في طريق فك الحصار المفروض على الحكومة، والذي يقضي بالسماح لبعض أعضاء قادة حكومة حماس حرية التنقل في بعض الدول الأوروبية مبررين أن الحكومة الجديدة هي نتاج المشروع الديمقراطي الذي روجت له الولايات المتحدة الأمريكية واعترفت بنزاهة نتائجه, في محاولة من تلك الدول لإبقاء العلاقات أو نسج علاقات مع هذه الحكومة، وكانت في طليعة هذه الدول روسيا، التي اتخذت موقفاً يشذ عن باقي أعضاء الرباعية، ذلك بقيام الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين)، بدعوته للحكومة الفلسطينية و قادة حماس لزيارة رسمية لموسكو دون قيد أو شرط, حيث اعتبر هذا الموقف خروج عن تحالف دولي ضاغط، مبني على اعتبارات روسية أن حماس منظمة غير إرهابية، وصلت للسلطة نتيجة لانتخابات شرعية، ويتعين احترام اختيار الشعب الفلسطيني"، على اعتبار أن إحراق جميع الجسور في السياسة هو أسهل ما يمكن فعله ولكن لا مستقبل له، واستناداً إلى هذه الفكرة لم تتعجل روسيا في تسمية أي تنظيم بأنه إرهابي"، بدورها أكدت فرنسا أنها تساند "مد اليد" الروسية لحماس مع مطالبة الحركة بإلقاء سلاحها (عمارة ، 2006) .

وقد أعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن تحفظها ومعارضتها لتصريحات (بوتين)، ودعوته حكومة حماس بزيارة روسيا.

وأشارت المصادر إلى أن واشنطن عارضت تجديد جوازات سفر لبعض من قادة حماس الذين يحملون جوازات سفر أميركية منتهية الصلاحية إلا باعتراف تلك القيادات بإسرائيل، والبدء في عملية التفاوض معها (الحسيني، شاهين ، 2006) .

وفي خروج أخر عن الموقف الأوروبي سمحت السويد بدخول وزير شؤون اللاجئين في السلطة الفلسطينية لحضور المؤتمر الرابع للاجئين الفلسطينيين في أوربا في مدينة "مالمو" السويدية والذي عقد بتاريخ 2006/5/6م، وشارك فيه الوزير الذي أشاد بموقف حكومة السويد المشرف بمنحه تأشيرة الدخول، في الوقت الذي تفرض فيه دول الاتحاد الأوروبي حظراً على أعضاء حكومة حماس، إذ كان من أبرز نجاحات المؤتمر هي قدرته على اختراق العزلة السياسية الأوروبية المفروضة على حكومة حماس والتي اعتبرت بمثابة صفعة قوية لليمينيين والمحافظين في السويد واللوبي الصهيوني في أوروبا عموماً (مجلة المجتمع، 2006، 29نيسان) .

وكان الرئيس السويسري (موريتس لوينبرجر) قد انتقد الدول الأوروبية التي تقاطع الحكومة الفلسطينية وطالبهم بضرورة احترام النتائج التي أفرزتها الانتخابات الديمقراطية مؤكداً عدم ممانعة الحكومة السويسرية لقاء المسئولين في الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس" (مجلة المجتمع، 2006، 29 نيسان).

ب الحصار الاقتصادي .

ولم تقف التهديدات الأمريكية والأوروبية بحصار الشعب الفلسطيني وقطع المعونات الاقتصادية عنه، ووقف التعامل السياسي مع حكومته الجديدة، إذ جددت اللجنة الرباعية في 2006/3/30م، مطالبها لحكومة حماس بالاعتراف بإسرائيل كشرط أساسي من شروط فك الحصار الاقتصادي عن الحركة (عز، 2006) .

وبعد ذلك أعلن الإتحاد الأوروبي عن وقف مساعداته المباشرة للشعب الفلسطيني كوسيلة ضغط على الحكومة للقبول بالشروط الرباعية (جريدة الواشنطن بوست، 2006، 21كانون ثاني) .

وقد قرر وزراء خارجية الدول الأوروبية التصديق على قرار مفوضية الإتحاد الأوروبي القاضي بتجميد المساعدات التي تقدم للسلطة الفلسطينية، لذلك لجاء الاتحاد الأوروبي في 10-4- 2006م إلى وقف المساعدات الأوروبية المقدرة بحوالي 500 مليون يورو (600 مليون دولار) سنويًّا والمقدمة إلى السلطة الفلسطينية ، كوسيلة ضغط على حركة المقاومة الإسلامية "حماس" التي ترأس الحكومة للقبول بشروط الرباعية المانح الرئيسي للفلسطينيين (عز، 2006) .

وفي محاولة إستباقية لقطع الطريق أمام المساعدات المالية للحكومة الفلسطينية حذرت الولايات المتحدة الأمريكية البنوك الأوروبية من مغبة نقل أو تحويل الأموال للحكومة الفلسطينية، جاء ذلك في بيان وزارة الخزانة الأمريكية الصادر في 2006/4/14م الذي يهدد بوضع البنوك الأوروبية بعد أن كانت عدد من الدول الأوروبية مثل النرويج وفرنسا تبحث في قنوات لإيصال الأموال إلى الحكومة الفلسطينية بعد رفض البنوك عروضاً بعمولات كبيرة من السلطات مقابل نقل الأموال الحكومة الفلسطينية، رغم أن الرفض يعتبر خسارة كبيرة للبنوك الأوروبية(شاهين، 2006) .

وكان الاتحاد الأوروبي في 2006/5/5م قد وضع آلية لتحويل أموال المانحين الدوليين الخاصة بتوفير الخدمات الأساسية التي لا تكون سوى تخفيف بسيط أو مؤقت لمعاناة الفلسطينيين، وذلك باستخدام مكتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس بهدف تجنب انهيار مؤسسات السلطة الفلسطينية، وهذا دعا الرئيس الأمريكي (جورج بوش) بالتحرك لإحباط الاقتراح الأوروبي بالتعامل مع مكتب الرئيس (عباس) على أساس أن السماح بتحويل الأموال عبر الرئاسة سوف ينهي الضغوط عن حكومة حماس سامحاً فقط للاتحاد الأوروبي بتحويل المخصصات الخاصة بالمنح المعطاة لعباس للتدريب وزيادة أفراد الحرس الرئاسي(موقع إسلام أون لاين، 2006، 5حزيران) .

وتم استثناء البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، والأمم المتحدة؛ من ذلك الحظر سامحة لهم بممارسة أنشطة ومعاملات مع السلطة الفلسطينية ضمن وثيقة تتيح لهم قدرا من الحماية القانونية خوفاً من اتهامهم بتقديم "دعم مادي" لحماس، كما سمحت وزارة الخزانة ببعض التبرعات الطبية لوزارة الصحة الفلسطينية من خلال المنظمات غير الحكومية التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها (موقع إسلام أون لاين، 2006، 5حزيران) .

وقد بدأ القرار الأوروبي بمحاصرة حماس بعد القرار الأمريكي بمقاطعة حماس فعلياً بعد القرار الأمريكي بمقاطعة حكومة حماس اقتصاديا، اندفعت بعض الدول الأوروبية نحو القرار ذاته مما دفع بكندا أيضاً أن تعلق مساعدتها المالية للسلطة الفلسطينية .

2-2-4-7 التأثير الأمريكي على الموقف العربي :

أ - الجانب السياسي

من المؤكد أن الحصار الأمريكي- الصهيوني لحكومة حماس وللشعب الفلسطيني لا يمكن له أن ينجح لولا الدور العربي البارز في هذه المهمة، والذي فسره البعض بخوف تلك الأنظمة من تكرار التجربة في دولهم، فيما فسرها البعض الأخر أنها تأتي استجابة للأوامر الأمريكية المباشرة بتجفيف "المنابع الإسلامية" التي تمثل خط الدفاع الاستراتيجي والامتداد الطبيعي لحركة حماس والشعب الفلسطيني، وكلا التفسيرين صحيح وما يؤكد التفسير الأول هو رفض الأردن استقبال وفد حماس يترأسه وزير الخارجية (محمود الزهار) ومشكلة الأسلحة التي نسبت لحماس، وكذلك الطلب المصري من حماس الاعتراف بإسرائيل كشرط لتعامل مصر مع الحكومة والتي سيتم توضيحها لاحقاً.

وما يؤكد الرأي الثاني هو أن الجامعة العربية التي تعتبر منظمة إقليمية لا ترتبط بصورة مباشرة بالمصالح الأمريكية وشاركت بشكل أو بآخر في هذا الحصار بتجميد الأموال والتبرعات التي جمعتها بدعوى رفض البنوك تحويل تلك الأموال للحكومة الفلسطينية العاشرة رغم وجود سبل أخرى كثيرة لتحقيق ذلك يمكن أن يتم بها إرسال الأموال للفلسطينيين(الباسل ، 2006) .

إذ أن المطالب المصرية من حماس هي شروط الرباعية المطلوبة للتعامل مع حماس هي نفس الأمريكية وجاء تبيان ذلك في تصريحات اللواء عمر سليمان مدير المخابرات المصرية لعدد من الصحافيين الإسرائيليين في إعقاب لقاء الرئيس المصري (حسني مبارك) وزيرة الخارجية الإسرائيلية (تسيفي ليفنى)في القاهرة 2006/2/1م، بقولة إن على حماس أن تتخلى عن العنف، وان تعترف بإسرائيل وان تعلن احترامها للاتفاقيات التي وقعتها السلطة مع إسرائيل كشرط لأي اتصال يمكن أن ينشأ في المستقبل بين مصر وحكومة تشكلها حركة حماس (النعامي ، 2006) .

ومارست الأردن أيضاً ضغوطاً واضحة على حماس، اعتبرتها حماس مهزلة إعلامية ناتجة عن ضغوطات أمريكية وإسرائيلية (السيد، 2006) .

ب -الجانب الإقتصادي .

رغم الضائقة المالية التي يمر بها الشعب الفلسطيني نتيجة الحصار الدولي المفروض على السلطة الفلسطينية بما فيها تجميد مستحقاتها من الضرائب عند إسرائيل، قامت جامعة الدول العربية وبعض الدول العربية بالكثير من المحاولات لتحويل الأموال للحكومة الفلسطينية العاشرة، وترافق ذلك كله مع ما كشفته صحيفة "الغارديان" البريطانية من أن الولايات المتحدة الأمريكية طلبت من دول عربية "بشكل سري" استمرار دعم السلطة الفلسطينية على الرغم من فوز حماس "خوفاً من توجه حماس نحو إيران وسوريا"، وهو ما اظهر تضارباً مع الموقف الأمريكي "العلني" بوقف المساعدات حتى تتنازل حماس عن بعض ثوابتها(كمال، 2006) .

وكان هذا بمثابة المخرج لبعض الدول العربية التي وضعت في موقف الحيرة بين الانصياع للمطلب الأمريكي الرافض لدعم الحكومة ومابين المستحقات الشهرية التي تكفلت بدفعها للشعب الفلسطيني، لذلك حيث قال الأمين العام لجامعة الدول العربية (عمرو موسى) في 2006/2/19م أن لجنة متابعة قرارات القمة العربية سوف تجتمع لتبحث في كيفية تحويل مبلغ 50 مليون دولار شهرياً لسد النقص المحتمل من قيام الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي بقطع المساعدات المالية عن السلطة الفلسطينية (جريدة القدس العربي، 2006، 20شباط).

وقد أكد(محمد صبيح) مساعد الأمين العام للشؤون الفلسطينية بالجامعة العربية إنه تعذر الوصول لأي اتفاق مع أياً من البنوك الأوروبية لتوصيل الأموال للسلطة الفلسطينية نتيجة الضغط والتهديد الأمريكي لها، وأكد صبيح أن البنوك العربية أيضاً ترفض نقل الأموال خوفاً من الضغوط الأمريكية (شاهين، 2006) .

وخلال لقاء بين الرئيس المصري (حسني مبارك) والعاهل الأردني الملك (عبد الله الثاني) في منتجع شرم الشيخ 18-6-2006 تعهد الطرفان بالعمل على تطوير "الآلية الأوروبية المؤقتة" لمساعدة الشعب الفلسطيني بعد أن قررت الرباعية الإفراج عن 100 مليون يورو من المساعدات الأوروبية

المجمدة للفلسطينيين ليتم ضخها عبر آلية لا ترتبط بالحكومة الفلسطينية حيث تغطي الآلية المؤقتة الإمدادات الأساسية لقطاع الصحة ورواتب لموظفي الخدمات والرعاية الصحية والمرافق وتشمل الوقود والمخصصات النقدية لتأمين الاحتياجات الأساسية للسكان الفقراء (علي، 2006) .

بيد أن للأردن موقف واضح وصريح حدده (ناصر جودة) الناطق باسم الحكومة الأردنية في مؤتمر صحفي بقوله "إن قرار البنك المركزي الأردني هو الالتزام بقرارات مجلس الأمن والقرارات التي تخرج عن اللجنة الرباعية"، حيث شارك نائب محافظ البنك المركزي باجتماعات الرباعية على المستوى الفني الذي عقد في بروكسل، حيث لم يتم التوصل به إلى قرار للتعامل مع الحكومة الفلسطينية مؤكداً أن البنوك الأميركية والأوروبية سوف تجمد التعامل مع البنوك التي يثبت علاقتها مع الحكومة الفلسطينية وهذا سيكون له نتائج مدمرة على البنوك(موقع أخبارنا، 2006، 5حزيران)

3-2-4-7 التأثير الأمريكي على الداخل الفلسطيني :

أ – الحصار السياسي .

لقد قامت السياسة الصهيونية والأوروبية والأمريكية لإقصاء حماس، على ممارسة الضغوط من الخارج مع الدفع إلى فتنة وحرب أهلية فلسطينية عمادها الصراع بين فتح وحماس وبين رئاسة السلطة ورئاسة الحكومة، عبر بوابات عديدة لإقصاء الحكومة وتعيين أخرى، كالتلويح بإعلان حالة الطوارئ أو الدعوة لانتخابات جديدة أو حل الحكومة والتي لم تنجح بل ينتج عنها إعادة إبعاد شبح الصراع الفلسطيني – الفلسطيني (أرميح، 2006) ، ويأتي ذلك بعد فشل الفصائل الفلسطينية في مفاوضات تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، والتي يرى المحللين أنها أتت بعد تحذير الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن لحركة فتح بأن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تقلص تعاملها مع حركة فتح إذا انضمت إلى حكومة حماس التي سيتم تشكيلها، في مسعى لتكريس الحصار الهادف إلى تطويع حركة حماس بالاستجابة للمطالب الأمريكية المتمثلة بنبذ الإرهاب والاعتراف بإسرائيل والالتزام بالاتفاقات الموقعة مع إسرائيل وتذكر جريدة الرياض السعودية عن بعض المسئولين الفلسطينيين قولهم أن مسئولين أمريكيين أبلغوا الرئيس الفلسطيني (محمود عباس) وبعض قيادات حركة فتح أن واشنطن تعارض انضمام فتح للحكومة التي ستشكلها حماس (الريماوي، 2006) . وقد اعتبر (إسماعيل هنية) رئيس مجلس الوزراء الفلسطيني أن عزوف حركة فتح عن الدخول في حكومة الوحدة الوطنية، يهدف إلى استثمار نتائج الحصار على حماس بزيادة الضغط عليها من الداخل، وصولا إلى إضعافها إلى الحدود الدنيا، بحيث تصبح مشاركتها عبئا على ثوابتها وأنصارها (أبو الهيجا، 2006) .

وقد حدد مستشار الرئيس الفلسطيني للأمن القومي (جبريل الرجوب) في 2006/2/15م، ثلاثة شروط لمشاركة حركة فتح في حكومة تشكلها حركة المقاومة الإسلامية حماس، وهي قبول الأخيرة بدولتين

وبالاتفاقيات الموقعة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل وبمبادرة السلام العربية(جريدة الشرق الأوسط، 2006، 16شباط) ، والتي اعتبرتها حماس أولى الخطوات التي تدل على توافق المطلب الأمريكي ومطلب حركة فتح للاعتراف بحكومة حماس.

وفيما يتعلق بالصراع الفلسطيني– الفلسطيني، اعتمدت الولايات المتحدة في إنفاذ استراتيجياتها الاستعمارية وسياستها الخارجية المعادية لمصالح الشعوب العديد من أنماط التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وذلك عبر ما يعرف بسياسة " الفوضى الخلاقة" التي تهدف أمريكا من وراءها إلي خلق جو من عدم الاستقرار في كل بلاد الشرق الأوسط من خلال تشكيل شبكات إسناد أمريكية تهدف من خلالها إحداث تغيير لنظم حكم، والإطاحة بأنظمة أخرى لكي يكونوا بمثابة وكلاء مباشرين للمصالح الأمريكية في بلدانهم(أرميح، 2006) .

فبدأت الولايات المتحدة بمحاولات إثارة الفتنة والصراع بين مؤسسة الرئاسة والحكومة، من خلال خطة تقوم على تكوين ميلشيات مسلحة من حرس الرئيس، تدرب على أيدي أمريكية وتزود بالمال والسلاح، هدفها العمل على إسقاط الحكومة، وهذا ما أكده المعلق الإسرائيلي (زئيف شيف) من صحيفة هأرتس في عددها الصادر 2006/5/28م أن الرئاسة الفلسطينية تنوي زيادة عدد عناصر جهاز الحرس الرئاسي إلى 10 ألاف عنصر وإن إسرائيل وافقت على تمرير الأسلحة القادمة لهذه القوات من الأردن ومصر(سعادة، 2006) .

ولتجسيد هذه الفكرة ناقشت وزيرة الخارجية الأمريكية مع الرئيس عباس في رام الله 2006/10/6م، ضرورة تحسين مستوى القوات الأمنية التي تتبع للرئيس عباس، والتي تتلقى تدريبات أمريكية، ومعدات أوروبية، وأسلحة مصرية وأردنية(هويدي، 2006) .

وأنشأت لها الولايات المتحدة معسكرات تدريبية في مدينة أريحا الفلسطينية بمساحة أكثر من 60دونم لتدريب الحرس الرئاسي الفلسطيني، وأفراد النخبة من جميع الأجهزة الأمنية الفلسطينية، بالإضافة إلى قوات أمن الرئاسة الفلسطينية، التي تلقت في الآونة الأخيرة سلسلة من التدريبات العسكرية في الخارج، في دول عربية وأوروبية (موقع أخبارنا، 2006، 6تشرين أول) .

وذكرت صحيفة معاريف الإسرائيلية أنه سيتم الانتهاء من إعداد جهاز امني فلسطيني و جيش خبير خال من عناصر " الإرهاب" لتكون تحت إمرة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وقادرة على مواجهه حركة حماس.

وفقا للخطة الأمنية التي صاغها المنسق الأمني الأمريكي، الجنرال (كيب دايتون) فإنه سيتم إعادة تنظيم الحرس الرئاسي بالتنسيق الكامل مع الإدارة الأمريكية، وتتضمن ميزانية هذه الخطة نحو 300 مليون دولار سيتم توفيرها من أموال السلطة الفلسطينية التي جرت مصادرتها في أعقاب صعود حركة حماس إلى السلطة (صحيفة معاريف العبرية، 2006، 16تشرين أول) .

وقد كشف (آليستر كروك)عن خطة أمريكية إسرائيلية مشتركة تحدث عنها مساعد و نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني مع زائريهم من "فتح" حول رغبتهم إحداث انقلاب تدريجي على حكومة حماس بهدف إقامة حكومة ظل تتمركز حول الرئيس وبعض قيادات حركة فتح، لتكون موازية لحكومة حماس التي تعاني الجوع والحصار، وتقوم تلك الخطة على دعم الرئيس الفلسطيني (محمود عباس) لإنشاء ميلشيا تتكون من 3500 عنصر مدربين جيدا ومسلحين بأسلحة إسرائيلية وإمكانيات متطورة تكون تحت إمرة الرئيس عباس، يرصد لها مبالغ مالية كبيرة ، ويؤكد كروك أن المسئولين الأمريكيين لا يخفون حماسهم في إيضاح أن الولايات المتحدة الأمريكية ليست مهتمة اهتماما كبيرا بتحول حماس إلى حركة غير عنيفة، بقدر ما هي مهتمة بإخفاق وانهيار الحكومة التي تقودها حماس(مجلة الطليعة، 2006، 6حزيران).

ب – الحصار الاقتصادي .

لقد كان للداخل الفلسطيني دوراً بارزاً في الحصار الاقتصادي على الحكومة، والذي وضع حكومة حماس في مواجهة مفتوحة مع مؤسسة الرئاسة التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني (محمود عباس)، لاسيما بعد رفض حركة فتح، المشاركة في حكومة الوحدة التي طرحتها حماس، مما أدى إلى اندلاع المواجهات مبكراً مع الرئيس الفلسطيني (محمود عباس) الذي حاول وضع حكومة حماس أمام استحقاقات السلطة من ناحية، ومحاولة السيطرة على مجمل العملية السياسية من ناحية أخرى، فقد ترك (محمود عباس) لحكومة حماس ملف الأزمة الاقتصادية، ولم يبذل أي جهد في معالجة هذا الملف ذي المردود الشعبي السيئ على الحركة(المطيري، 2006) .

وفي ظل هذه الضغوط، وجدت حركة حماس انفصاماً بين المعلن والواقع على الأرض، انفصام بين شعارات الديمقراطية التي ترفعها الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة، ثم رفض نتائج هذه الديمقراطية، وانفصام بين شعارات دولة المؤسسات الفلسطينية، وبين السعي نحو الهيمنة من جانب مؤسسة الرئاسة، انفصام بين شعارات الوحدة الوطنية والكفاح المشترك من ناحية، وسعي فتح لتقزيم الحركة، وإفشالها بكل الطرق مشروعة كانت أو غير مشروعة(موقع أخبارنا، 2006) .

وزادت الأمور تأزماً، بعد الإخفاق في تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وفشل إنهاء الحصار الخانق المفروض على الفلسطينيين، ومسألة الاعتراف بإسرائيل التي تعتبر لب الصراع بين الحركتين، الأمر الذي أدى إلى فتح باب الصراع بين الحركتين في ظل تقاطع للمصالح بين أطراف داخلية وخارجية ترى أن نجاح حكومة حماس هو في غير صالحها لذلك تضاعفت الضغوط الإسرائيلية والأميركية ودول الاتحاد الأوروبي لمقاطعة حكومة حماس، مستخدمين في ذلك أسلوب المقاطعة السياسية و الاقتصادية فضلا عن مساندة ودعم لتيار مهيمن داخل حركة فتح للقيام بإثارة الفتن وخلق الفوضى والإرباك داخل الساحة الفلسطينية،

ويؤكد ذلك ما ذكرته صحيفة "الصندي تايم" عن اجتماع أمريكي فلسطيني إسرائيلي عقد في 19،18/فبراير 2006م، عقد في معهد جيمس بيكر لشؤون السياسة العامة في ولاية تكساس الأمريكية ، برئاسة (إدوارد جيرجيان) السفير الأمريكي السابق في إسرائيل وبحضور (جبريل الرجوب) الذي يقود وفداً فلسطينياً من حركة فتح، إذ دار النقاش حول السبل اللازمة لتهميش حركة حماس، ونقلت الصحيفة عن (جبريل الرجوب) تأكيده بأن الاجتماع تم بدعم أمريكي، وأن الخارجية الأمريكية تعترف بعدم قدرة حماس على النجاح في إدارة الحكومة وهي مهتمة أكثر بتعزيز موقع الرئيس (محمود عباس) الذي أبلغ بنتائج المباحثات وصادق على التفاهمات التي تهدف إلى توصيل المساعدات لمسئولي فتح بدلاً من نقلها مباشرة إلى حكومة حماس، كما وتقول الصحيفة أيضاً أن (الرجوب) أبلغ المجتمعين بأن نجاح حماس في الانتخابات التشريعية كان غلطة ويمكن تصليحها وعدم تكرارها، مؤكداً على منع تدفق المساعدات إلى حماس، بل وجوب زيادتها طالما أنها لا تقع في يد حماس، ويعتقد (الرجوب) أن الدعم الحقيقي لحماس لا يتجاوز 15% وهذا يدفع بحماس إلى الوراء ولا يستبعد إمكانية إجراء انتخابات برلمانية مبكرة، وتشير الصحيفة إلى أن هذه التفاهمات فتحت قنوات لاتصالات جديدة يمكن استغلالها في القريب بعد إسقاط الحكومة(جريدة القدس العربي، 2006 ، 20شباط) .

7-4-2-4 التأثير الأمريكي على إسرائيل .

لقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية جاهدة للتخلص من حكومة حماس وإفشالها عبر إعطاء الضوء الأخضر لرئيس الوزراء الإسرائيلي المكلف "إيهود أولمرت" لكي ينفذ خطة الفصل والانسحاب من جانب واحد في الضفة الغربية، تماما كما فعل شارون في غزة وإن كانت حفظا لماء الوجه تقول إنها لن تعترف بحدود إسرائيل كخطة نهائية، والخطة الأمريكية الإسرائيلية – الأوروبية تهدف إلى ضرب الاقتصاديات الفلسطينية، وتدهور مستوى معيشة المواطن الفلسطيني، وكذلك تعميق الشقاق بين حماس والفصائل الفلسطينية الأخرى، وبصفة خاصة حركة فتح التي خسرت الانتخابات التشريعية الأخيرة بسبب توقف مسيرة الحلول السياسية منذ أيلول 2000م، وبسبب الفساد المستشري في السلطة والذي يعتبر آفة الحكومات العربية(مكتب شرق المتوسط للخدمات الصحفية والإعلانية ، 2006) .
كما و طلبت (كونداليزا رايس) وزيرة الخارجية الأمريكية في لقاء جمعها مع (أفيكدور ليبرمان) وزير للشؤون الإستراتيجية بالحكومة الإسرائيلية من دعم عباس وتقوية مؤسسة الرئاسة وحركة فتح، مقابل تشديد الخناق على الحكومة الفلسطينية التي شكلتها حماس وهذا ما أكده قادة الأمن الإستراتيجي ستيف هيدلي ورايس في لقاءهم ليبرمان (السيسي، 2006).

7-5 المؤامرات السرية الهادفة إلى إفشال حكومة حماس :

ضمن مسلسل إسقاط حكومة حماس الشرعية، التي تتولى إدارتها الولايات المتحدة وإسرائيل وبعض الأطراف الأخرى، تم الكشف عن بعض الخطط غير المعلنه والتي تقوم بها أطراف فلسطينية وعربية تسعى لتنفيذ المخططات الصهيوأمريكية الهادفة إلى القضاء على المقاومة، وتحطيم آمال الدولة الفلسطينية على حساب المشاريع الصهيونية، ومن بين الخطط التي تم الكشف عنها .

7-5-1 خطة سرية يقودها عباس لإسقاط حكومة حماس .

لقد كشفت صحيفة القبس الكويتية ع ن خطة عمل سرية تحدثت عنها صحيفة يديعوت احرونوت ، نسجت بين محافل رفيعة المستوى في الإدارة الأميركية والقاهرة وعمان والرياض والقدس يقوم بموجبها الرئيس عباس في موعد لن يتجاوز شهر أغسطس 2006م بإقالة حكومة هنية بدعوى إنها لم تنجح في أداء هدفها في صالح أبناء الشعب الفلسطيني. ونقلت الصحيفة عن مصدر فلسطيني رفيع المستوى لم تكشف هويته، إن حكومة حماس لن تصمد حتى نهاية الصيف، وأضافت انه حسب الخطة السرية يعلن أبو مازن انه يستخدم صلاحياته كزعيم أعلى للشعب الفلسطيني، ويدعو إلى إجراء انتخابات جديدة. وأشارت يديعوت احرونوت إلى انه في إطار الخطة ستمنع الحكومة الأميركية تحويل مئات ملايين الدولارات التي وعد بها الفلسطينيون من إيران والسعودية وقطر. وهذا ما يحدث في هذه الفترة(القبس الكويتية، 2006، 25نيسان) .

7-5-2 ألستر كروك يكشف عن خطة سرية لإسقاط حكومة حماس .

قام (ألستر كروك)وزميله الأميركي مارك بيري بالكشف عن وثيقة سرية أعدها (إليوت إبرمز) مساعد مستشار الأمن القومي الأميركي، تهدف إلى إشعال حرب أهلية بين حركتي فتح وحماس تقود بدورها إلى انقلاب على حركة حماس بعد وصولها للسلطة عبر انتخابات تشريعية جرت في يناير من العام الماضي 2006م وستتم مدعومة بتمويل أمريكي من الرئيس الأمريكي إلى وكالة المخابرات المركزية. يوضح كروك بان هدف (إليوت إبرمز) كان واضح جدا منذ الانتخابات والهدف هو فعليا إزاحة حماس التي فازت بالانتخابات من السلطة وبأسرع وقت حتى يتم استبدالها بحكومة أخرى يمكنها أن تتصاع للشروط المسبقة التي وضعتها الرباعية الدولية وإسرائيل وشارك في نقاش هذه الخطة مع مصر والأردن وكذلك يشارك فيها بعض الفلسطينيين الذين يعتبرون أن من مصالحهم إزاحة حماس عن الحكم، ونتيجة لمشكلات سابقة مماثلة سببت مشكلات سياسية لوكالة المخابرات المركزية أصر الكونغرس على أن تكون الخطة علنية وأنه يجب أن تُنقل منهم إلى دائرة في وزارة الخارجية تسمى (MABI) أي خطة الديمقراطية التي تتضمن التسوية وهي برنامج ضمن وزارة الخارجية الأميركية هدفها ترويج الديمقراطية في الشرق الأوسط والخطة الآن موجودة في هذه الدائرة ولكنها ليست طبعا 100% ضمن وزارة الخارجية ولكنها أيضا تحت إمرة (كوندوليزا رايس) وأعضاء من مكتب ديك

تشيني ومجلس الأمن القومي ووكالة المخابرات المركزية وكلهم يجتمعون في اللجنة التي تقرر صرف الأموال..

7-6 الخلاصة :

من خلال دراستنا لهذا الفصل نخلص بالقول إلى أن فوز حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006م، جاء نكسة للسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة التي تعتبر حماس حركة (إرهابية) يجب القضاء عليها، لذا تتبعت الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة الصهيونية عددا من الآليات لإسقاط حكومة حماس تقوم هذه الآليات على عناصر ثلاث: وهى استمرا الحصار الأمريكي الخارجي والتهديد الصهيوني بإعادة اجتياح القطاع وتحريك عناصر من الداخل الفلسطيني لإحداث اضطرابات داخلية، و إدخال حماس في مأزق الصراع الداخلي لدفع الشعب الفلسطيني في النهاية إلى التخلي عن التأييد المستقبلي لحماس، وإمكانية تحريك الشارع الفلسطيني ضد الحكومة التي جلبت عليه الحصار طبقا للخطة الأمريكية الصهيونية، ونجحت الولايات المتحدة الأمريكية في وضع حماس في عزلة دولية (أمريكية، أوروبية، عربية، محلية) مقرونة بشرط اعتراف حماس بوجود بإسرائيل، والتخلي عن المقاومة، واعترافها الاتفاقات التي تم توقيعها بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

الفصل الثامن

النتائج والتوصيات

8-1 نتائج الدراسة .

8-2 توصيات الدراسة .

الفصل الثامن
النتائج والتوصيات

8-1 نتائج الدراسة :

بعد رحله الباحث المتواضعة مع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي وحركة المقاومة الإسلامية حماس كأحد نماذج حركات الإسلام السياسي، خلص الباحث من خلال دراسته العميقة للسياسة الأمريكية إلى ما يلي:

1. أن هناك تناقض في السياسة الأمريكية في التعامل مع الإسلام السياسي فمن مرحلة العزلة إلى مرحلة التحالف مع الإسلام السياسي في مواجهه التمدد الشيوعي في العالم الإسلامي .

2. ليس هناك تعريفا محدداً ومتفق عليه في أروقة السياسة الرسمية الأمريكية لمصطلح الإسلام السياسي، بل تعمدت أن يبقى التعريف مائعاً ليمكنها من زج أي من الدول أو الحركات التي ترى منها تهديداً للمصالح الأمريكية في المنطقة تحت ذريعة الإسلام السياسي التي ألصق إليه مصطلح الإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، وأن ما قامت الإدارة الأمريكية بتحديده لتوضيح لهذا المصطلح هو تعريفاً ناقصاً غير قابل للتطبيق من الناحية العملية والدليل موقف الإدارة الأمريكية لما حصل في الجزائر وفلسطين وتركيا والعراق...

3. انقسمت المواقف الأمريكية في تحليلها للسياسة الأمريكية إلى مدرستين رئيسيتين
أ – مدرسة التوافق : التي تمثل رؤية معتدلة تجاه الإسلاميين، إذ ترى أن الإسلام لا يمثل تهديداً للغرب وإنما هو يمثل استجابة صحية لفشل الحكومات العربية في معالجة المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتزايدة التي تعاني منها الشعوب العربية، إضافة لما تقوم به الحكومة الأمريكية من دعم ومساندة للحكومات العربية للمساعدة في قمع شعوبها التي تسعى للتحرر من التبعية الغربية .
ب– مدرسة التصادم : التي تمثل رؤية متشددة تجاه الإسلاميين، وتجادل بأن الإسلامية بطبيعتها تمثل تهديداً للغرب، وفي الطريق للصدام معها ولا يوجد أسلام معتدل، ولا فرق بين المعتدل والمتشدد وتضعهم جميعاً في بوتقة واحدة وتضع حلاً يهدف إلى محاربة وإستأصال كل الجماعات الإسلامية .

4. تعتبر الولايات المتحدة أن الأمن القومي الأمريكي والمصالح الأمريكية هي أهم الركائز التي تقوم عليها السياسة الأمريكية .

5. لم تنظر الولايات المتحدة للإسلام كعدو إلا بعد الثورة الإيرانية وسقوط الإتحاد السوفيتي حيث أعزى الكثير من خبراء ومفكري السياسة الأمريكية أن الولايات المتحدة لا بد لها من البحث عن عدو جديد، والإسلام هو الخطر القادم بدلاً من الشيوعية .

6. شكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر لعام 2001م انعطافة جديدة في مسار العلاقات الأمريكية بالإسلام السياسي بغض النظر عن مرتكبيها، حيث شكلت ذريعة للإدارة الأمريكية التي يسيطر عليها المحافظين الجدد لضرب بعض الدول والحركات الإسلامية بحجة الحرب على الإرهاب، وهذا كان سيتم حتى وإن لم تكن أحداث الحادي عشر من سبتمبر .

7. بعد فشل الحملة الأمريكية على الإسلام والتي لم تحقق أهدافها، نتيجة الخسائر الكبيرة التي تكبدتها الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب على أفغانستان والعراق، أي فشل الخيار العسكري في القضاء على الحركات الإسلامية، بالإضافة إلى تنامي متزايد وتفريخ للحركات الإسلامية المتشددة تجاه الولايات المتحدة، إذ بدأت تتعالى الأصوات الأمريكية بضرورة الخروج من المأزق الراهن فظهرت الدراسات والكتابات التي تنصح الإدارة الأمريكية بالتفريق بين الإسلاميين المعتدلين والمتشددين، مع التوصية بضرورة التعامل مع الإسلام السياسي المعتدل، كمحاولة لاحتواء هذه الحركات وضرب المتشددين .

8. بعد الحرب على الإرهاب ظهرت الكثير من المصطلحا ت السياسية التي روجت لها الولايات المتحدة كالشرق الأوسط الجديد، والنظام العالمي الجديد، والعولمة، وحرب الايدولوجي ا، والحرب الإستباقية، والفوضى الخلاقة، والحرب على الإرهاب، وما كل هذه المصطلحات إلا لمحاوله فرض سياسة تهدف من ورائها إلى القضاء على كل ما يمكن أن يهدد مصالح الولايات المتحدة في المنطقة .

9. تبنت الولايات المتحدة سياسة التغيير والإصلاح وفرض الديمقراطية كسياسة وإستراتيجية اتخذتها إدارة بوش، تقوم من خلالها باستبدال الحكومات الغير مرغوب فيها تحت مسمى الإصلاح وفرض الديمقراطية في العالم، ولكي تبقى أسطورة منسوبة إلى بوش الابن يتغنى بها العالم بعد انتهاء فترة ولايته .

10. أن محاولة الولايات المتحدة احتواء حركة حماس هو السبب الذي دفعها للسماح لحركة حماس بالمشاركة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية وذلك بعد التأكيدات التي حصلت عليها الولايات المتحدة بأن حماس لن نفوز بالأغلبية التي فازت بها والتي مكنتها من تشكيل الحكومة الفلسطينية والتي لم تكن في حسبان الولايات المتحدة .

11. كان هناك دور صهيوني كبير في التأثير على الإدارة الأمريكية لفرض قيود وعقوبات على قيادات حماس، وعلى مؤسسات خيرية أدعت إسرائيل أنها تتبع وتمول حركة حماس .

12. هناك انحياز كامل من قبل الإدارة الأمريكية لإسرائيل على حساب مصالح وحقوق الآخرين، فقد قامت الولايات المتحدة بتجفيف منابع تمويل حركة حماس بالإضافة إلى القيود المفروضة على قادتها والمحاكم التي أقامتها الولايات المتحدة لمن يناصرها، رغم أن حركة حماس وضحت موقفها من الغرب على أنها حركة تحررية فلسطينية تسعى إلى طرد المحتل وإعادة

الأراضي إلى أصحابها، وعودة المواطنين الفلسطينيين المهجرين إلى أراضيهم التي سلبوا منها، و ليس لها مع الغرب أي مشكلة ويكنها الجلوس مع الغرب غير المحتل، وفي مقابل ذلك قامت الولايات المتحد بتقديم الدعم الكامل للعدو الصهيوني المحتل لأرض الغير والمعتدي على حقوق الآخرين .

13. إن نجاح حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي أقيمت عام 2006م، دفع الولايات المتحدة للتراجع عن الإستراتيجية التي تبنتها والتي تقوم على فرض الإصلاح ونشر الديمقراطية، ذلك لشعور الولايات المتحدة أنه هذا يدفع إلى صعود حركات إسلامية أكثر عداءً للولايات المتحدة .

14. نجحت الولايات المتحدة في فرض قيود سياسية واقتصادية على الحكومة الفلسطينية العاشرة التي شكلتها حركة حماس، وذلك من أجل إفشالها وإسقاطها، حتى لا تتكرر هذه التجربة الناجحة في دول أخرى، خاصة أن الحركات الإسلامية تضع في سلم أولوياتها مصلحة المواطن وبالتالي توقعات نجاحها تكاد أكيدة .

15. استطاعت الإدارة الأمريكية الضغط والتأثير على الكثير من الدول الأوروبية والعربية التي أقامت علاقات مع حكومة حماس بعد أن شعرت الدول الأوروبية بصدق نوايا حكومة حماس، إلا أن مثل هذه الدول لا تستطيع الخروج عن المجتمع الدولي وعن القيود التي فرضتها عليها الولايات المتحدة .

16. استطاعت حركة حماس أن تصمد رغم الحصار حيث واجهت حكومة حماس حصاراً إسرائيليا، وعربياً، وفلسطينياً، وأمريكياً، ودولياً، حيث انعكس أيضاً على المواطن الفلسطيني الذي يمر بأصعب حالات الفقر والجوع ونقص مقومات الحياة الإنسانية باعتراف معظم المؤسسات الإنسانية الدولية، حيث اعتبرته الولايات المتحدة جزاءاً للشعب الفلسطيني على انتخابه لحركة حماس .

17. اشترط الولايات المتحدة على حكومة حماس كي يسمح لها بالمشاركة في الحياة السياسية أن تقوم الأخيرة بالاعتراف بإسرائيل وأن تنزع سلاحها وأن تعترف بالاتفاقيات السابقة الموقعة بين لطرفين الفلسطيني والإسرائيلي .

18. استطاعت حماس رغم الحصار المفروض أن تقوم بعملية بناء علاقات قوية مع الكثير من العواصم العربية والأجنبية، حيث تلقت حكومة حماس دعوات رسمية خاصة من الكثير من الدول العربية والأوروبية التي لها وزنها على مستوى العالم، وهذا ما اعتبرته حماس بأنه اعتراف صريح بشرعية حكومة حماس التي تمثل الشعب الفلسطيني كما وأنه كسر للحصار الدولي المفروض على الحكومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني .

19. الإجراءات التعسفية التي اتخذت بحق مواطنين أمريكيين من أصول فلسطينية والدعوات والمحاكم المرفوعة ضدهم وغيرها والذي أثبت القضاء براءتهم جميعاً، تبين أن الحكومة الإسرائيلية هي السبب وراء كل هذه الدعوات والتهم التي تم توجيهها إليهم .

8-2 توصيات الدراسة :

من خلال دراستنا لموضوع السياسة الخارجية تجاه الإسلام السياسي وحركة حماس نموذجاً أردنا التقدم ببعض التوصيات التي يمكن أن يكون لها صدى أو أن نفع في وقع العلاقة بين الولايات المتحدة والحركات الإسلامية وأخص بذلك حركة المقاومة الإسلامية حماس ومنها :

1. على الحركات الإسلامية أن تعمل جاهدة على دحض مقولة الحرب على الإرهاب والتي تتخذها الولايات المتحدة ذريعة لتبرير اعتداءاتها المتكررة على الدول الإسلامية، مع ضرورة فضح مثل هذا المصطلح الذي لا يمثل إلا حرب على الإسلام والمسلمين .

2. على الحركات الإسلامية عدم اللجوء إلى العنف كوسيلة لتغيير الأنظمة الشمولية الحاكمة، بل يتوجب عليها اللجوء إلى وسائل أكثر سلمية، كمظاهرات السلمية، والمهرجانات، والإضرابات، التي تكسب الرأي العام وتنسجم مع مطالب عموم الناس، دون اللجوء إلى العمليات التفجيرية الذي يذهب ضحيتها أبرياء، والتخريب في المؤسسات والمال العام .
3. على الحركات الإسلامية القيام بتحسين صوتها ومحاوله توصيل صوتها للمواطن الغربي كي يتعرف على سماحة الإسلام والمسلمين بحيث يتم إشعاره بأنه غير مستهدف من قبل المسلمين، بل

ويمكن توضيح المخالفات التي تقوم بها بلدانهم بحق المسلمين، ويكون ذلك بقيام الحركات الإسلامية بإنشاء فضائية إسلامية تتحدث بالغة الإنجليزية تصل إلى جميع أنحاء العالم .

4. على حركة حماس العمل على تحسين الأداء الإعلامي الموجه للخارج ، والموجه للدول الأوروبية على وجه الخصوص، بحيث يشمل تعريف أكثر عن إستراتيجية الحركة وميثاقها، وللتأكيد للغربيين أن حماس هي حركة تحررية وطنية تقاوم الاحتلال، ولا مشكله لها مع الغربيين، ولتغيير الصورة السوداء التي استطاع الكيان الإسرائيلي أن يسوقها في الغرب .
وهذا أيضاً يحتاج إلى لين في الخطاب السياسي الحمساوي بعيداً عن الخطب الحماسية، أي بلغة يستطيع أن يفهمها الغرب .

5. على حركة حماس العمل على إقامة اتصالات وعلاقات مع المثقفين والأكاديميين والكتاب الغربيين المعتدلين الذين كتبوا عن حركة حماس بنوع من الاعتدال، فهؤلاء لهم القدرة على الكتابة بحيث يمكنهم أن يغيروا الصورة المألوفة عن حركة حماس إلى ما هو أفضل، خاصة وأن الكثير منهم يتمتع بمصداقية وجمهور في الولايات المتحدة الأمريكية .

6. على حركة حماس استغلال تعاطف العديد من الدول الأوروبية معها، لإقامة اتصالات وعلاقات دبلوماسية على أعلى المستويات، هذا بعد الإيجابية التي أبدتها بعض الدول الأوروبية حينما دعت قادة حركة حماس لزيارتها بعد الانتخابات التشريعية الفلسطينية 2006م، مع ضرورة إبراز الحركة لسماحة الإسلام كونها حركة إسلامية، وأن الإسلام يدعو للتعاون والسلام واحترام حقوق الآخرين وينبذ العنف وقتل الأبرياء، وهذا يوضح رؤية الحركة بإمكان إقامة علاقات اقتصادية وسياسية واجتماعية مع الدول التي تدعو للسلم، ومستعدة لاحترام الآخرين .

7. على حركة حماس دعوة الدبلوماسيين والنواب والوزراء التابعيين للحركة من توقي الحذر أثناء حديثهم مع وسائل الإعلام الخارجية بالذات، والابتعاد عن الكلمات الثورية والحماسية بحيث يكون حديثهم حديثاً دبلوماسياً متزن .

8. على حركة حماس الإبقاء على اتصال قوي مع الإعلام الغربي الموجود في الأراضي الفلسطينية، لأن هذا بإمكانه نقل صورة حسنة عن حماس، ذلك من خلال دعوات تقدم للصحافة الأجنبية تقوم خلالها الحركة بتوضيح لبعض القضايا والمواقف التي تحدث في الداخل الفلسطيني بصورة تقنع

ويفهما المواطن الغربي ، بالإضافة إلى توضيح حجم المعاناة التي يعانيها المواطن الفلسطيني من قبل الاحتلال الإسرائيلي .

9. على حماس بث جزء من برامجها الفضائية بلغة إنجليزية، لمواجهة زخم الإعلام العربي والغربي والإسرائيلي الذي يشوه صورة حركة حماس لنقل الصورة الصحيحة والتي تدحض الإدعاءات المعادية .

10. على الحركات الإسلامية إبراز نقاط الإلتقاء الديني بين الإسلام والمسيحية، وإيجاد مدخل لعلاقة تحالف وخاصة مع الكاثوليك الذين يشاطروننا الكثير من الفهم المتعلق بالصهيونية وإسرائيل .

11. على الفضائيات العربية والإسلامية استضافة الكتاب الأمريكيين المعتدلين الذين كتبوا عن الإسلام وأنصفوه نوعاً ما، في برامج يمكن من خلالها فضح المخططات الصهيونية التي تستهدف القضاء على الإسلام .

12. على المفكرين الأمريكيين فضح الدور الصهيوني الذي يلعبه اللوبي في التأثير على السياسة الأمريكية، وجرها لما يخدم مصلحة الدولة الصهيونية .

قائمة المراجع

الكتب العربية:-

- أحمد ، أ ، وآخرين . (2002) : "**صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية**"، الطبعة الأولى . مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة .

- الرمضاني ، م . (1988) : "**دراسة نظرية في السياسة الخارجية**" . الطبعة الأولى ، كلية العلوم السياسية ، بغداد .

- الرمضاني، م . (1991) : "**السياسة الخارجية: دراسة نظرية** " . الطبعة الأولى ، دار الحكمة ، بغداد .

- النبراوي ، ف ، مهنا ، م . (1985) : "**أصول العلاقات السياسة الدولية** " ، طبعة أولى ، منشأة المعارف، الإسكندرية .

- الطحان ، أ . (2003) : "**عولمة الإرهاب : إسرائيل – أمريكا والإسلام**" ، الطبعة الأولى . دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

- الدعيج ، م . (1982) : " **فصول في الدبلوماسية**" . الطبعة الثانية ، جدة .

- بريس، ش . (1994) : "**الشرق الأوسط الجديد**"، الطبعة الأولى . دار الجليل للنشر والدراسا ت الفلسطينية ، عمان، الأردن .

- جرجس ، ف . (1998) : "**الإسلام السياسي صدام ثقافات أم صدام مصالح**" ، الطبعة الأولى . دار النهار ، بيروت، لبنان .

- جرجس، ف . (2000) : "**السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟**" . الطبعة الثانية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت .

- جرجس ، ف ، وآخرين . (2002) : "**الأمريكيون والإسلام السياسي : تأثير العوامل الداخلية في صنع السياسة الخارجية الأمريكية**" . في : ف ، جرجس . (معد) . "**الوطن العربي في السياسة الأمريكية**" ، (ص ص165– 201) الطبعة الأولى . مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان .

- حروب، خ . (1996) : "**حماس: الفكر والممارسة السياسية**" . الطبعة الأولى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت .

- دالدر ، أ ، نيسوتو ، ن ، غوردن ، ف . (2006) : " **هلال الأزمات الإستراتيجية الأمريكية – الأوروبية حيال الشرق الأوسط الكبير**" ، ترجمة حسان البستاني ، طبعة أولى ، دار العلوم العربية ، بيروت .

-ربيع ، ح . (1973) : "**نظرية السياسة الخارجية**" . طبعة أولى ، القاهرة الحديثة .

- سليم، م ، ا . (1991) : "**العلاقات بين الدول الإسلامية** " . الطبعة الأولى ، جامعة الملك سعود ، الرياض .

- سعد ، و . (2006) : "**الحصار**" . الطبعة الأولى مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان .

- سيمونز، ج . (2004) : "**عراق المستقبل: السياسة الأمريكية في إعادة تشكيل الشرق الأوسط**"، ترجمة سعيد العظم ، الطبعة الأولى . دار الساقي، بيروت، لبنان .

- كامل ، ع . (2005) : " **المحافظين الجدد والمستقبل الأمريكي**" ، الطبعة الأولى . مركز الكاشف للمتابعة والدراسات ، الإمارات العربية المتحدة .

- عطا الله ، د . (1991) : "**الثنائية الدولية والعالم المتغير ما بين 1945 –1990** " ، الطبعة الأولى ، مكتبة لبنان، بيروت .

- غالي ، ب ، عيسى ، م . (1982) : "**المدخل في علم السياسة**" . الطبعة الأولى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

- غسان سلامة ، غ . (1985) : "**السياسة الأمريكية والعرب**" ، الطبعة الأولى . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

- مقلد ، إ . (1985) : "**العلاقات الدولية** " . الطبعة الثانية ، منشورات ذات السلال، الكويت .

- نبيل، خ ، خصاونة ، س . (2001) : "**الرؤية المستقبلية للعلاقات العربية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين**"، الطبعة الأولى . الجامعة الأردنية، عمان .

- نعمة، ك ، هـ . (1979) : "**العلاقات الدولية**" ، الطبعة الأولى ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسة ، جامعة بغداد ، بغداد .

- ولد أباه ، س . (2004) : "**عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001: الإشكالات الفكرية والإستراتيجية**" ، الطبعة الأولى . الدار العربية للعلوم، بيروت .

- يوسف ، أ . (1995) : "**موسى أبو مرزوق الرجل والحركة والقضية**" ، الطبعة الأولى . الجزائر ، زهرة المدائن .

- يوسف ، أ . (2001) : "**الإسلام السياسي وجهه نظر أمريكية**"، الطبعة الأولى . المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان .

- يوسف ، أ . (2005) : "**الإسلاميون وأمريكا التحدي والاستجابة**"، الطبعة الأولى . دار قرطبة ، الجزائر .

الدوريات :-

- أبو أرشيد ، أ . (2007 ، 15 شباط) : " الانتصار في قضية صلاح والأشقر محطة جديدة لاستعادة التوازن والثقة " . مجله العرب .
http://www.alarab.co.il/view.php?sel=00010636

- بريزات، ف . (2007 ، 8 حزيران) : " الرأي العام الأميركي اهتمام خاص بالسياسة الخارجية الأمريكية وانتخابات الكونغرس.. لماذا؟" . مجلة العرب الدولية .
http://www.almajalla.com/ListNews.asp?NewsID=1084&MenuID=25&&Ordering=4

- بريجنسكي ، ز (1999) : "السياسة الخارجية الأمريكية: تحديات القيادة في القرن ل 21 " . مجلة شؤون الأوسط ، ص77.

- سعيد ، ع . (كانون أول ، 1988) : "العلاقات الأمريكية العربية: الماضي والحاضر والمستقبل" . مجلة المستقبل العربي ، 118، ص 67.

- سلامة، غ . (1997) : "قوة الدولة وضعفها/ بحث في الثقافة السياسية العربية" . المستقبل العربي، **99**، ص97.

- عطوة، ف ، ح . (1989، تموز/ يوليو) : "السياسة الخارجية للسودان 69-1985" . الفكر الاستراتيجي العربي، **32** ، ص39.

- شلبي ، أ . (2002) :"هل حققت الولايات المتحدة مصالحها في الشرق الأوسط" . شؤون عربية ، 109، ص25.

- فودة ، م ، ر . (1996) : "الشرق الأوسط بين الإرهاب والسلام" الدفاع " . المستقبل العربي ، **118**، ص 45.

- نعمة ، ك . (أيار ، 1995) : "المتغير الأمريكي ومستقبل الأمن في الخليج العربي" ، مجلة المستقبل العربي ، **195**، ص25، ص ص32-39.

- هلال ، ع ، قرني ، ب . (1992) :"تحليل السياسة الخارجية من منظور عربي – مسح للأدبيات وإطار مقترح" . الفكر الاستراتيجي العربي ، **40** ، ص 163.

- يوسف ، أ . (2003) : "حكاية حماس في أمريكا: الاتهام والحقيقة 1-2" ، مجلة المجتمع ، **1579** .

- يوسف ، أ . (2003) : "حكاية حماس في أمريكا: الاتهام والحقيقة 3-3" ، مجلة المجتمع ، **1579** .

- يوسف ، أ . (2003) : "حكاية حماس في أمريكا: الاتهام والحقيقة 3-3" ، مجلة المجتمع ، **1579** .

- يوسف ، أ . (1995) : "الهجمة الصهيونية على المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية". فلسطين المسلمة ، ص ص 38 - 39.

- يوسف ، أ . (1995) : "استمرار العزف على وتر الأصولية و الإرهاب العالمي". فلسطين المسلمة ، ص38.

- يوسف ، أ . (1995) : "مستقبل قضية أبو مرزوق بين احتمالات الإفراج والتجميد" . مجلة فلسطين المسلمة ، ص ص20- 21.

- يوسف ، أ . (1995) : "ملف الاتهامات الإسرائيلية للدكتور أبو مرزوق" . مجله المجتمع ، **1171** .

- يوسف ، أ . (1995) : "محاكمة موسى أبو مرزوق والمسارات المحتملة" . القضايا الدولية ، 302 ، ص 15 .

- يوسف ، أ . (1998) : "الدور الصهيوني في تحريك الحملة الأمريكية ضد العمل الإسلامي" . مجلة المجتمع ، 1298 ، ص ص 26-27 .

الصحف والجرائد :-

- " أحكام تفجير المدمرة «كول» في اليمن" . (2004 ، 30 كانون أول) : جريدة الشرق الأوسط ، **9438**.

http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=4&issue=9438&article=257975

- إجراءات أميركية شديدة ضد «حماس» تعزز مواقف اليمين في إسرائيل" . (2006 ، 2 شباط) . جريدة الشرق الأوسط ، **2928** .
http://aawsat.com/details.asp?section=4&article=346271&issue=9928

- "إسرائيل تصادق على عقوبات ضد السلطة الفلسطينية وتعتبرها إرهابية" . (2006 ، 20 شباط) . جريدة القدس العربي ، **5203** ، ص5 .

- الريفي، م .(2006) : "المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط وصاية كاملة على شعوبنا" . صحيفة الحقائق .
http://www.alhaqaeq.net/defaultch.asp?action=showarticle&secid=5&articleid=59110

-الرجوب يحدد ثلاثة شروط لمشاركة «فتح» في حكومة تشكلها حماس . (2006، 16 شباط) : جريدة الشرق الأوسط ، 9942 .
http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=4&issue=9942&article=348572

- الربيعو، ت ، ع . (2004 ، 22 نيسان) : "الديمقراطية الغائبة إطلالة على تقرير التنمية العربية لعام 2004م " . جريدة المستقبل، **1898**.
http://www.almustaqbal.com/stories.aspx?StoryID=117770

- الريماوي ، ع . (2006 ، 14 آذار) : " الأحمد: اعتراف حماس بوثيقة الاستقلال شرط لدخولنا الحكومة" ، جريدة الرياض، **13777** .

- الحسيني ، ج ، شاهين ، ج . (2006 ، 7 شباط) : "حماس: نتمنى مشاركة كل الفصائل.. وأبو مازن لن يكون طوق نجاة" . جريدة الشرق الأوسط، **9933** .
http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=4&issue=9933&article=347083

-الصالح ، ع . (2005 ، 5 حزيران) : "أبو مازن يؤجل الانتخابات التشريعية وحماس تصف القرار بأنه لطمه للديمقراطية" . جريد الشرق الأوسط ، **9686** .
http://www.aawsat.com/details.asp?article=303804&issue=9686&section=1

- الجوهري ، ش . (2005، 29 آذار) : " حماس توافق وحزب الله يرفض إقامة علاقات رسمية مع أميركا"، صحيفة دنيا الوطن .
http://www.alwatanvoice.com/arabic/news.php?go=show&id=19345

- " السلطة الوطنية على حافة الإفلاس" . (2006 ، 20 شباط) . جريدة القدس العربي ، **5203** ، ص1 .

- النعامي ، ص . (2006 ، 3 شباط) : "مسئول في حماس يعلن استعداد قيادات بفتح للمشاركة في حكومة ائتلافية"، جريدة الشرق الأوسط، **9929** .
http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=4&issue=9929&article=346427

- بيومي، ع . (2005 ، 2 أيلول) : "العقل المدبر لليمين المتطرف" . صحيفة الشرق الأوسط ، **9775**.
http://aawsat.com/leader.asp?section=3&issue=9775&article=321140

-بو طالب، ع . (30،2002 أيلول) : "قراءة في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي" . جريدة الشرق الأوسط ، **8737** .
http://www.aawsat.com/leader.asp?section=3&issue=8737&article=133044

- حمزاوي، ع . (2006 ، 4 حزيران) : "الغرب والحركات الإسلامية :إيقاعات أنغام مركبة" . جريدة الشرق الأوسط .
http://www.asharqalawsat.com/leader.asp?section=3&issue=9685&article=303612

- حمزاوي ، ع . (2005 ، 4 حزيران) : "الغرب والحركات الإسلامية إيقاعات أنغام مركبة" . جريدة الشرق الأوسط ، **9685**.
http://www.asharqalawsat.com/leader.asp?section=3&issue=9685&article=303612

- حجاوي ، س . (يونيو، يوليو، 2003) : خلفيات وتطورات خارطة الطريق. مركز التخطيط الفلسطيني ، **9**- 10.
http://www.oppc.pna.net/mag/mag9-10/new_page_1.htm

- "خطة سرية يقودها عباس لإسقاط حكومة حماس " . (2006، 25 نيسان) : جريدة القبس الكويتية ،**11814** ، ص 56.

- درويش ، ع . (2006 ، 4 شباط) : "ما بين مأزق حماس.. ومأزق الناخب الفلسطيني" . جريدة الشرق الأوسط ، **9930** .
http://www.asharqalawsat.com/leader.asp?section=3&issue=9930&article=346629

- رميح ، ط . (2006 ، 9 أيلول) : " الإضراب الفلسطيني والفوضى الأمريكية الخلاقة"، صحيفة الحقائق .
http://www.alhaqaeq.net/?rqid=2&secid=5&art=59114

- رميح، ط . (2006، 9 أيلول) :"الإضراب الفلسطيني و الفوضى الأمريكية الخلاقة" . صحيفة الحقائق .
http://www.alhaqaeq.net/?rqid=2&secid=5&art=59114

- سعادة ، ت . (2006 ، 29 أيار) : "عباس ينوي زيادة الحرس الرئاسي إلى 10ألأف" . جريدة الإتحاد الإماراتية ، ص19.

- شاهين ، ج . (2006 ، 6 أيار) : "واشنطن تهدد بوضع البنوك المتعاملة مع السلطة على قوائم دعم الإرهاب" . جريدة الشرق الأوسط ، **10021** .
http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=4&article=361805&issue=10021

- شاهين ، ج . (2006 ، 6 أيار) " اجتماع بين مسئولين فلسطينيين وبنك مصري اليوم لإيصال المساعدات المالية"، جريدة الشرق الأوسط ، **10021** .
http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=4&article=361805&issue=10021

- عوض ، م . (2003 ، 17 تموز) :"العلاقات العربية الأمريكية-1 " . جريدة الوطن .
http://www.egyptiangreens.com/docs/general/index.php

- عوض ، م . (2003 ، 17 تموز) :"العلاقات العربية الأمريكية-2 " . جريدة الوطن .
http://www.egyptiangreens.com/docs/general/index.php

- عمارة ، س . (2006 ، 1 شباط) : "بوتين يعترف بتباين بين موقف موسكو وواشنطن", جريدة الشرق الأوسط, **9927** .
http://asharqalawsat.com/details.asp?section=4&issue=9927&article=346095

- أبو رمان ، م . (2006 ، 4 تشرين ثاني) : "سؤال الإسلام السياسي بين الصراع والتحالف " . صحيفة الغد الأردنية .
http://alghad.dot.jo/index.php?news=131668

- " مؤامرة إسرائيلية أمريكية مشتركة لاغتيال خالد مشعل" . (2006 ، 27 شباط) : جريدة القدس العربي، **5209** ، ص5 .

- "معسكر تدريب أمريكي تابع لعباس" . (2006 ، 16 تشرين أول) : صحيفة معاريف العبرية .

- نعمة ، ف . (2005 ، 9 نيسان) : "السياسة الأمريكية بعد 11 أيلول" . جريدة الرأي .
http://www.arraee.com/modules.php?name=News&file=article&sid=3086

- هويدي ، ف . (2006 ، 11 تشرين أول) : "غزة: شق الطريق الغاطس" . جريدة الشرق الأوسط ، **10179** .
http://www.asharqalawsat.com/leader.asp?section=3&article=386826&issue=10179

- "وكالة التنمية تقدم 2مليون دولار للسلطة الفلسطينية" . (2006 ، 21 كانون ثاني)، جريدة الواشنطن بوست .

- ويلسون ، س . (2006 ، 23 كانون ثاني) : "واشنطن تدعم الحملة الانتخابية للسلطة بمليوني دولار في مواجهه حماس" . جريدة الشرق الأوسط ، **9918** .
http://www.aawsat.com/sections.asp?issue=9918&section=4

- لورا ، د . (1995) : "الموقف الأمريكي من قضية موسى أبو مرزوق" . صحيفة المجتمع ، **1170** ، ص ص40-41.

- لصاعدي ، ع . (2004 ، 14 تشرين أول) : " أكذوبة الرأي العام في بلاد "العم سام" ضرورة تظهير الصورة" . جريدة الوطن .

- ياسين، س . (2006 ، 23 أيار) : "نظرية الرصد الإستراتيجي" . جريدة الأهرام، ص20.

- يوسف، أ . (1997 ، 9 أيلول) : " اللوبي الإسرائيلي وأثرة على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصحوة الإسلامية" . جريدة القدس العربي ، **2593**، ص14.

- مراكز دراسات ومواقع انترنت :-

- البرغوثي، هـ ، علام ، ص . (2007، 17 آب) "الاستخبارات الأمريكية تشكك بقدرة عباس على السيطرة حتى على كتائب شهداء الأقصى" . أخبار العرب .
http://arabnews.ca/index.php?Itemid=2&id=1098&option=com_content&task=view

- البنا، ي . (2004) : "ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس" . موقع مجلة إسلام أون لاين .

-الجوهري ، م . (2005) : "طلبنة غزة في إعلام أمريكا" . السعودية تحت المجهر .
http://www.saudiinfocus.com/ar/forum/showthread.php?t=40979

- الرشيدي ، ح . (2007) : "نموذج دحلان في السياسة العربية" . مدونات مكتوب .
http://amrallam.maktoobblog.com/

- القرني، ع . (2005، 2 نيسان) : "عسكرة الفكر البحثي في الولايات المتحدة" . السعودية تحت المجهر
http://www.saudiinfocus.com/ar/forum/showthread.php?t=5043

- "الكونجرس الأمريكي يستعد لفتح حوار بين الولايات المتحدة والإسلاميين" . (2005) : شبكة النبأ المعلوماتية .

– الندوة العالمية للشباب الإسلامي . (ب ، ت) "حماس حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين"، مجلة صيد الفوائد.
http://saaid.net/feraq/mthahb/16.htm

–السيسي ، محمد . (2006 ، 29 كانون أول) : "وزيرة الخارجية الأمريكية: طلبت من إسرائيل تقوية فتح وخنق حماس" . مدونات مكتوب .

– "البنوك الأردنية ملتزمة بقرار مقاطعة الحكومة الفلسطينية" . (2006 ، 5 حزيران) : موقع أخبارنا .
http://www.akhbaruna.com/node/1605

– السيد ، ع . (2006) : " حماس بين الحصار الاقتصادي ومؤامرات الداخل"، موقع الإسلام اليوم .
http://www.islamtoday.net/albasheer/show_articles_content.cfm?id=72&catid=76&artid=7203

– المطيري ، م . (2006، 11 أيار) : " حماس.. حصار الداخل والخارج وسيناريوهات البقاء" . مجلة عكاظ ، **1761** .
http://www.okaz.com.sa/okaz/osf/20060511/Con2006051116427.htm

– المؤتمر " 35" الذي عقدته لجنة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية الإيباك في واشنطن في 1995/5/7م .

– "السويد تكسر الحصار الأوروبي المفروض على حماس" . (2006، 13 أيار) : مجلة المجتمع ، **1707** .
http://www.almujtamaa-mag.com/Detail.asp?InNewsItemID=187635

– الحداد ، هـ . (2005) : " حوار أمريكا مع المعتدلين ...' نظرة في النظرات" . مجلة العصر .
http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home

– الصواف ، م . (2005) : "النواب الأمريكي ضد مشاركة حماس بالحكومة" . موقع إسلام أون لاين .

– الشيخ خليل، ن . (2005، 15 أيار) : "أمريكا والحوار مع الإسلاميين" . مجلة إسلام أون لاين.
http://www.islamonline.net/Arabic/politics/2005/05/article12.shtml

- الباسل ، ر . (2006) : "حصار حماس أم حصار أمة" . مدونات مكتوب .
http://elbasel.maktoobblog.com/?post=125728

- المصري، أ . (2004) : "حماس اتهامات أمريكا كذب ودعاية إنتخابية" . إسلام أون لاين .
http://www.islamonline.net/arabic/news/2004-08/21/article01.shtml

- السعيد، م . (2007) : " ما هي الإستراتيجية؟ " . وزارة التربية والتعليم .
http://www.eduplanning.org/review.php?id=198

- "وعد بالفور" ، (2006، 17 أيار) : الجزيرة نت.
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/414F695F-107F-4A22-8707-A0699AF97B23.ht

- "الحرب العالمية الثانية" . (2006، 17 أيار) : الجزيرة نت.
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/92C133D5-7E37-4F44-B35D-485BA8521EDC.htm

- "انضمام دول شمالي أوروبا إلى اتفاقية شنغن للحدود" . (2001، 25 آذار) : الجزيرة نت.
http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=5573

- " الغرب يدعو حماس للتخلي عن المقاومة والاعتراف بإسرائيل" . (2006) : الأخبار ، الجزيرة نت .
http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=309911

- " الولايات المتحدة تصف الانتخابات الفلسطينية بـالتاريخية والمهمة " .(2006، 26 كانون أول). موقع وزارة الخارجية الأمريكية .

- "البيت الأبيض ينتقد محاولة اغتيال الرنتيسي" . (2003، 10 ، 6): ، بي بي سي العربية .
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_2979000/2979754.stm

-"الأردن يتراجع عن تجميد أموال قادة حماس" . (2003، 24 حزيران) . موقع الإسلام اليوم .
http://www.islamtoday.net/1424/economy.htm

- " السلطة تجمد أرصدة إسلامية وحماس تستنكر" . (2003 ، 28 آب) . المعرفة ، الجزيرة نت ، ص1.
http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=59140

- المسيري ، ع . (2007) : أميركا وصفقات إسرائيل العسكرية . إنباء الإخباري .
http://www.inbaa.com/modules.php?name=News&file=article&sid=17936

- المصطفى، ت . (2004) : "الحركة الإسلامية بين الواقع والشعار(1/2)" . موقع الشهاب .
http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=print&sid=395

- البغدادي ، ع . (2004) : "الولايات المتحدة دولة استعمار أم دولة عدوان" . مجلة الحوار المتمدن ، **774**.
http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=15893

- الشامي ، ح . (2005) : "أمريكا وإعادة تأهيل العالم الإسلامي" . مجلة الحوار المتمدن ، **1329** ، ص ص 1-2.
http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=46419

- الثقفي ، م . (2005) : " مبدأ مونرو يقمع التدخل الرسمي ويطلق الشعبي "، ملتقى الحوار الأكاديمي .

- الخراشي، س . (ب ، ت) : "ثقافة التلبيس: مصطلح الإسلام السياسي"، موقع مجلة صيد الفوائد.
http://saaid.net/Warathah/Alkharashy/m/55.htm

- " اللوبي الصهيوني والسياسة الخارجية الأمريكية" . (2007) : المركز الفلسطيني للإعلام.
http://www.palestine-info.info/arabic/books/2006/13_4_06/13_4_06.htm

- اسبوزيتو، ج . (1998) : "الإسلام السياسي والسياسة اخارجية الأمريكية" . مجلة الصراط المستقيم، **86**، ص 30 .

- الريفي ، م . (2007 ، 21 نيسان) : "حماس من حمل الهم الفلسطيني إلى حمل هموم الأمة" ، مركز الشرق العربي .
http://www.asharqalarabi.org.uk/mu-sa/b-mushacat-238.htm

- أبو رمان ، م . (2003) : "أمريكا والإسلام .. صدام الأيدلوجيات والمصالح " . الإسلام اليوم ، ص1 .
http://www.islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?id=72&catid=79&artid=2333

- أبو رمان ، م . (2003) : "الإسلام السياسي في المؤسسات البحثية الأمريكية" . الإسلام اليوم ، ص ص 8-9 .
http://www.islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?id=177&catid=178&artid=2627

- أبو رمان ، م . (2006 28 آب) : "أمريكا والإسلام السياسي هل ثمة أرض مشتركة" . المعرفة ، الجزيرة نت .
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/7698C6B6-5B45-439E-9BD6-5C92FECF55F9.htm

- أبو الهيجاء ، إ . (2006) : "خيارات حماس الأخرى" . مجلة العصر .
http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=8157

- أبو عابد ، ر . (2006) : "فوز حماس الأسباب والمأزق" . مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، **134** .
http://www.ahram.org.eg/acpss/ahram/2001/1/1/CISR40.HTM

- إبراهيم، هـ . (2006) : " عباس و"حماس": بين الضغوط والمرونة"، مركز شرق المتوسط للخدمات الصحافية .
http://www.empressoffice.com/makalat/50.html

- أبو كرم ، أ . (2006) : "السياسة الأمريكية والحركات الإسلامية إلى أين" . موقع القدس نت، ص ص 1-9 .
http://www.qudsway.to/Links/almujahed/393/396-24.htm.

- "أميركا والعرب: مسار التطور التاريخي للعلاقة" . (2006 ، 17 أيار) ، الأخبار ، الجزيرة نت ، ص1 .
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C7B1771B-3956-49FA-ABED-4BB310BD429E.htm

- أمين ، هـ ، ص . (2006) : "مراكز التفكير ودورها في التأثير على صنع السياسة أنموذج لدراسة الولايات المتحدة الأمريكية"، مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية، **4** .

http://fcdrs.com/magazem/402.html

- أبو رمان ، م . (2003) : "الإسلام السياسي في المؤسسات البحثية الأمريكية" . الإسلام اليوم ، ص ص 8-9 .
http://www.islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?id=177&catid=178&artid=2627
- أبو الهيجاء ، إ . (2006) : "خيارات حماس الأخرى" . مجلة العصر .
http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=8157
- أبو رمان ، م . (2006 28 آب) : "أمريكا والإسلام السياسي هل ثمة أرض مشتركة" . المعرفة ، الجزيرة نت .
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/7698C6B6-5B45-439E-9BD6-5C92FECF55F9.htm

- أبو رمان ، م . (2006 ، 28 آب) : "أمريكا والإسلام السياسي ..هل ثمة أرض مشتركة". المعرفة الجزيرة نت ، ص ص 1-4 .
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/7698C6B6-5B45-439E-9BD6-5C92FECF55F9.htm

- أبو كرم ، أ . (2006) : "السياسة الأمريكية والحركات الإسلامية إلى أين" . موقع القدس نت، ص ص 1-9 .
http://www.qudsway.to/Links/almujahed/393/396-24.htm.

- أبو رمان ، م . (2003) : "أمريكا والإسلام .. صدام الأيدلوجيات والمصالح " . الإسلام اليوم ، ص1 .
http://www.islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?id=72&catid=79&artid=2333
- أبو عابد ، ر . (2006) : "فوز حماس الأسباب والمأزق" . مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، **134** .
http://www.ahram.org.eg/acpss/ahram/2001/1/1/CISR40.HTM

- إبراهيم، هـ . (2006) : " عباس و"حماس": بين الضغوط والمرونة"، مركز شرق المتوسط للخدمات الصحافية .
http://www.empressoffice.com/makalat/50.html

- "أميركا والعرب: مسار التطور التاريخي للعلاقة" . (2006 ، 17 أيار) ، الأخبار ، الجزيرة نت ، ص1 .
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C7B1771B-3956-49FA-ABED-4BB310BD429E.htm

- " أولمرت: إسرائيل لن توافق أبداً على الانسحاب من كامل الضفة الغربية" . (2006 ، 14 حزيران) : مكتب شرق المتوسط للخدمات الصحفية والإعلانية .
http://empressoffice.com/akhbar/14-06-2006.html

- "أمريكا تحظر التجارة مع الحكومة الفلسطينية" . (2006، 15 نيسان) : إسلام أون لاين نت .
http://www.islamonline.net/Arabic/news/2006-04/15/article01.shtml

- "أوروبا تدعو لتحويل أموال المانحين عبر عباس" . (2006 ، 5 أيار)، أخبار ، إسلام أون لاين نت .
http://www.islamonline.net/arabic/news/2006-05/05/article06.shtml

- "أمريكا تجمد أموال القلوب الرحيمة الإسلامية بدعوى ارتباطها بحماس" . (2006) . العرب نيوز .
http://www.alarabnews.com/alshaab/2006/24-02-2006/w.htm

- أنظر تصريح رايس . (2006 ، 19 شباط) : وزارة الخارجية الأمريكية .

- إسماعيل ، م . (2002) : "مجزرة بالي وجرائم غزة" . مجلة العصر .
http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=3133

- أمين ، هـ ، ص . (2006) : " مراكز التفكير ودورها في التأثير على صنع السياسة أنموذج لدراسة الولايات المتحدة الأمريكية"، مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية، **4** .
http://fcdrs.com/magazem/402.html

-بوبوش ، م . (2006) : **"البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية"** . مركز الشرق العربي.
http://www.asharqalarabi.org.uk/mushrakat/b-mushacat-472.htm-

- "بوش يجمد أرصدة قادة حماس" . (2003، 23 نيسان) . بي بي سي العربية .

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_3175000/3175623.stm

-بوش يجمد أرصدة قادة حماس . (2003) : الأخبار، إسلام أون لاين .
http://www.islamonline.net/arabic/news/2003-08/23/article01.shtml

-بينتو، م . (2001) : " الإسلام السياسي والولايات المتحدة" ، موقع دانيال بيابيس ، ص1 .
http://ar.danielpipes.org/article/4463

- "تقرير إسرائيلي الحصار على حماس يقوي فتح ويعيد السيطرة للإحتلال" . (2006 ، 21 تشرين أول) : موقع أخبارنا .
http://www.akhbaruna.com/node/2485?PHPSESSID=1e6a1a4ec73a0ce5a3fc0b82df816a17

- " تجفيف الينابيع..أم تفجير الكراهية؟ " . (2003، 25 تشرين أول) : مجلة المجتمع، **1574** .
http://www.almujtamaa-mag.com/Detail.asp?InNewsItemID=126637

- "تشريعان بأمريكا لتقييد المعونة لحماس" . (2006، 7 آذار) : إسلام أون لاين نت .
http://www.islamonline.net/Arabic/news/2006-03/07/article01.shtml
- "تقرير واشنطن يستطلع أراء خبراء في واشنطن في فوز حماس " . (2006) : موقع تقرير واشنطن ، **44** .
http://www.taqrir.org/showarticlehl.cfm?id=270&hlstring
- **"**تأكيد البيت الأبيض أن السياسة الأمريكية تجاه حماس لم تتغير**"** . (2006، 26 كانون أول) موقع وزارة الخارجية الأمريكية .

- تقرير لجنة شرم الشيخ لتقصي الحقائق 30نيسان 2001 ، مركز التخطيط الفلسطيني ، **2** ، باب وثائق ، ص166 .

- "معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى".(2005، 3 أيلول) : تقرير واشنطن. **22** .
http://www.taqrir.org/showarticle.cfm?id=135

- "روبرت ساتلوف بين التحيز والأكاديمية". (2007، 27 كانون ثاني) : تقرير واشنطن. **139** .
http://www.taqrir.org/showarticlehl.cfm?id=570&hlstring

- "تفجيرات الرياض" . (1995 ، 13 تشرين ثاني) . موقع الإسلام اليوم ، ص1 .

http://www.islamtoday.net/Riyadh/history1.cfm

- جيمز ، م، ج .(تشرين الثاني، 2002) :" مؤسسات الفكر والرأي في سطور " . وزارة الخارجية الأمريكية .

http://usinfo.state.gov/journals/itps/1102/ijpa/brief.htm

- حسين ، ز . (2002) : "الأمن القومي" . موقع الخيمة العربية .

http://www.khayma.com/almoudaress/takafah/amnkaoumi.htm

- " حماس تستنكر قرار الأردن تجميد أرصدة قادتها". (2003 ، 16 أيلول) : المعرفة ، الجزيرة نت ، ص1 .

http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=60314

- حزب التحرير. (2005) : " حذار أيها المسلمون، وبخاصة الحركات الإسلامية، من الوقوع في أحابيل الولايات المتحدة الأمريكية" . شبكة فلسطين للحوار .

http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=48581

- حنا ، إ . (2006 ، 17 أيار) : " معضلة أميركا.. وتفجيرات الرياض والدار البيضاء" . المعرفة ، الجزيرة نت ، ص ص 1-4 .

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/74F9EAE6-DBE4-4F13-8F6E-6497E220536F.htm

- خفاجي ، ب . (2004) :" مفكر" . موقع إسلام ديلي ، ص 38.

http://www.islamdaily.org/AR/Contents.aspx?AID=274&HL=1&Q=مفكر

- خير، ب ، م . (2006 ، 30 آذار) : " قراءة في كتاب مستقبل الإسلام السياسي"، شبكة المشكاة الإسلامية .

http://www.meshkat.net/new/contents.php?catid=9&artid=9085

- بيابيس ، د . (2006) : " لماذا يبقيني فوز حماس الانتخابي حيادياً"، ar.danielpipes

http://ar.danielpipes.org/article/3411

- ديني ، د . (2001) : "رمسفيلد: القدرات العسكرية للولايات المتحدة " . موقع وزارة الخارجية الأمريكية .

http://usinfo.state.gov/ar/Archive/2006/May/18-565456.html

–زنانيري ، إ . (2001) : "إسرائيل راضية عن تقرير لجنة ميتشل" . الأخبار، الجزيرة نت.
http://www.aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=7897

– سلام ، هـ . (2007، 3 تشرين ثاني) : " مجلس الأمن القومي ودوره في صنع السياسة الخارجية الأمريكية" . تقرير واشنطن ، **132** .
http://www.taqrir.org/showarticle.cfm?id=72 –

– "سويسرا تدعو للقاء حماس وتنتقد أوروبا لمقاطعتها" . (2006، 29 نيسان) : مجلة المجتمع ، **1699** .
http://www.almujtamaa-mag.com/Detail.asp?InNewsItemID=186622

– "سجناء منسيون" . (2004 ، 15 حزيران) . موقع شبكة راصد الإخبارية ، ص ص 1–4 .
http://www.rasid.com/artc.php?id=1921

– سعيد، ع . (2007) : "مؤسسات الفكر و الرأي في أمريكا" . موقع الشهاب .
http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=1196

– شيلبي ، د . (2006 ، 8 نيسان) : " الولايات المتحدة توقف مخصصات السلطة الفلسطينية المالية وتزيد المساعدات الإنسانية"، موقع وزارة الخارجية .
http://usinfo.state.gov/ar/Archive/2006/Apr/08-188748.html

– " ضابط مخابرات بريطاني سابق:واشنطن تعد لانقلاب "تدريجي" على الحكومة الفلسطينية وتسليم السلطة إلى "فتح" . (2006 ، 6 حزيران) : مجلة الطليعة ، **1731** .
http://local.taleea.com/archive/newsdetails.php?id=22452&ISSUENO=1731

– " عباس يبحث تشكيل حكومة حماس وإسرائيل تتهيأ لفرض قيود" . (2006 ، 19 شباط) . المعرفة ، الجزيرة نت .
http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=311757

– "عباس يدرس تشكيل وزارة حماس" . (2006 ، 21 آذار) .news.bbc arabic .
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_4816000/4816852.stm

- عباس، أ . (2005، 19 آب) : "السياسة الخارجية" . مجلة الحوار المتمدن ، 1291 .
http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=43455

- عز، أ . (2006) : " الحصار الأمريكي لحماس قبضة من حديد" . مفكرة الإسلام .
http://www.islammemo.cc/article1.aspx?id=7660

- عطاالله ، ع . (2006، 25 شباط) : " حماس: إيران أكبر المتعهدين بتمويل حكومتنا . اسلام أون لاين .
http://www.islamonline.net/Arabic/news/2006-02/25/article12.shtml

- عفيفة ، و . (2003) : "السلطة تجمد أرصدة المؤسسات الخيرية " . مجلة العصر.
http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=4454&

-عفيفة ، و . (2004): " اغتيال شيخ المقاومة في خطط وإستراتيجية الصهاينة" . مجلة العصر.
http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=5140

- على ، م . (2006) : "تعهد مصري أردني بتطوير آلية لمساعدة الفلسطينيين" . موقع إسلام أون لاين .
http://www.islamonline.net/Arabic/news/2006-06/18/14.shtml

- علي ، ع . (2004، 23 تموز) : "الشباب العربي هدف الدبلوماسية الأمريكية" . مجلة إسلام أون لاين .
http://www.islamonline.net/arabic/news/2004-08/23/article10.shtml

-علي ، ج . (2003) : "حماس : بوش عدو الإسلام الأول" . منتديات المواهب .
http://www.mwaheb.net/vb/showthread.php?t=8167

- علوش ، م . (2006) : " نظرية 'الحرب الإستباقية' بين إدارة البيت الأبيض وقداسة البابا " . مجلة العصر .
http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&ContentId=8234

- غرايبة ، إ . (2006 ، 17 أيار) : "مقتل الدبلوماسي الأمريكي في عمان وسياق العنف في الأردن" . المعرفة ، الجزيرة نت، ص1 .

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/D37EC188-9EA9-4C21-AE60-CBCE940B414D.htm

- غرايبة ، إ . (2004) : "أمريكا والحركات الإسلامية هل بدأت مرحلة جديدة"، الجزيرة نت.

- غولدبرغر، ن . (2006 ، 28 كانو ثاني) : " بعد فوز حماس ... توقعات في واشنطن بتغير شكل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي" . تقرير واشنطن ، **43** .
http://www.taqrir.org/showarticle.cfm?id=267

-"فيتو أمريكي ضد مشروع قرار يدين اغتيال ياسين". (2004، 26 آذار)، بي بي سي العربية.
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_3568000/3568941..stm

- كمال ، أ . (2006 ، 31 كانو ثاني) : " بوتين: فوز حماس صفعة لسياسة واشنطن في الشرق الأوسط"، موقع أخبارنا .
http://www.akhbaruna.com/taxonomy/term/1?from=1440&PHPSESSID=09ae3ca0df42f81fd2f75bbc803764c5

- كلمة كونداليزا رايس، في كلية العلوم السياسية في باريس . (2005، 9 شباط) : موقع الخارجية الأمريكية .

- "كويتيان يفتحان النار على القوات الأمريكية في جزيرة فيلكا" . (2002) : مجلة العرب نيوز .
http://www.alarabnews.com/alshaab/GIF/11-10-2002/Filaka.htm

- "التعامل مع حماس" . (2004، 26 كانون ثاني) : مجموعة الأزمات الدولية.

-مرقص ، س . (2003) : "الإمبراطورية الأمريكية، ثلاثية الثروة والدين والقوة". اسلام أون لاين .
.www.islamonline.net/arabic/qpolitic/2003/03/29.html

- مورو ، م . (2006) : "وثيقة جورج بوش الثانية عن إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي". بوابة العرب .
http://www.arabgate.com/more

- مقالة كولن باول . (2005) : مجلة السياسة الخارجية الأمريكية النسخة العربية .

- معسكر أمريكي لتدريب حرس الرئيس عباس" . (2006 ، 6 تشرين أول) : موقع أخبارنا.
http://www.akhbaruna.com/node/2365

- " مشروع قانون أمريكي لقطع معونة للفلسطينيين" . (2006 ، 3 شباط) : إسلام أون لاين نت .
http://www.islamonline.net/Arabic/news/2006-02/03/article01.shtml

- "مراسيم سنة 2005م" . (2005) : مركز المعلومات الفلسطيني .
www.pnic.gov.ps/arabic/law/m2005/law_1.html - 144k

- "موقف الغرب من فوز حماس بالانتخابات الفلسطينية" . (2006 ، 29 كانو ثاني) : ما وراء الخبر، فضائية الجزيرة .
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/F795934F-3B4D-4448-A326-704449B5DCB5.htm

-"مجلس النواب الأمريكي يقر منع تمويل حكومة لحماس" . (2006) : بي بي سي العربية.
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle

- "زين العابدين بن علي" . (2007) : مجلة جوريسبيديا.
http://ar.jurispedia.org/index.php

- "مراكز الأبحاث ثينك تانكس ودورها في صنع السياسة الأمريكية حيال العرب " . (2005) : شبكة النبأ المعلوماتية .
http://www.annabaa.org/nbanews/53/197.htm

- نافع ، ب . (2004) : "الهجوم الأمريكي الإستراتيجي على العالم ومقدراته آخذ في التعثر" . العرب نيوز .
http://www.alarabnews.com/alshaab/2004/13-02-2004/a12.htm

- "نبذة عن حركة حماس" . (2006) : المركز الفلسطيني للإعلام .
http://www.palestineinfo.info/ar/default.aspx?xyz

- نوفل ، أ . (2006) : "الاقتصاد الفلسطيني عشية الانتخابات الفلسطينية"، مركز التخطيط الفلسطيني .
http://www.oppc.pna.net/mag/mag21/new_page_8.htm

- هشام جعفر ، وأحمد عبد الله ، أ . (2000) : "حول التحول في حركة الإسلام السياسي في الشرق الأوسط" ، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، **259** ، ص 140.

- "الباب الدوار" . (تشرين الثاني، 2002) : وزارة الخارجية الامريكية.
http://usinfo.state.gov/journals/itps/1102/ijpa/door.htm

- "سلمان رشدي" . (2007) : ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
http://ar.wikipedia.org/wik

- يوسف ، أ . (1997) : "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام" . مجلة المجتمع ، **1245**، ص33.

- يوسف ، أ . (1995) : "الإسلام والغرب" . مجلة المجتمع ، **1175**، ص46.

- يوسف ، أ . (1998) : "الإسلام السياسي والسياسة الخارجية الأمريكية" . مجلة الصراط المستقيم ، **86** ، ص ص 30 -31 .

Foreign Books :

- Stolff , R . (2006) : " USA Policy Toward Islamism: A Theoretical and Operational Overview", The Washington Institute for Near East Policy".P6.

- Stolff , R . (2006) : "Hamas Triumphant, "Implications For Security, Politics, Economy, And Strategе" , The Washington Institute for Near East Policy , P P5-15.

- Benard, Ch , et al. (2004) : " U.S. Strategy In The Muslim World After 9/11". The RAND Corporation .pp1-5 .

- poter, P . (1948) : "An Introduction to the Study of International Organization" , Oxford University Press, p74.

- Frankel, J . (1968): "The Making of Foreign Policy, An analysis of Decision Making", London: Oxford University Press, p1.

- Holsti, k . (1962) : " International Politics: A Frame work for analysis, Englewood Cliffs", New Jersey: Prenetice hall, p.21

- Modelski, G . (1962) : " Atheory of Foreingn PJolicy", New York: Apraeger Publisher, p 7.

- Rosenau, J . (1966) : "Pre Theories and Theories of Foreign policy", in Barry Farrell (Ed). Approaches to Comparative and International Politics, North western university press, pp.27-92[1]

- Morgenthau, H . (1975): "Neutrality and Neutralism. The Year Book of world Affairs London: , pp47-75

- Krasner, S . (1979) : "Are Bureaucracies Important? Or Alice in Wnerland" , Foreign Policy, No 7, pp 159-169.

- Bonham, M, G. (1973) : "Cognitive Processes and Foreign Policy Decision-Making" . International Studies Quarterly, pp.147-174.

- Korany, B , Hillal Dessouki, A. (1984): " The Fore ign Policies of Arab states" , Cairo: The American University of Cairo. Pp 91-210.

Articles :

– Esposito ، J . (1994) : "Political Islam: Beyond the Green Menace" . witness-pioneer , p50 .
http://www.witness-pioneer.org/vil/Articles/politics/espo.html

- Esposito , J . (2000) : "Political Islam And The West" . dtic.mil , p50.
http://www.dtic.mil/doctrine/jel/jfq_pubs/1124.pdf

- Benard, CH . (2003) : "Civil Democratic Islam:Partners Resources, and StrategieS" , RAND Corporation .
http://www.rand.org/pubs/monograph_reports/2005/MR1716.pdf

- "Exploring Religious Conflict", (2005) : Rand Corporation.

http://www.rand.org/pubs/conf_proceedings/2005/RAND_CF211.pdf

-Context of '1989-January 1993: Hamas Trains and Fundraises in US'
http://www.cooperativeresearch.org/context.jsp?item=a89hamascamps

- Hamas Charter . (2003, may) , eyeonislam . pp1-10.
http://www.eyeonislam.com/hamas-charter/

- "The Political Platform of Hamas" . (September 30, 2006) , pnews.org.
http://pnews.org/ArT/EuR/HaCh.shtml.

- Phillips , J . (2006) : "Hamas Victory: The United State Should Not Recognize Or Aid Aterrorist Regime, The Heritag Foundation .
http://www.heritage.org/Research/MiddleEast/wm971.cfm

- "intifada al-aqsa" , (2006). GlobalSecurity.org .
http://www.globalsecurity.org/military/world/war/intifada2.htm

- " Missions and Meetings Policies and Actions 1930 – 2000" . Wilpf Resolution On the Middle East.
http://www.wilpf.int.ch/publications/2000middleeast1930.htm

- "Profile: Mohammad Salah" (2003) . The Cooperative Research .
http://www.cooperativeresearch.org/entity.jsp?entity=mohammad_salah

- Sharp , J, M . (February 2, 2006) : " U.S. Aid to Palestinians", the Council on Foreign Relations .
http://www.cfr.org/publication/9785/crs_report.html

- Singer, s , Ami-El , m . (*14 October 2001*) : "Palestinia Cease-Fire Compliance: Dilemmas for American Policy" . Jerusalem Center for Public Affairs .
http://www.jcpa.org/art/brief1-5.htm

- "Representatire Office Of the National Council Of Resistance of Iran".(Friday, January 9, 1998). National Council of Resistance.
http://www.iran-e-azad.org/english/boi/08130109_98.html

- "text: white house freezes suspected terror assets", (Dec. 4, 2001) washingtonpost . http://www.washingtonpost.com/wpsrv/nation/specials/attacked/transcripts/bushtext_120401.html

- Gold, D , Publisher; Singer, S , Ami-El, M , Editors, M . (2001) : "Palestinian Cease-Fire Compliane : Dilemmes for American Policy", the Jerusalem Center for Public Affairs. http://www.jcpa.org/art/brief1-5.htm

- Mersheimer, J . (2006) : "Unrestricted Access: What the Israel lobby wants, It too often get", Foreign policy .

- Fuller, G . (February 2006) : " Hamas Comes to Power: Breakthrough or Setback?" . Center For Contemporary Conflict . http://www.ccc.nps.navy.mil/si/2006/Feb/fullerFeb06.asp